التعليم الأمريكى فى مصر
والثقافة الوطنية

تأليف: د. بثينة عبد الرؤوف رمضان

تقديم: د. شبل بدران

٢٠٠٦

دار المعرفة الجامعية
٤٠ش سوتير - الازاريطة - الاسكندرية

الكتاب : التعليم الأمريكى فى مصر والثقافة الوطنية

الكاتب : أ.د. بثينة عبد الرؤوف رمضان

الطبعة : الأولى ٢٠٠٦

رقم الايداع : ٢٠٨٩ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى : 977-273-316-1
I.S.B.N.

الناشر : دار المعرفة الجامعية

٤٠ش سوتير – الازاريطة الاسكندرية

٣٨٧ ش قنال السويس – الشاطبى – الاسكندرية

ت.فاكس: ٤٨٧٠١٦٣ – ت: ٥٩٧٣١٤٦

المطبعة : شركة الجمهورية الحديثة للطباعة

١ ش محمد طلعت نعمان محطة الرمل - ت : ٠٣/٤٨١٩٦٤٨

الكيلو ٢٥ طريق اسكندرية - القاهرة الصحراوى ت ٠٣/٤٧٠٠٥٢٣

التعليم الأمريكى فى مصر
والثقافة الوطنية

لقد فتحوا لنا المدارس ..

لكى يعلموننا كيف نقول نعم : بلغتهم

(الطيب صالح - موسم الهجرة للشمال)

تقديم

د.شبل بدران

منذ أن نشرت جريدة «الاهرام التعليمي» قضية المدارس الامريكية في مصر «الدبلوما الامريكية»، والرأى العام يتابع بشغف كبير تداعيات تلك القضية بين مؤيد (صاحب مصلحة) ومعارض يخشى على الثقافة الوطنية، وأشتد الحوار والنقاش وأعلنت وزارة التربية والتعليم أنها بصدد تشكيل لجنة عليا لدراسة موقف الثانوية الامريكية سعياً نحو تحقيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص التعليمية..

الكاتبة والكتاب:

لقد كان للباحثه الدكتورة بثينه عبد الرؤوف رمضان الفضل في تفعيل ذلك الحوار، حيث أن أطروحتها للدكتوراه كانت حول (النظم التعليمية الوافدة وأثرها على نسق القيم) والتى أشرف عليها أستاذان جليلان هما: الدكتور سمير حسنين بركات والدكتور محمد كمال التابعي سليم، ولقد أجيزت الاطروحه لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في التربية من معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة. ولقد ركزت الدكتورة بثينة دراستها حول الثانوية الأمريكية – الدبلوما الامريكية – ولقد تابعت من قبل ومازلت أتابع تلك القضية وعلاقتها بالثقافة الوطنية وتهديد الهوية الوطنية، لذلك النمط من التعليم، وطلبت من الدكتورة أن تمنحنى نسخة من رسالة الدكتوراة لكى أتابع ما توصلت إليه من نتائج بعيداً عما نشر في جريدة «الاهرام التعليمي».

ولقد تفضلت الباحثه الدكتورة بإرسال النسخة، وعلمنا منها أن نيتها كانت تتجه إلا نشر الرسالة، إلى أن أحد دور النشر لم ترد أن تخوض في تلك القضية لما لها من علاقات وتشابكات بأصحاب المصالح والنفوذ، وطلبت

الدكتورة أن أساعدها فى نشر الرسالة وأن أقدمها للقراء .. وها أنذا أفعل ذلك سعيداً لوجود باحثين وطنيين مازالوا يسعون نحو تعميق الفهم لمشكلات نظامنا التعليمى والاهتمام بالتعليم بوصفه قضية وطنية بالأساس، ولاشك أن تقديم تلك الاطروحه بالنسبه لى يعد عاملاً يبعث على الأمل فى تكوين مدرسة وطنية فى التربية.

التربية والمجتمع صنوان:

التربية والمجتمع صنوان مرتبطان بعضهما ببعض إرتباطاً وثيقاً لاشك فيه. ويمكن إتخاذ أى منهما دليلاً ومؤشراً على كيفية نمو الآخر وتطوره فى أبعاده الأساسية، وللتربية فى المجتمع وظائف إجتماعية لايفيد إغفالها أو التغاضى عنها، وهذه الحقيقة عن الترابط الوثيق المتبادل بين المجتمع والتربية تزداد قبولاً يوماً بعد يوم لدى الخاصة والعامه فى معظم دول العالم، بنسبة درجة الوعى الاجتماعى الذى يبلغونه.

كما أن الأدب التربوى الحديث يشدد بشكل خاص على طبيعة العلاقات المتشابكه والمتبادله بين التربية والمجتمع، ويمكن التنويه باتجاهين كبيرين **الأول يقول:** التربية بحكم إستقلالها النسبى، تنتج علاقات إجتماعية جديدة. **والثانى يقول:** أن التربية تعيد إنتاج علاقات الإنتاج القائمة. وعلى أية حال يبدو وكأن التربية مرتبطة بشده بواقع العلاقات الاقتصادية والاجتماعية السائده خارجها. وهذا أمر يتضح للباحثين أكثر فأكثر، ويلقى الاعتراف به قبولاً متزايداً فى العالم كله.

ولاشك أن التربية باعتبارها فى التحليل الأخير وسيله من وسائل تشكيل الوعى الاجتماعى للفرد والجماعة، تبقى ظاهرة فوقيه تجد أسبابها العميقة فى البنى التحتيه للمجتمع، وهنا تفرض نفسها مقولة «كارل ماركس» الشهيرة: **«أن وعى الناس لايحدد وجودهم، بل على العكس من ذلك فإن وجود الناس**

الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم، ويبقى طبعاً أن التحليل الموضوعي هو الذي يكشف صحة المقولات أو خطئها من حيث كون التربية وسيلة لتشكيل الوعي الاجتماعي على المحيط الفردي والجماعي، وبذلك تصبح التربية ذات صلة أساسية بالبنية الاجتماعية السائدة في المجتمع، أما دعماً لها أو تبنياً لغيرها من البنيات الاجتماعية.

نشأة التعليم الأجنبى فى مصر:

لقد انطلقت الدكتورة بثينه فى دراستها من نشأة التعليم الامريكى فى مصر، ولكنها لم تحاول أن تضع الاطار العام لهذه النشأة، وهو إطار التبعية، حيث يعد التعليم الأجنبى أحد أهم آليات التبعية الثقافية، حيث يكرس هذا النوع من التعليم المفاهيم والقيم الغربية للبلدان الرأسمالية، ويكرس أيضاً الازدواج الثقافى بين الثقافة الوطنية وثقافة البلدان المستعمرة، ويخلق شخصيات داخل الوطن تنتمى فى جملتها إلى قيم وثقافة البلد الأجنبى الذى تعلم فى مدارسه وأتقن لغته، وهى لغة المستعمر فى البلدان المتحررة سياسياً حديثاً، ولقد نشط هذا النوع من التعليم مع سيطرة وهيمنة البلدان الرأسمالية المتقدمة على السوق الرأسمالى العالمى، ونشط أيضاً فى أحضان الهجمه الشرسة للرأسمالية العالمية على مصر منذ مطلع القرن التاسع عشر.

ولقد نشأ فى مصر فى مطلع القرن التاسع عشر مدارس الطوائف غير الاسلامية، ومدارس الجاليات الأجنبية، ومدارس الارساليات والفرق الدينية للبنين ومدارس أجنبية للبنات، وتوسعت كل تلك الأنواع من المدارس فى القرن التاسع عشر لأسباب عديدة ومتنوعة، يأتى على رأسها، إزدياد التغلغل الأجنبى فى مصر منذ الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨، وتدفق الأجانب على مصر باضطراد عاماً بعد عام، بحيث أصبحت مصر «كاليفورنيا» جديدة خلال الفترة من عام ١٨٥٧ – ١٨٦١، حيث دخل مصر أكثر من ٣٠,٠٠٠ أجنبى كل عام.

أيضاً كان من أهم تلك العوامل إزدياد نفوذ الاجانب الاقتصادى والاجتماعى. ولاسيما فى عهد الخديوى إسماعيل، وساعد على ذلك أيضاً الدعم الادبى والمالى من الصفوة الحاكمة حيث لاقى التعليم الاجنبى التشجيع من الصفوة الحاكمة بدءاً من عهد محمد على باشا وخلفاؤه، حيث زادت عدد المدارس الأجنبية من عشرة مدارس عام ١٨٤٨ إلى حوالى ١٥٢ مدرسة فى أواخر عهد إسماعيل. ولقد كان من أهم عوامل التوسع ونشاط تلك المدارس الامتياز الثقافى والمهنى لخريجى التعليم الأجنبى، ولقد أدى إهتمام التعليم الأجنبى باللغة الانجليزية إلى إفساح المجال أمام خريجى هذا النوع من التعليم فى وظائف الحكومة والمناصب العليا فى الدولة. ولقد إنتهى القرن التاسع عشر بوجود العديد من المدارس الأجنبية وعلى رأسها الفرنسية والانجليزية واليونانية والتى أصبحت هى البوابة الاكيدة لتولى المناصب القيادية فى الدولة والمكانة الاجتماعية فى المجتمع.

وفى القرن العشرين إهتمت الدول الاستعمارية بالتعليم وحرصت أشد الحرص على أن يبقى تحت سيطرتها. فقد تعلمت منذ حملات التبشير أن التعليم أنجح وسيلة لبث الأفكار الأوروبية وغرس العقائد الايديولوچيه الرأسمالية، وأنه أداة نافعه فى تغيير العقائد وتفكيك الروابط الاجتماعية والقومية، لذلك خططت لكى لايحقق الأهداف الآنية للاستعمار فقط، وانما لكى يحقق الأهداف بعيدة المدى أيضاً.

ولاشك أن المدارس الأمريكية لم تقل خطراً عن غيرها من أنواع المدارس الأخرى، وأن التعرف على الدوافع الحقيقية وراء إنشاء الجامعة الأمريكية بالقاهرة يعطينا مؤشراً هاماً على إدراك الأمريكيين للأهمية الثقافية لمصر، وما تمثله من ثقل إستراتيچى هام فى العالم العربى، حيث يوجد بها أقدم الجامعات – الأزهر – الذى كانت له الريادة والقيادة الفكرية فى العالم العربى والاسلامى وأن شهاداته كانت تعادل شهادات أكبر جامعات أوروبا حينذاك،

وكانت القاهرة أيضاً تمثل مركزاً ثقافياً وإعلامياً مرموقاً فى المنطقة العربية حيث كان يصدر فيها وحدها أكثر من مئة مليون نسخه من المجلات والجرائد التى تصدر سنوياً فى القاهرة.

ولقد ظلت المدارس الأجنبية حرة فى مناهجها وكتبها والمواد التى تدرسها. ولوحظ أن بعض الكتب الدراسية التى تفرضها بعض هذه المدارس على الطلاب موضوعة بطريقة لاتتمشى مع الاتجاهات الوطنية المصرية، ومن ذلك أن كل نوع من أنواع التعليم الأجنبى يتبع دولة معينة لها مصالح خاصة فى مصر، كان يقوم بدعاية واسعة لتلك الدولة. وشملت الكتب أفكاراً كان يقصد بها إحداث أثر سئ فى تكوين الطلاب العقلى والوجدانى والثقافى، فكانت هذه الكتب تبث الفرقه بين أبناء الوطن الواحد، وتمجد الثقافة الاستعماريه بوصفها ثقافة الاستنارة والعقل، وتمجد أيضاً تاريخ الغرب بحيث يوضع تحت يدى الطلاب صورة عن تفوق الغرب المادى والعلمى والأدبى - وهذا أكيد طبعاً - لكن ذلك كان يتم فى تعمد وأغفال لتاريخ مصر وحضارة الوطن العربى، ومن ثم كان خريجوا - ومازالوا - معظم هذه المدارس لايعرفون عن تاريخ بلادهم وجغرافيتها شيئاً فى الوقت الذى يعرفون فيه تفاصيل كافيه عن تاريخ الدولة التى تتبعها المدرسة، كما أهملت هذه المدارس تدريس اللغة العربية عن قصد.

وفى أواسط الخمسينات وتحديداً بعد العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ الذى كان له أثر واضح ومباشر على التعليم الأجنبى. ففى أعقاب هذا العدوان الذى شنته الرأسمالية العالمية حينذاك على النظام الجديد فى مصر، صدرت حملة من التشريعات والاجراءات تجاه الاجانب ورأس المال الأجنبى، وكذلك على نشاط الأجانب فى مصر، فلقد صدرت العديد من القرارات الثورية والتشريعات التى ساعدت الدولة على أن تخضع هذا التعليم الأجنبى لسيطرتها وأشرافها فيما عدا المدارس الأجنبية الدينية.

ومع نهاية الخمسينات وتحديداً عام ١٩٥٨/٥٧ كانت المدارس الأجنبية تمثل أحدى عشرة دولة يدرس بها حوالى ٩٢,٥٠٤ طالباً منهم ٣٨,٨٧٤ طالب و ٥٣,٦٣٠ طالبه وكان عدد المدارس حوالى ٢٦٠ مدرسة .. **والسؤال الذى يطرح نفسه: لو لم يكن العدوان الثلاثى على مصر، هل كانت الدولة ستقوم بهذه الاجراءات من تأميم المدارس والحد من نشاط الأجانب؟!** أعتقد أن الامر كان سيكون مختلف، على أية حال فقد شهدت فترة الخمسينات والستينات انكماشاً ملحوظاً لهذا النوع من التعليم.

وفى حقبة السبعينات وتحديداً بعد إقرار سياسة الانفتاح الاقتصادى فى مصر عام ١٩٧٤، تم التوسع مرة أخرى فى هذا النوع من التعليم بصورة غير مسبوقة، ولقد كان ذلك إستجابة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى حدثت فى مصر، وخلقت فئات وطبقات إجتماعية جديدة إرتبطت مصالحها ووجودها بالنظام الرأسمالى العالمى، ومن هنا سعت إلى إيجاد نوع من التعليم لابنائها يساعد على التواصل مع الخارج يتعلم لغته وثقافته وآدابه وفنونه، وتوازى مع ذلك محاولات انشاء جامعات أهلية وخاصة لمواصلة التعليم العالى والجامعى، وهذا ما نشهده الآن بصورة غير مسبوقه أيضاً من وجود الجامعة الفرنسية والالمانية والانجليزية والكندية، وشهد التعليم قبل الجامعى توسعاً كبيراً تعانق مع تعظيم الدولة لرأس المال الخاص ودورة فى الاستثمار فى التعليم، وذلك خلال عقد الثمانينات والتسعينات حيث أصبح التعليم مجالاً واسعاً أمام الرأسمالية المصرية لكل تستثمر فيه بدلاً من الاستثمار المادى والانتاجى.

المدرسة الامريكية فى مصر:

والباحثة الدكتورة بثينه تهتم فى دراستها هذه تحديداً بالمدرسة الامريكية التى ظهرت حديثاً خلال عقد التسعينات، والتى كان لظهورها أسباب سياسية بالدرجة الأولى، فبعد قيام حرب الخليج الثانية ظهرت المدرسة الامريكية فى مصر وهى ذات المدرسة الامريكية بالكويت وصاحب المدرستين

شحص واحد، ولقد تمت موافقة ورارة التربية والتعليم على إفتتاح هده المدرسه لكى يتاح لها تقديم الحدمة التعليمية للطلاب الكويتين الذين وفدوا إلى مصر مع أسرهم فى أعقاب حرب الخليج، لدا صدر قرار وزير التربية والتعليم رقم ٦٨ فى ١٩٩٢/٣/٢٩ بالموافقة على المعادله العلمية لشهادة دبلوم المدرسة الأمريكية الدولية بالكويت.

وعلى الرغم من إنتهاء الحرب وعودة الكويتين إلى وطنهم، إلا أن هذه المدرسة ظلت تفتح أبوابها لأبناء المصريين تحت مسمى جديد هو «المدارس الدولية»، ورغم إرتفاع مصروفاتها - حوالى أربعين ألف جنيه مصرى - إلا أنها وجدت إقبال إلى حد ما من بعض فئات المجتمع المصرى، وكان خريجى هذه المدرسة عادة يلتحقون بالجامعة الأمريكية، وفى عام ١٩٩٦ أنتشرت ظاهرة «الدبلوما الأمريكية» فى عدد كبير من مدارس اللغات حيث تم تخصيص فصل دراسى فى بعض المدارس لتدريس منهج الدبلوم الامريكى كبرنامج دراسى يمنح شهادة وليس مدرسة أو مؤسسة تعليمية بالمفهوم الاكاديمى والتربوى الذى نعرفه ونطلق عليه مسمى «مدرسة». ويرجع ذلك إلى الضوابط التى وضعها المجلس الأعلى للجامعات فى ١٩٩٥/٨/١٩ بشأن شهادات الدبلوم الامريكى التى كان يتم الحصول عليها من الولايات المتحدة الأمريكية، والتى كانت تمثل أبواب خلفية للالتحاق بالجامعات وتحديداً كليات ما تسمى بكليات القمه (الطب، الصيدله، طب الاسنان، الهندسة ....) مما أدى إلى قيام العديد من المستثمرين بفتح فصول ملحقه بمدارسهم لمنح هذه «الدبلوما الامريكية» التى أقبل عليها أولياء الأمور، وذلك لسهولة المناهج الدراسية والحصول على درجات مرتفعة فى صراع الثانوية العامة.

وعلى الرغم من وجود «شهادة الثانوية الانجليزية» التى تعتمد برنامجاً تربوياً وأكاديمياً جاداً فى التدريس حيث يأتى الامتحان من انجلترا ويتم التصحيح فى انجلترا أيضاً وتحقق عداله ومساواة، إلا أن الدبلومة الامريكية

منحت المدارس حرية وضع الامتحانات والتصحيح وتقدير الدرجات وتحديد الكتب الدراسية، وأصبح فى سلطة المدرسة جميع الدرجات، ومع تزايد الاعتراضات على ذلك من قبل طلاب الشهادة الانجليزية أنتهى الأمر بأن تملك سلطة المدرسة ٤٠٪ من درجات الثانوية العامة وفى ذلك الأمر إستثناءً غريباً يهدم تكافؤ الفرص التعليمية والمساواة ويعلى من شأن جماعة أو طبقة اجتماعية تملك القدرة الاقتصادية والسياسية على أن تمنح شهادة الثانوية العامة بدرجات عالية نظراً لتلك الأوضاع الغريبة، والتى جعلت «جريدة الاهرام التعليمى» تتبنى ذلك الملف، والذى لم يسفر للآن عن توازن بين تلك الشهادة والشهادة الانجليزية، وظل طلاب «الدبلوما الامريكية» يحصلون على أعلى الدرجات بأموالهم ويحققون تفوقاً دراسياً وهمياً بأموالهم أيضاً، والغريب فى الأمر أن ذلك النوع من الشهادات يسمح للطلاب بالتحويل من المدارس الحكومية من الصف الأول أو الثانى إلى تلك الشهادة، مما زاد الأمر تفاقماً واعتراضاً من فئات المجتمع التى تسعى الى تكافؤ الفرص التعليمية وتحقيق المساواة فى الحياة والتعليم.

الدور التبعى للمدارس الأجنبية:

ولايتوقف الأمر عند هذا الحد من إخلال التوازن فى المجتمع وغيبة تكافؤ الفرص التعليمية والمساواة، ولكنه يحقق إمتيازاً طبقياً لجماعة إجتماعية لاتملك أية معرفة أو علم وكل مهاراتها وإمكاناتها هى القدرة الاقتصادية والمكانة الاجتماعية لها، ومن هنا فإن الواقع الاجتماعى أفرز نظاماً تعليمياً يحقق مصالحه وأهدافه، ولعل ذلك ما يؤكد مقولتنا السابقة فى أن البنى الاجتماعية تنعكس فى البنى التعليمية بصورة أو بأخرى.

ولكن هناك أدوار نعتقد من وجهة نظرنا أنها تهدد الهوية والثقافة الوطنية للمجتمع فى وجود تلك المدارس والتوسع فيها كما هو جارى على الساحه التعليمية الآن من إبرزها:

١- تغريب الواقع الثقافى المصرى:

منذ نشأة التعليم الأجنبى فى مصر فى مطلع القرن التاسع عشر، وهناك اهتمام خاص باللغة الأجنبية، ونظراً لأن اللغة - أى لغة - هى وعاء الثقافة التى تحافظ عليها وتقدمها للأجيال الجديدة، فقد كان هناك حرص شديد من القائمين على أمر المدارس الأجنبية بالاهتمام باللغات الأجنبية كأحد الأدوات للتغريب الثقافى. وطرح الثقافة الغربية ونمط الحياة الأوروبية كنموذج تحتذيه البلدان التابعه، إلى جانب قيم الاستهلاك للمنتجات الرأسمالية، وأن طريق التطور والتقدم أمام البلدان التابعة هو طريق التطور الرأسمالى، وأن قضية التخلف لاتعدو أن تكون مرحلة من مراحل تطور المجتمع.

ونحن بطبيعة الحال لسنا ضد الحضارة الغربية وقيمها ولا ضد تعليم اللغات الأجنبية، فهذه كلها ضرورة حياتيه للعيش فى المجتمع المعاصر، ولكن الاعتراض يأتى حينما تكون الحضارة الغربية بديلاً عن الحضارة العربية، وتكون اللغات الأجنبية بديلاً عن اللغة العربية، اللغة الأم، نحن نريد لأطفالنا أن يتعلموا وينهلوا من العلم والمعرفة الغربية بوعى وإدراك حقيقى لحضارتهم ولغتهم الام ... وكم غريباً أن نجد فى المنزل الواحد داخل الاسرة المصرية، الأم ذات ثقافة أمريكية، والاب ذا ثقافة عربية مصرية، والابنة ذات ثقافة فرنسية، والابن ذا ثقافة إنجليزية، ولكل منهم تفكيره الخاص واتجاهه الخاص أيضاً .. لقد أصبح التعليم الاجنبى السر الأول فى هذه الفرقة التى نشعر بها فى ديارنا فى كل شئ، وهو ضياع الثقافة الوطنية التى تشكل وعاءاً أساسياً للمواطنه الحرة فى الوطن الحر..

٢- خلق وانتاج قيادات ذات ثقافة أمريكية:

يعمل التعليم الأجنبى بكفاءة عالية على تخريج كوادر وقيادات منتجة ثقافياً وفكرياً لنمط التنمية الرأسمالية. ولاترى أى نمط آخر للتطور الاقتصادى والاجتماعى إلا النمط الرأسمالى، من هنا فإن إستخدام المعاهد والمؤسسات

التربوية والتعليمية من أجل تجنيد القيادات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لدول العالم التابع أصبح آليه يمكن من خلالها تربية قيادات تزود بالأفكار والنظريات والمبادئ التى تناصر الموقف الأمريكى والسياسة الامريكية فى المنطقة، ولعل ما نعيشه منذ إحتلال العراق والسياسة الأمريكية تهيمن وتسيطر سياسياً وثقافياً وتطرح أجندة للإصلاح التعليمى من وجهة النظر الامريكية، ولاشك أن المؤيدين والمناصرين سيكونون هم من خريجى تلك المدارس..

٣- تكريس الاوضاع الطبقية:

لاشك أن الأثر الاجتماعى الذى يتركه هذا النموذج الغربى فى المجتمع الطلابى يكاد يكون مضاعفاً، فهذا النموذج أفرز فى مجتمعات مختلفة ليؤدى وظيفة إجتماعية محددة، هى المحافظة على علاقاتها الإجتماعية السائدة، وانتشاره فى المجتمعات التابعة يخلق مشكلات نوعية جديدة، حيث يتفوق إلى حد كبير أبناء الطبقات العليا فى المجتمع التابع والمرتبطة مصالحهم الاقتصادية والسياسية بالرأسمالية العالمية. إن إنتشار تلك المدارس سيعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية الظالمه القائمة وسيوسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وسيباعد بين تحقيق العداله والمساواة لأنه يعمق التفاوت والتناقض الاجتماعى باستمرار فى المجتمع، والغريب فى الأمر أن تلك النماذج الوافدة ليست هى النماذج السائدة فى مجتمعاتها الأصلية بل هى صورة مشوهه وهشه لنماذجها الأصلية، من هنا فإن التدمير يتضاعف فى المستوى التعليمى والسياسى والاجتماعى معاً.

لقد استطاعت الدكتورة بثينة عبد الرؤوف أن تقدم فى دراستها طرحاً جديداً يتسم بالدقه والموضوعية، وينطلق من رؤية وطنية للتعليم ولدورة فى الحفاظ على الهوية والثقافة الوطنية للمجتمع، كما أن دراستها تأتى فى مرحلة هامه من تطور المجتمع المصرى وتأتى أيضاً فى الوقت الذى تمارس فيه الولايات المتحدة الامريكية أبشع أنواع الهيمنه والسيطرة وفرض الارادة وإملاء السياسات فى المنطقة العربية، فمنذ إحتلال العراق للكويت ظهرت «المدرسة

الامريكية، لتحقيق مصالح النخبه والصفوة التى تحكم، ومنذ إحتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق وصور وأشكال الهيمنة والعربده الامريكية فى المنطقة لايتوقف، ولايخفى على عاقل أن كل مشاريع الاصلاح التعليمى فى مصر تأتى من الأجندة الأمريكية التى تبعد كثيراً عن الأهداف الوطنية، فالحديث عن اللامركزية، والجودة، والمشاركة المجتمعية، وغيرها من قضايا ربما لو كانت نابعه من ظروفنا وأحوالنا كان لها طعم ومذاق مغاير، إلا إنها ترتبط بالدعم والمساندة المالية من قبل المؤسسات الدولية (البنك والصندوق الدوليين) وهيئة المعونه الامريكية، لذلك ستظل كلها مشاريع تسبح فى الفضاء الواسع دون ارتكاز حقيقى على أرضية الواقع المصرى المُعبأ والمُحمل بالمشكلات والقضايا التى لاعلاقة لها بما تطرحه الأجندة الأمريكية لاصلاح التعليم..

أن الكتاب الذى يسعدنى أن أقدم له اليوم، أعتقد أنه كتاب أتى فى لحظه تاريخيه هامه سوف تُجلى أمامنا العديد من القضايا وتكشف الكثير من التناقضات التى يعيشها واقعنا التعليمى والتربوى، والتى من أبرزها أن النخبة السياسية تخلق أنماط وصيغ تعليمية لأبنائها لكى تحقق لهم التمايز الاجتماعى والطبقى، ويتحقق ذلك لو نظرنا إلى الفئات والطبقات الاجتماعية المنخرطه فى هذا النوع من التعليم سوف نجد أنهم أبناء الطبقة العليا صاحبة السيادة والسيطرة والمصلحة من دول العالم الرأسمالى وبالتحديد مع الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها التوسعية فى المنطقة.

والله من وراء وأمام القصد،،،

أ.د. شبـــــل بـــــدران

أستاذ أصول التربية

وعميد كلية التربية - جامعة الاسكندرية



مقدمة المؤلفة

يمثل هذا الكتاب الرسالة التى تقدمت بها الباحثة لنيل درجة الدكتوراه فى أصول التربية (النظم التعليمية الوافدة وأثرها على النسق القيمى)، وأذكر أنه عند اختيارى موضوع الرسالة عن المدارس الأمريكية فى مصر، نصحنى الزملاء بالابتعاد عن هذا الموضوع وذلك لصعوبة الحصول على معلومات ولكنى تمسكت بموقفى خاصة بعد تحمس المشرف د. سمير بركات وتشجيعه، وعلى الرغم من معرفتى بالعقبات التى سوف تقابلنى بما لى خبرة سابقة فى رسالة الماجستير عن (جماعات الضغط فى مصر) لكنى فوجئت أننى لست أمام مدارس بل قلاع يصعب اختراقها، وعندما لجئت إلى وزارة التربية التعليم للحصول على معلومات كانت المفاجئة أكبر، فمعظم الإدارات ليس لديها أى معلومات عن هذه المدارس والإدارة الوحيدة التى لديها معلومات عن المدارس التى تقوم بتدريس المنهج الأمريكى فى مصر هى إدارة المعادلات التى يتم فيها معادلة كتب الدبلوم الأمريكى بالثانوية العامة، ومعلوماتها فى حدود المرحلة الثانوية فقط، أما مرحلة التعليم الأساسى فليست مسئوليتهم، وعندما توجهت إلى مدير عام التعليم الابتدائى بالوزارة نفى أن تكون هناك مدارس فى مصر تدرس منهج أجنبى فى المرحلة الابتدائية غير المدارس التابعة للسفارات فقط وكان علىّ أن أتبع طرق تختلف عن الطرق التقليدية للحصول على المعلومات، ولن أثقل على القارىء بتفاصيل هذه الرحلة الشاقة، ولكن هناك بعض المواقف التى أردت الإشارة إليها ولكن طبيعة البحث العلمى لم تسمح بذلك، وفى لقاء مع أحد المديرين الأمريكيين (حيث كان لقاؤهم أيسر بكثير من المدير المصرى) أخذ يعدد مزايا التعليم الأمريكى المتطور مقابل التعليم المصرى التقليدى، ثم أشار إلى الآثار السلبية للتعليم المصرى والتى من أهم مظاهرها عدم الاهتمام بقيم الديمقراطية والحرية ويسأل هل يصح أن يقف الطلاب عند دخول المدرس إلى الفصل، فردت عليه انه احترام للكبير وهذه من القيم المصرية الأصلية ولكنه رد بحدة بل أنها نوع من العبودية يجب أن تتحرروا منه جميعاً.

وفى لقاء آخر مع أحد أصحاب هذه المدارس وكان شخصية تتسم بالطيبة، فأطلعته على موضوع البحث وهذا نادراً ما كان يحدث، فنظر إلى مشفقاً وسألنى هل تدرى إلى أين أنت ذاهبة، فقلت له إلى عش الدبابير، قال بل أكثر من هذا إن هذه المدارس يدرس بها أبناء كبار رجال الدولة ورجال الأعمال، فقلت له ولكن لهذه المدارس

أثـار جـد خطيرة على قيم أبنائهم الذين يمثلون مستقبل مصر وقادتها، وربما لا يعلمون وهذه فائدة البحث العلمى، ولكنه أصر أن هذا لا يجدى نفعاً فلا أحد يلتفت إلى أى دراسة علمية.

وعـند مناقشـة الرسالة علقت عليها بعض الجرائد والمجلات، ولقد ظننت فى الـبداية أن هـناك اهتمام بما وصلت إليه من نتائج هامة ولكن المفاجئة أن أسباب النشر تـرجع إلى الأزمة التى تفجرت بين طلاب الشهادة الإنجليزية وطلاب الشهادة الأمريكية بسبب الأماكن المخصصة لكل منهم بكليات القمة، وهناك تسائل يطرح نفسه ماذا لو كان هـذا الاعتراض من قبل طلاب الثانوية العامة هل كان المجلس الأعلى للجامعات أسرع بإعادة النظر فى شهادة الدبلوم الامريكى، وتحركت وزارة التربية والتعليم للإشراف على هذه المدارس؟ لقد حدث ذلك لأن المعترضين من أصحاب الصوت العالى.

أن هـذا الكـتاب هـو رسالة أتوجه بها إلى المسئولين عن التعليم وإلى أساتذة التربـية فى مصر وإلى رجال الأعمال والمستثمرين فى مجال التعليم، إن القضية لم تعد مظهـراً من مظاهر عدم تكافؤ الفرص التعليمية، بل إنها أصبحت أبعد وأكثر خطراً، إنها تـتعلق بإعداد المواطن المصرى المتمسك بقيمه الدينية والأخلاقية وانتمائه لوطنه، القادر على مواجهة كل من يحاول أن يقتلع جذور هذه الأمة ليكن معلوماً لدينا أن ما يلزمه من تخطـيط ومن مشروعات يعتمد فى الأساس على مدى انتماء هؤلاء الصغار إلى بلادهم وتمسكهم بالقيم الدينية والاجتماعية الأصيلة، فهذا هو طوق النجاة من هول الغزو الثقافى والاقتصـادى الذى نواجه، وسوف تواجه الأجيال القادمة بشكل أكبر، إن هؤلاء الصغار فى أشد الحاجة إلى أرض صلبة، والنظام التعليمى للدولة هو وحده القادر على أن يحصن الأجـيال القادمة ولن يكون هذا دون ثقافة وطنية تجمع أبناء الأمة من خلال تعليم وطنى ومناهج موحدة.

وفى النهاية إننى أدعو الله أن يولى أمورنا خيارنا،،

د. بثينة عبد الرؤوف

الفصـــل الأول

المداخل النظرية فى دراسة القيم

الفصل الأول

المداخل النظرية فى دراسة القيم

يعتبر موضوع القيم من أهم الموضوعات التى حظيت باهتمام كبير فـــى مجال العلوم الاجتماعية، حيث أجرى الباحثون العديد من الدراسات الإمبريقية التي تستهدف تحليل القيم وتفسيرها، كما ازداد الاهتمام بدراسة القيم خــلال النصــف الثانى من القرن العشرين خاصة بعد التقدم التكنولوجى والصناعى الهائل والــذى انعكس بطبيعته على قيم الأفراد، والمجتمعات بشكل واضح، وفــى ضــوء ذلــك تعددت النظريات واختلفت الآراء حول موضوع القيم وكيفية دراستها، والأســاليب المنهجية الملائمة فى دراسة القيم وتحليلها. ويمثل هذا الفصــل محاولــة علميــة متواضعة تستهدف عرض اتجاهات التنظير التى حاولت تحليل القيم وتفسيرها فى الفلسفة وعلم النفس والاجتماع، وذلك لأن القيم كانت محور اهتمام هــذه العلــوم وغيرها، ويتناول هذا الفصل محاور ثلاثة. يتحدد المحــور الأول فــى عــرض الاتجاه الفلسفى فى تحليل القيم بينما يتصدى المحــور الثــانى لمعالجــة الاتجــاه السيكولوجى والمحور الثالث لمعالجة الاتجاه السوسيولوجى.

أولاً: الاتجاه الفلسفى فى تحليل القيم:

تأخذ القيم فى الفلسفة ثلاثة اتجاهات، يتمثل الاتجاه الأول فى حالة وجــود قيمة فى الشئ ذاته حيث تكون القيمة متأصلة من الشئ – فالفضيلة فى حد ذاتهــا قيمة – والاتجاه الثانى يشير إلى القيمة كصفة فى الشئ أي تكون القيمة هى أحــد خواص الفعل مثل الأفعال الخيرة، والاتجاه الثالث يتمثل فى حالة وجود شعور أو اتجاه معين نحو هذا الشئ الذى يحمل القيمة ومدى منفعته[١].

ولكى يتم وصف القيم وصفاً تاماً يقتضى ذلك النظر إلى حدود ثلاثة هى: الفاعل – المثل الأعلى الذى ينشده – والحال الراهن [٢] ويتضح مما سبق أن التحليل الفلسفى للقيم يقتضى معرفة طبيعة الموضوع وصفاته واتجاه الإنسان نحــو هــذا الموضوع ثم ما هو الشكل المثالى الذى يجب أن يصل إليــه الشــخص فــى ذات

الموضوع، ولذلك كان طبيعياً أن تكون دراسة القيم هى دراسة فلسـفية الأصـل، ولكن يجب الإشارة إلى أنها لم تمثل محوراً أساسياً فى مشكلات الفلسفة القديمة أو فى أقوال الفلاسفة القدماء، بل كانت القيم مساوية للأخلاق، فلقد ربط أفلاطون بين الميتافيزيقا والأخلاق، حيث أشار إلى أن الخير هو القيمة أو الفكرة العليا أو المبدأ الذى يوحد أو ينظم كل الأشكال والصور الأخرى لعالم الواقـع، وبـذلك وضـع أفلاطون القيم فوق الواقع باعتبار أن القيمة هى المبـدأ الأعلـى للوجـود وحـدد أفلاطون الصيغة الثلاثية الجوانب للخير حيث يرى أن المشاعر الخيرة هى السعادة وأن الأفكار الخيرة هى الحق وأن الإرادة الخيرة هى الفضيلة . ولقد ظـل هـذا التقسيم الثلاثي للقيم منذ أفلاطون حتى القرن التاسع عشر[٣].

ولقد توارث فلاسفة العصور الوسطى المشاكل الخاصة بالقيم من الفلاسفة اليونانيين، حيث تفصح الفلسفة المسيحية عن اهتمامها بـالقيم، فيـذهب القـديس أوغسطين إلى أن الفضيلة الكبرى تتجسد فى محبة الله، وأن السـعادة والفضـيلة متطابقتان، كما أشار القديس توما الأكوينى إلى أن السعادة لا تتحقق إلا باسـتيفاء الإنسان كماله برؤية الله، وهذا يعنى أن الفلاسفة المسيحيين وحدوا بين القيمة العليا وبين الله باعتباره كائناً حياً أزلياً، واعتبروا أن محبته هى غاية الغايـات[٤]، كمـا تناول الفلاسفة المسلمين المشاكل الخاصة بالقيم ولكنهم كانوا أكثر اهتماماً بمسائل برجماتية تتعلق بالأفعال التى يجب أن تنجز وتحقق السعادة فى هذا العالم والعـالم الآخر، ولهذا كان ينظر إلى القيمة بكونها ما ينبغى أن يكون عليه الفعل الإنساني، على أنها الأساس العام للأخلاق، والجمال، والتشريع والتعليم الدينى والمعرفة [٥] .

ويجب الإشارة إلى أن القيم ظلت طوال هذه الفترة متضـمنة فـى علـم الأخلاق Ethic وظل هناك خلط بين نظرية القيمة (القيم بوجه عـام) أو نظريـة حول القيم ، ولم يعمد الباحثين إلى التمييز بين هاتين المسألتين تمييزاً واعياً إلا منذ عام ١٨٨٠ تقريباً، وذلك بعد كتابات لوتس حول القيمة فهو أول من أشـار إلـى فلسفة القيم التى تجمع بين العلم والفن والقيمة، ولقد ذكر لوتس إمكانية أن يحـيط الفعل بكل الواقع، أما القيمة فلا يقدرها إلا الشعور العاطفى، وهو الوحيـد القـادر

على إدراكها وعلى الحكم حكماً خلاصاً فى أمور التــآلف والانســجام والجمــال، ويرى لوتس أنه لا أهمية للفن والعلم دون قيمة [٦]

وعلى الرغم من إسهامات لوتس فى هذا المجال إلا أنها لم تكن ذات تأثير واضح فى الدراسات الفلسفية الحديثة، وهناك اتفاق علــى أن التصــور الحــديث لدراسة القيم انبثق من الفيلسوف كانط الذى أعطى للقيمة أولوية مطلقة،

فالقيم عند كانط قد تحددت فيما سبق بواسطة العقل فهو مصدر القيم حيث يرى كانط أن ينبوع الحق والخير والجمال إنما هو فى الفكر عينــه، وأن العمــل الأخلاقي لا يمكن تعريفه بمطابقته لخير (ميتافيزيقى)، ولا بتوفر بعض العواطــف المعينة أو توفر ضرب من ضروب حساب الحكمة النفعى، أن العمل يكون أخلاقياً عندما يطابق معيار العقل وحده، ويرى كانط أن الإرادة الطيبة، فى جميع المجالات هى "الخضوع إلى المعيار الفعلى" لا يمكن إلا أن تكون طيبة ووفقــا لــذلك فــإن الخضوع إلى المعيار لا يمثل وسيلة بلوغ القيمة وحسب وإنما هو القيمــة عينهــا، وبذلك نجد أن نظرية القيمة فى الاتجاه المثالى تعتمد على عدم تميز القيمــة عــن المعيار، بل إخضاع القيمة إلى المعيار، إخضاعها لإطاعة المعيار بدلاً من تحديــد المعيار تبعاً للقيمة.ولقد ظهرت فلسفات مثالية مؤيدة لكانط وإن اختلفت فيما بينهــا إلا أنها تتفق على أن القيمة داخل الذات الإنسانية وأن الواقع ما هــو إلا تجســيد للماهيات والمثل والأفكار التى يقدمها العقل،وفى المقابل ظهر اتجاه آخر يــرى أن القيمة خارج الذات فهى تكمن فى الموضوعات والاشياء، وهى الفلسفات الطبيعية التى لا ترى إلا واقع الحوادث الطبيعية التى ترتبط ببعضها برباط السببية، وتسعى النزعة الطبيعية إلى إرجاع القيم إلى أشكال وحوادث مادية أو نفسية، فالقيم ترجع إلى فعل الفاعل، إلى إرادته الحرة إلى حكمتة [٧]، وبذلك تعتبر الفلسفات الطبيعيــة القيم جزء لا يتجزأ من الواقع الموضوع للحياة والخبرة الإنسانية فالأشياء لا ترتبط بقيم سامية ليست كامنة فيها، وإنما قيم الأشياء هى ما يتاح اتصالنا بهــا وتفاعلنــا معها وسعينا إليها [٨]. وهذا يعنى أن القيم فى الاتجاه الطبيعى مــن نســج الخبــرة الإنسانية وجزء لا يتجزأ من كيانها،ولقد رفضت الفلسفة التجريبيــة وهــى مــن الفلسفات الميدانية المعاصرة، الطبيعة المطلقة للقيم، بل تنظر إليها من وجهة نظر

النتائج ، وفى ذلك يشير لويس إلى أن جوهر القيمة هو الإدراك الحسى بمعنى أن القيمة فى حد ذاتها يمكن أن تكون موضوعاً للتجريب، فالإنسان يمكن أن يعــرف القيم إمبريقياً، وذلك لأنها لا يمكن أن تعرف إلا من خلال الحس [9] وأهم ما يميز النظريات التجريبية هى محاولتها استخدام المناهج العامة للبحث العلمى فى دراسة القيم مما يبعدها عن مجال الدراسات الفلسفية التقليدية وتقترب الفلسفة الواقعية قليلاً من الفلسفة السابقة حيث تشير الواقعية الجديدة إلى القيمة كصــفة يوصــف بهــا الشخص وهذه الصفة لا تتعلق بالطبيعة الداخلية لهذا الشئ، فالقيمة ليســت نتيجــة طبيعية، بل إنها موضوع فكر لا يمكن تعريفه، وهى تظهر عندما تكون الشــروط الطبيعية معطاة راهنة، وعلى الرغم من أن القيمة تدرك فى الشئ فــإن الشــئ لا يحتويها [10].

وسوف تحاول الدارسة استعراض بعض النظريات الفلاسفية التى تناولت القيم كمحور أساسي من محاور دراستها.

فلسفة نيتشه:

يرى الكثيرون أن فلسفة نيتشه (١٨٤٤- ١٩٠٠) بأسرها تعد نظرية فى القيمة، بل أن البعض يرى أن نظرية القيمة لم تكن لتأخذ مكانها لولا تأكيد نيتشــه على أهميتها [11] فلقد أدى نجاح فلسفة نيتشة إلى انتشار استعمال كلمة القيمة بــين المثقفين مما جعل القيم المحور الأساسي للقضايا الفلسفية منذ أواخر القرن التاســع عشر، و يرى نيتشة أن كل جيل أو حضارة مرتبطة بسلسلة من القيم الاجتماعيــة تؤمن بأن هنالك شيئاً أسمى من شئ وعملاً أفضل من عمل ونــرى أن الحقيقــة أسمى من الضلال وأن عاطفة الرأفة أفضل من عاطفــة القســوة، ودور التــاريخ البشرى هو تعيين المقامات والفصل بينها، وهذه المقامات المنطوية على التقاليــد الاجتماعية هى التى تسيطر على حياة الأفراد والجماعات وتؤثر فى كل أحكامنــا ومناقشاتنا [12] حيث يرى نيتشه أن هذه المقامات لا تصلح للبناء ، ووجه نقداً عنيفاً للقيم الأخلاقية والثقافية خلال القرن التاسع عشر حيث رأى أن القــيم الأوروبيــة فاسدة ويجب تركها لأنها تنتمى إلى ما يسمى قيم (عبيد الأخلاق)، فإن جميع القــيم

التى اصطنعتها الحضارة الأوروبية ترجع إلى ثقافة المنحطين وتعود بأصلها إلى الشعب اليهودى وهو شعب عبيد [١٣]، ولكى يصبح الإنسان قوياً يجب أن يسمو بأفكاره ومعتقداته عن الأفكار السائدة والتى تمثل أفكار العبودية، ويجب على الإنسان أن يخلق قيمه الخاصة ومنها تظهر شخصية "سوبرمان" وهو الرجل الشديد المعتمد على نفسه [١٤]وهذا الرجل تموج فى صدره رغبة تقنين قيم الناس والأشياء بنفسه، وليست فضيلته إلا بهجته وشعوره بقوته وكماله. و الخير عنده ما هو إلا مجموعة من تلك الصفات الخلقية الطيبة التى يقدرها فى نفسه وفى أقرانه يبهج نفسه أن يكون قوياً قديراً، يعرف أن يخضع غيره ويخضع نفسه، يقسو على نفسه كما يقسو على سواه يقدر هذه الصفات عند الآخرين ويحتقر الضعف والجبن، ويسخر نيتشه من عاطفة الشفقة والرحمة لأنه يراها صفات لا تليق بسيد ، ويعجب بالقوة والقسوة والخداع، ويحترم الميثاق مع أمثاله الأقوياء ويجد نفسه فى حل مع العبيد الضعفاء [١٥] وبذلك يجب أن تكون له اليد العليا فى تحديد قيمه، ويرفض القيم المفروضة عليه من الخارج، فهذه القيم التى يفرضها على الوجود هى القيم الحقيقية لأنها تصدر عن إرادة القوة والسيطرة والنفوذ وهى تمثل قيم السادة [١٦] والإنسان الذى لا يستطيع خلق قيمه الخاصة وفرضها، ويخضع للقيم السائدة ،هو إنسان ضعيف ينتمى إلى العبيد الذين يجب أن يخضعوا للسادة الأقوياء، ويلاحظ أن فلسفة نيتشه تتميز بدعوة الإنسان إلى أن يكتشف جوانب القوة بداخله لمواجهة مشكلات الواقع ومجابهة الحياة فالإرادة القوية عند نيتشه تقوم بأعمال ذات قيمة والإرادة الضعيفة عملها ضئيل، فهو يستخدم القوة الداخلية فى الإنسان كى يتحرر من عيوب الخضوع للأمر الواقع بل يجب عليه تغييره وفرض سيطرته على هذا الواقع، ويرى البعض أن نظرية نيتشه تحمل للنفوس الضعيفة علاج قد يكون قاسياً ولكنه علاجا يخلق العزم والقوة. ويؤخذ على نظرية نيتشه هدمه للقيم السائدة فى كل المجتمعات والحضارات ورفضه وجود قيم ثابتة فى أي مجتمع، وكما أن نيتشه يسخر من عاطفة الشفقة والنزاهة والفضائل السائدة فى المجتمعات الحديثة، لأنه يراها صفات لا تليق بسيد ويعجب بالقوة والقسوة والخداع، لأن هذه الصفات تحقق له غايته، وبذلك فهو يرى أن القوة قيمة فى حد

ذاتها، كما يرفض نيتشه الديمقراطية لأنها تجعل الناس متساويين، وأكفـــاء وهــو يرفض المساواة بين الأقوياء (هم السادة) والضعفاء و(هم العبيد).

الفلسفة الوجودية Existentialism:

يعتبر الكثيرون أن نيتشه الأب الروحي للفلسفة الوجودية، وإن كانت هذه الفلسفة لم تظهر إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين على أيدي عدد كبير من الفلاسفة الذين جعلوا من الإنسان وعلاقته بالوجود محور اهتمامهم، ويرى أصحاب الفلسفة الوجودية أن أفعال الإنسان هى التى تحدد وجوده، ويقاس الإنسان بأفعاله، وهذا يعنى أن وجود الإنسان يسبق وجود ماهيته [١٧] . وبما أن الإنسان هو صـــانع وجودة ورب أفعالة ولا وجود لا قوة خارجية تفرض نفساها علية [١٨] فإنه المسئول عن اختيار قيمة ،فالقيم من صنع الإنسان وبذلك فهي نسبية تختلف من شخص إلى أخر .

ويعتبر جان بول سارتر من أهم الفلاسفة الوجوديين الذين احتلــت القــيم مكانة بارزة فى فلسفتهم، ويرى سارتر أن المصدر الأساسي للقــيم هــو الوجــود البشرى والإنسان الفاعل الحر، ويرفض وجود نسق قيمى أولـــى أو ميتـــافيزيقى. وهذا يعنى أنه حكم على الإنسان أن يكون حراً، فالإنسان يشعر بإنســـانيته عنـــدما يتحرر من المعتقدات، بحيث يستطيع أن يتحرك ويأخذ مواقف عكـــس الأشـــياء، وبذلك يصنع الإنسان وجوده، وإذا كان الإنسان يجب عليه أن يختار فهو مســـئول مسئولية كاملة عن هذا الاختيار [١٩] فالإنسان بذلك يبنى ذاته ويبنـــى قيمـــه بالعقــل والتقرير والاختيار، وتؤلف القيم عند سارتر مع الحرية زوجاً لا ينفصل ، حيــث يرى أن حرية الإنسان هى الاساس الوحيد للقيم، كما أنه لا توجد حرية ولا توجد قيم إلا فى وضع ما (موقف) وكل وضع لا يوجد إلا بحريـــة الإنســـان، وحريـــة الاختيار من خلال المواقف ترتبط بالشعور بالمسئولية، لأن الحرية بدون المسئولية تعنى الفوضى، والشعور بالمسئولية يترتب عليه الشعور بالقلق، ويرى ســـارتر أن القلق أخلاقي أكثر من ميتافيزيقى، وهذا القلق يحقق تماماً دور الاحترام فى أخلاق (كانط) [٢٠] ، ويرى سارتر أن الإنسانية تتكون من فئتين ، الصاحون الذين اختاروا

وهم يعلمون ما يفعلون، والقدريون الذين لا يريدون أن يختاروا أو الذين يختارون وهم يكذبون على أنفسهم ولكن إذا أراد الإنسان أن يكون حراً فلابـد أن يريـد أن يكون الآخرون أيضاً أحراراً [21].

ويلاحظ أن الفلسفة الوجودية فى تفسيرها للقيم تشير إلى أن الحرية هـى أسمى قيمة فى الوجود، ورفضت أى سلطان على حرية الإنسان، أى أن الإنسـان فى نظر الوجوديين ينبغى ألا يكون مقيداً بأى قيود وهذا يعنى أن الوجودية أهملت نسق القيم (الاجتماعي) فى ثقافة الفرد الذى يشـكل اختيـاره وأفعالـه ،كمـا أن الوجودية تنكر المعنى الكلى، ولا تنظر إلا إلى الجزئى بما هو عليه، فكل إنسـان يفسر الأشياء بنفسه ويخلق قيمه وأفكاره من خلال المواقف التى يمر بها، ومن هنا لا يمكن الاعتماد على نسق قيمى للمجتمع أو بعـض القـيم العامـة الموحـدة ، فالمعايير عند الوجودية مرتبطة بالحياة الشخصية للفرد وليس بالحياة الاجتماعية ، وهذا يتنافى مع الواقع فلكل مجتمع مجموعة من القيم العامة التى يتميز بها أفراده عن المجتمعات الأخرى.

الفلسفة الواقعية الجديدة:

يرى أنصار النظرية الواقعية أن القيم تقع وراء الحوادث الطبيعية وقوعها وراء الفاعلين الذين تفرض عليهم المعايير، والقيم صفة يوصف بها الشئ وهـذه الصفة لا تتعلق إلا بالطبيعة الداخلية لهذا الشئ، وأن القيم مسـتقلة عـن أفكارنـا ورغباتنا [22]، ويعتبر ألكسندر من أهم رواد الواقعية الجديدة فى إنجلتـرا، حيـث أعطى مساحة ومكانة كبيرة للواجب والجمال والقيم، وينظر ألكسندر إلى الأفعـال الأخلاقية على أنها قيم ومجموعة من المثل العليا، وأهم ما يميزها أنها إنسـانية[23] أى أنها تقتصر على عالم الإنسان ولا وجود لها فى عالمى المادة والخيال، ولكـن هذا لا يعنى أن الإنسان خالق القيم (كما تشير الوجودية).

فالقيم الجمالية والأخلاقية تحمل التغيرات الذاتية للإنسان ولكنها مسـتقلة، تخضع لضوابط موضوعية ومن ثم فهى ليست متروكة للحرية الإنسانية [24] فـالقيم ظواهر اجتماعية، ذلك لأنها تعبر عن معايير، والمعايير إنما توضع مـن خـلال

الاتصال الاجتماعي والاختلاط بين الناس، ذلك لأنه قد يصـــدر المـــرء أحكامـــاً تقويمية وهو بمعزل عن الناس، لكنه لن ينتبه إلى ما فيها من خطأ أو صـــواب إلا إذا اصطدم حكمه بحكم الآخرين فى نفس الموضوع[٢٥] ، وبذلك يرى ألكســـندر أن القيم الإنسانية تتضح من العقول فيما بينها ومن صـــلات العقـــول بالإنســـان، وأن معيار الحقيقة مرتبط بالواقع الاجتماعية ملتزم بالنماذج الأخلاقية التى تظهر فـــى المجتمعات وذلك فدراسة القيم الحقيقية يجب أن تكون مستمدة من الواقع الذى توجد فيه فهو المعيار الحقيقى لهذه القيم.

ويتفق بيرى مع ألكسندر فى الربط بين القيم والمجتمع، إلا أنه يختلف معه فى تناوله للعلاقة بين القيم والأفراد ، ويعتبر رالت بيرى أشهر فلاسفة الواقعية الجديدة فى أمريكا، لقد حاول بيرى وضع مفهوم معاصر للقيمة يختلف عن آراء السابقين عليه، حيث عرف بيرى القيمة بموضوع الاهتمام فهو يرى أن أي موضوع يلاقى اهتماماً معرفياً يعتبر قيمة ، أو بمعنى آخر أى موضوع يصبح ذا قيمة عندما يتوفر فيه شرط الاهتمام أو عندما يوجد كموضوع للاهتمام، والاهتمام هو الذى يضفى القيمة على الموضوع الذى يتعلق به الفرد، الرغبة أو السعى نحو الموضوع تضفى عليه صفة الخير أو النفع أو اللذة، القيمة داخلية لأنها نابعة من رغبتنا الداخلية رغم أن الموضوع الذى يوصف بالخيرية أو القيمة يوجد خارجاً، وتربطه علاقة بالذات الراغبة فيه، لأن الذى نرغبه هو خير فى حد ذاته وقيمة فى نفس الوقت[٢٦]، وهذا يعنى أن بيرى يؤسس القيمة على أساس المصلحة بمعنى الاتجاه نحو الموضوع أو رغبة فيه إذاً القيمة عنده مصلحة من المصالح، ويلاحظ هنا تأثر بيرى بنشأته الأمريكية التى تعتمد على الفلسفة البرجماتية.

ويرى الكثيرين أن الفلسفة الواقعية الجديدة، أعطت دفعة للدراسات الفلسفية حيث ساعدت على ربط الدراسات الفلسفية بالواقع وربط علم الفلسفة بالعلوم الأخرى ، كما جعلت الفلسفة المثالية ونظرية المعرفة أكثر فاعلية، إلا أنه هناك انتقادات قوية وجهت للواقعية الجديدة، حيث جعلت الواقعية فى مكانة واحدة

مع المادية، فلقد أكدت الواقعية على أهمية النواحي المادية والتراث المادى للبشر بينما أهملت النواحى الروحية والقيم الروحية[٢٧].

الفلسفة البرجماتية

تعتبر البرجماتية فلسفة أمريكية قلبا وقالبا، حيث تمثل روح الأمريكيين اصدق تمثيل ، ويمكن وضع تعريف أللاتجاه البراجماسى ،على أنة تحويل النظر بعيدا عن الأشياء الأولية والمبادى والقوانين والحتميات المسلم بها ،وتوجيه النظر نحو الأشياء الأخيرة الثمرات ،النتائج ، الآثار [٢٨] وقد ظهر مصطلح البرجماتية للمرة الأولى على يد بيرس حيث قرر أن أفكارنا ومعتقداتنا ليست من وجهة نظره سوى قواعد العمل و السلوك[٢٩] و لقد تبنى جيمس W.James هذا المعنى وجعله أساسا لفلسفته ، حيث رفض جيمس الطبيعة المطلقة للقيم وينظر للقيم من وجهة نظر النتائج ، فهو يرى العالم في مرحلة النمو أو التطور ، بذلك لا يوجد شيئاً نهائيا فى القيم الإنسانية ،ولكنة يرى أن قوانين وعادات الحاضر قد صارعت وهزمت عادات وقوانين قديمة، وإنها بدورها سوف تهزم فى النظام الجديد، وهذا يعنى أن القيم التى يتبناها الإنسان ولا يمكن أن تكون معايير بدون دور الإنسان الفعال فى المشاركة فى إقامتها.[٣٠]

وبذلك تنكر البرجماتية خلود المثل والقيم الروحية وتأكد على استمرار التغير، فالقيم نسبية ومكتسبة وتؤخذ بمعيار المنفعة وإشباع حاجة ضرورية وملحة، وبذلك تصبح القيم والمثل من صنع الإنسان ونتيجة لتجاربة ومحاولاته ، كماتنكر البرجماتية وجود قيم فى ذاتها خارج حياة الأفراد فلا يوجد قوانين أخلاقية مطلقة من وجهة نظر البرجماتيين. كما لا تؤمن البرجماتية بوجود مثل عليا أو قيم روحية ثابتة قبل وجود الإنسان ،بل أن مقياس الحق هو التجربة النافعة لأكبر عدد من الناس ولأطول فترة زمنية ولذلك يساوى بين أن الشيء نافع لأنة حق أو أنة حق لأنة نافع[٣١] ويمكن القول أن الفلسفة البرجماتية اعتمدت على استنباط الجانب المادي والعملي لحضارة القرن العشرين [٣٢].ويعتبر ديوى المفكر التربوي الذي طور البرجماتية إلى فلسفة كاملة وتطبيقها على مجالات التربية و النظم التعليمية

ولقد بنى ديوى فلسفة التربية الذى أطلق عليها " الفلسفة البرجماتية التربوية "على الأسس العامة للفلسفة البرجماتية، حيث رفض ديوى التربية التقليدية التي تقوم على إكساب المهارات الفردية والنواحي العينية العملية عن طريق التدريب الآلي المفروض من النظام الخارجي على المتعلم. وبذلك تصبح التربية عملية قهر للميول الطبيعية وقمعها واستبدالها بعادات محصلة تحت ضغط خارجى.

وبما أن الفلسفة البرجماتية اعتمدت على استنباط الجانب المادي والعملي لحضارة القرن العشرين، فقد عكست نفسها فى الجانب العملى التطبيقي فى الميدان التربوي، ولذلك فأن ديون أكد على أهمية الخبرات الواقعية فى العملية التربوية، كما انه يؤكد على الديمقراطية كمفهوم اجتماعي سياسي كإطار للعملية التربوية وأسلوب لها وهدف من أهدافها[٣٣] ويرفض ديوى أن تكون التربية إعداد للمستقبل ويرى إنها يجب أن تكون استغلال لفرص الحياة الراهنة،وفى ذلك يقول ديوى " أننا إذا جعلنا الإعداد للمستقبل الغاية المسيطرة فإننا بذلك نضحى بإمكانيات الحاضر فى سبيل المستقبل ، فإذا ما حدث ذلك فإن الأعداد الصحيح للمستقبل يضيع أو يشوه ، وإن فكرة استخدام الحاضر لمجرد الاستعداد للمستقبل فكرة مناقضة لنفسها إذا إنها تغفل وتستبعد نفس الظروف التي يستطيع الشخص بفضلها أن يستعد للمستقبل ، ذلك لأننا نعيش دائما فى الحاضر الذي يعيش فيه لا فى وقت سواه "[٣٤].

وعلى هذا الأساس يجب أن تحدد الأهداف التربوية والدور التي يجب أن تقوم به المدرسة وطرق التدريس والمناهج التي تخدم هذه الفكر.

ويرفض ديوى المدرسة التقليدية، لأنها تهدف إلى إعداد الناشئ لتحمل أعباء التبعات المستقبلية وتوفير فرص نجاحة فى الحياة عن طريق اكتساب مجموعات المعارف المنظمة وألوان المهارات المعدة التي تشتمل على المواد التعليمية وان كانت هذه المواد التعليمية ومعايير الأخلاق قد انحدرت من الماضى فإن موقف التلاميذ منها يجب أن يكون فى جملته موقف المستقبل المطيع لما فى الكتب

المدرسية التي تمثل علم الماضي وحكمته، وعن طريق المدرسيين يتم اتصال التلاميذ بالمادة فهم الوسيلة التي تنقل أنواع المعارف والمهارات وتفرض قواعد السلوك، وهذا النظام مفروض من سلطة عليا خارجة عن التلاميذ أنفسهم، حيث يفرض عليهم معايير البالغين ومادة دراستهم والطرق التي تلائمهم وذلك كله يؤدى إلى أن التلاميذ يخرجون إلى الحياة الواقعية وجعبتهم زاخرة بسذاجة مكتسبة مصطنعة ،لذلك لا يرفض ديوى فقط المدرسة التقليدية بل انه يرفض مناهجها وطرق تدريسها والمناخ المدرسي بشكل عام ، ويرى أنه يجب أن ترتبط المدرسة بالمجتمع حيث تشتق أهدافها ومناهجها من أهداف المجتمع الحاضرة والمستقبلية ،وان تكون المدرسة مجتمعا مصغرا،بحيث تكون صورة للمجتمع الخارجي وتكون مجتمعا ديمقراطيا ، كما أن المدرسة الجيدة لاتكتفى بتدريس المواطنة السليمة والظروف الاجتماعية بل إنها لتعطى تلاميذها حقائق فعلية وظروفاً وملبسات بحيث يستطيعون أن يتبينوا الخطأ ويدركون وسائل إصلاح هذا الخطأ ، كما أن المدارس يجب أن تمثل الوسائل الرسمية لإنتاج الاتجاهات العقلية المميزة للثقافة وإنتاج طرق الإحساس والتفكير التى هى زبد الثقافة المميزة [٣٥]

كما القى ديوى على عاتق المربى اختيار الخبرات التربوية المناسبة والبيئية المناسبة لاكتساب التلاميذ هذه الخبرات فالمربي هنا يلعب دوراً هاما وأساسيا فى العملية التعليمية ولا يقتصر دورة على تلقين الطلاب المعلومات، والمعارف كما فى المنهج التقليدي، ولهذا يجب أن تتسم شخصية المربى بالنضج الكامل وأن يكون على وعى بثقافة المجتمع وفلسفتة وطبيعة التلاميذ ،ولدية من القدرات الشخصية والعقلية ما تؤهله لينظم التفاعلات والعلاقات داخل جماعتة الصغيرة المتمثلة فى مجموعة التلاميذ ، بهذا يصبح المربى باتجاهاتة وشخصيتة ذو تأثير واضح على تلاميذه وقيمهم واتجاهاتهم مما يصعب من مهمة اختيار نوعية هذا المربى ، الذي جعله ديوى لب حياه الجماعة بوصف كونها مجتمعا صغير (جماعة المدرسة) [٣٦]

القيم فى فلسفة ديوى :

لقد بنى ديوى نظريته فى القيم على أسس الفلسفة البرجماتية التى ترى أن المثل والقيم من صنع الإنسان ونتيجة لتجاربه ومحاولاته، فالإنسان فى سعيه وبحثه

فى الحياة يكتشف المثل والحقائق التى تنفعة فى حياته، ومن ثم يتبنى هذه المثل والحقائق لنفسه. ولذلك فالقيم بصفة عامة فى تغير مستمر، ولا توجد قيمة حقيقية إلا إذا ثبت نفعها للإنسان فلا وجود للقيم المطلقة كالحق-والجمال والخير، بل يجب أخضاعها أولا للتجربة لإثبات نفعيتها ، ومن ثم فلا شيء له قيمة ما لم يدخل خبرتنا بطريقة تمكننا من تجربته لمعرفة ما فيه من قيمة،وبذلك يربط ديوى بين القيم والخبرة الإنسانية، لكي تصبح أكثر فاعلية وأكثر قدرة على التطوير والتغيير فالقيم ليست سوى وسائل وليست غايات والمصدر النهائي للقيم يقع في نطاق الخبرة الحسية والارتياح الناشئ عن تحقيقها، فلا توجد قيمة إلا إذا كان هناك إشباع وحظوة (لذة) ولكن لا بد من الوفاء بشروط معينة لتحويل الإشباع أو اللذة إلى قيمة فالقيم قد ترتبط ارتباطا وثيقا بالهوى أو الرغبة أو الميل، ومع ذلك فليس كل هوى أو رغبة أوميل يكون صوابا ويلقى موافقة واستحسان فليس كل رغبة أو ميل قيمة[٣٧]

فالرغبات كي تصبح ذات قيمة يجب أن تكون ذات أثر ثابت ينـتج عنـه نشاط اجتماعي يؤدى إلى نمو الفرد، وينكر ديوى وجود قيم مطلقة أو مثـل عليـا ثابتة، بل يرى ضرورة أن توصل القيم العلوية بالخبرة الإنسانية ، لزيادة فعاليتهـا بحيث يؤدى تفسيرها إلى تحسين حالة الفرد وتشكل حياته الحاضرة و المستقبلة ، كما يرى ديوى أن القيم الأخلاقية تتضح عندما يكون هناك شيء يجب أن يعمل ، لأن هذا الشيء هو الذي يؤدى إلى اكتشاف الخير اللازم لتحديد هذا الموقف المعين ، والفرد فى تكوينه للقيم الخلقية يمر بمرحلتين متتابعتين ؛فى المرحلة الأولى تكون الأخلاق مفروضة على الفرد عن طريق الجماعة وفى المرحلة الثانية ، فانه على الرغم من أن الفرد يكون قد تأثر بالقيم الأخلاقية التي فرضتها عليه الثقافة ، فإنـه يبدأ في أن يسلك سلوكا يمكن أن يعتبر خاصاً به إذ يصبح الفرد سـيد أخلاقـة[٣٨] وبذلك يصبح الإنسان هو صانع قيمه ومثله العليا، والقيم الأخلاقية بهـذا المعنـى تكتسب صيغة الموضوعية، وهى نسبية تختلف من شخصية إلى أخـرى، وهـى أيضا متغيرة من مرحلة إلى أخرى في حياه الشخص وذلك بما يتفق مـع طبيعـة

المواقف والمشكلات التي يواجهها الإنسان، وبذلك ينفى ديوى صفة التعالي عــن القيم أو إنها موجودة بذاتها ، وهو كذلك يدعو إلى إنشاء قيم جديدة متغيــرة فــي الخبرة ومعرفة ما ينفع منها وما لا ينفع .

ويمكن تلخيص خصائص القيم عند ديوى ما يلى :

- إن فلسفة ديوى فى القيم لا تؤمن بوجود مثل عليا أو قيم روحية ثابتة قبل وجود الإنسان، فالحق والخير والمثل الأخرى لا تصبح ذات قيمة إلا إذا ثبت نفعها للناس والمجتمع.

إن الإنسان هو الذى يصنع قيمه بنفسه ويتبنى الحقيقة لنفسه لأنه يحدد هذه القيم من خلال مروره بخبرات معينة،

- وبما أن الإنسان هو الذي يصنع قيمة فلا وجود لقيم ومثل عليا ثابتــة فــالقيم تتميز بالتغير المستمر و من المستحيل على الإنسان أن يصل إلى حقيقة ثابتة فــي حدود العالم وبذلك يصبح العالم غير ثابت.

وعلى الرغم من انتشار وشيوع أفكار ديوى التربوية فى معظم أنحاء العــالم إلا أن نظريته تعرضت لكثير من النقد ومن أهم ما وجه إلى نظريــة جــون ديوى التربوية النقاط التالية.

١- إن التعليم عن طريق الخبرة يمد التلميذ بشئون وأمور جزئية، ومهما أحرزت العلوم المختلفة من تقدم ونمو ، فإنها لا تستطيع أن تصل بين التلميذ ومعرفة الحقيقة ككل ، لانها تمده بالنظرة الجزئية الضيقة بينما يحتاج الإنسـان إلــى نظرة عامة ومعرفة الوجود ككل حتى يسترشد بهذه المعرفة وهذه النظرة فى حياته[٣٩]

٢- إن اعتماد التربية على الخبرة لا يعنى أن كافة الخبرات لها قيمة تربوية كما أن الخبرات التربوية لا يمكن أن تتساوى أحداهما مع الأخرى كما أن ديــوى جعل أهداف التربية رهينة بالموقف الذى يجد فيه المتعلم نفسه ، كمـا جعــل

التربية متعددة وتختلف باختلاف مواقف الحياة ذاتها ، ولهذا السبب لم يقــدم ديوى أهدافا تربوية محددة كما أنه لم يقترح مبدأ عاما لتحديد تلك الأهداف[٤٠].

٣- لم يتقبل كثير من رجال التربية فكرة أن يكون شخص ما أساسا لتحديد القيمــة، فقد يميل الشخص إلى أشياء لا تمثل أى قيم كما أنه قد تكون القيّم كامنــة فــى أشياء لم ينظر إليها على أنها ذات قيمة فليس كل ما هو مرغوب فيه ذا قيمــة، حيث يرى ديوى أن الشيء لا يعتبر قيما ما لم نعرفه ونصدق قيمتــه أو يمــر بخبرتنا أو على الأقل نفكر فيه ، وفى ذلك يقول "بيرد". إذا مر شخص أمام عدة لوحات فنية لا يعرف قيمة الصور لكى يقدر القيمة الجمالية بها والتى تحتاج إلى قدر معين ونوع معين من التعليم، هل يعنى هذا أنه لا توجد قيم جماليــة لهــذه اللوحات.ويرى بيرد أن المشكلة الكبرى فى التربية هى أنها يجب أن تمكن الناس من تقدير القيم التى لا يستطيعون فهمها لأن الشخص يقدر ويقيم ما حصله مــن تربية بعد تمام تحصيلها، ذلك فمن الأمور الهامة التمييز بين كون الشيء قيمــا وبين معرفة انه قيم ،فقد يكون هناك شئ قيم لكننا لا نعرف انه قــيم أو علــى الأقل لم نتحقق من ذلك بعد[٤١].

وهذا يعنى أن الاعتماد على الإنسان لإصدار أحكام قيمية سواء كان هــذا الإنسان مربيا أو تلميذا فإن ذلك يعنى الاعتماد المعرفي على الإنسان تجاه هذه القيم ، فلا يمكن إغفال أنانية الإنسان ، كما أن الإنسان يتغير بتغير مراحلــه العمريــه وتراكم مخزونه المعرفي وثقافته ، فقد يصدر المربى أحكام قيميه ويعمــل علــى إكساب قيمه للتلاميذ ،وبتغير شخصية المربى أو مرحلة المربى والعمرية تتغيــر وجهة نظرة إلى هذه القيم ، كما أن المشكلة تتضخم عندما يخطــئ المربــى فــى اختيار ما هو قيم بالنسبة للغير ، وبذلك يصبح تقدير القيم غير ثابت وغير مــؤمن لبعض فئات المجتمع.

كما أن جون ديوى فشل فى تكوين معيار صادق للتفرقة بين القيم الايجابية والقيم السلبية أو بين النتائج الحسنة والنتائج الســيئة فالاســتمرارية والتفاعــل ، والنفعية لا يمكن أن يكونوا المعايير التى تفسر قيمنا ، وإذا كانت القيم تعتمد على

الخبرة واختيار الشعور " والرغبة " فماذا يحدث إذا كان هناك اختلاف بين خيـر الفرد والخير بالنسبة للجماعة فالصراع هو النتيجة الحتمية لهذا التنوع فـي القـيم الفردية والقيم الجماعية.[٤٢] .

كما يرى د.بيرون أن عنصري التفاعل والإستمرارية التى وضعهما ديوى كمعيار لمعرفة القيم التربوية الصالحة غير مؤهلين لتحديد مصداقية القـيم حيـث يطرح سؤال، عن موقف عنصري الاستمرارية والتفاعل من المجرم المستمر فـي إجرامه وتتحسن أساليبه في هذا السلوك المنحرف. ويرفض نظـرة ديـوى إلـى الأخلاق على أنها مسألة مفروغاً منها وأنها كغيرها من القـيم يمكـن أن تكـون متضمنة فى معياره عن التفاعل والاستمرار ويرى أنه مـن المؤكـد أن السـلوك الخلقى يجب أن يتعلمه الإنسان و أن هذا التعلم يتضـمن الـتخلص مـن بعـض الرغبات الملحة وربما استبدالها برغبات الغير[٤٣]

- وفى موقف ديوى من وضع المنهج التجريبي في خدمة العلوم الإنسانية والدين ، يشك الكثيرون فى أن ينجح هذا المنهج في التوفيق بين التكاليف الدينية وبين فكرته القائلة بالقيم الأخلاقية المجربة بالخبرة [٤٤]

وعلى الرغم مما وجه لنظرية ديوى التربوية من نقد إلا أنة يرجع الفضل إلى ديوى في جعل الفلسفة كلها نظرية في التربية وذلك لأنه قد جعل التربية عملية اجتماعية يشارك فيها كل فرد وفقا لطاقاته وقدراته، في مسئولية العمل على تشكيل أهداف مجتمعية و صياغة قواعده و بالتالي جعل ديوي من التربية لفظا مردفا للفظ الديمقراطية وجعلها أسلوب من أساليب الحياة أو هي على الأرجح- كما أشار إليها- الطريقة الإنسانية الصحيحة للحياة [٤٥].

كما أن ديوى نادى بضرورة أن تعمل التربية على التوازن بين أهمية الفرد و الذات وأهمية البيئة ، مما جعل للتربية وظيفة اجتماعية تجمع بين الفرد و بيئته على قدم المساواة دون أن تعطي أحدهما قيمة تفوق الآخر ، ويؤدي هذا إلى التفاعل و المشاركة الإيجابية من قبل الفرد تجاه المجتمع وهذا هو الطريق المستقيم لإحداث التغير الاجتماعي ، كما أن فلسفة جون ديوى التربوية تعتبر أكثر

الفلسفات التربوية انتشارا في العالم وتأثرت بها معظم نظم التعليم ، خاصة في الوطن العربي ، وفي ذلك يقول النقراشي أنه لا يمكن لأحد أن يغفل عن ذلك الأثر الكبير الذي تركته الفلسفة البرجماتية على التربية العربية فكرا وتطبيقا[46]

وبعد أن استعرضت الدراسة بعض النظريات الفلسفية التى اتخذت القيم محوراً أساسياً، يلاحظ أنه لا يوجد اتفاق عام بين الفلاسفة حول تحديد مفهوم القيم أو كيفية دراستها، حيث قدمت النظريات الفلسفية إسهامات نظرية أكثر منها منهجية فى تحليل القيم وتفسيرها ، وكما يلاحظ أن معظم النظريات (باستثناء الواقعية الجديدة) فسرت القيم تفسيراً لا يتسق وطبيعتها الاجتماعية، كما أن بعض النظريات الأخرى أهملت الجانب الفردى والنفسى للطبيعة البشرية فى تعاملها مع القيم.إلا أن هذة النظريات لفتت أنظار الباحثين فى العلوم السيكولوجية والسوسيولوجية إلى ظاهرة القيم وأمدتهم بتصورات وقضايا نظرية نبهت أذهان الباحثين إلى الدور الذى تلعبه القيم فى تشكيل المسار الانسانى للفرد فى المجتمع ، وان المجتمع لايمكن أن يكتب له البقاء بدون قيم تحدد لا فرادة الأهداف المجتمعية [47]، وتختلف أساليب التربية وأهدافها وبرامجها وتعدد مذهبها باختلاف الفلسفة ،واختلاف المثل العليا فى الحياة ، التى تمثلها القيم ، فالفلسفة المثالية ترى أن القيم مطلقة وغير متغيرة ،فالخير والمثل ليسا من صنع الإنسان بل هى جزء من تركيب الكون ، ولهذا يجب أن تقوم سياسة المدرسة على مبادى راسخة ثابتة من هذه القيم ،بيمنا ينظر الواقعين إلى القيم على إنها دائمة وموضوعية ،ولذلك فالغرض أو الهدف الرئيسي للتعليم فى نظر المدرسة الواقعية هو تزويد التلاميذ بالمعرفة التي يحتاجاها للحياة للعالم الطبيعي [48]، ومما سبق يتضح أهمية المرجعية الفلسفية للنظام التعليمي .

ثانياً: الاتجاه السيكولوجى فى تحليل القيم:

تجنب علماء النفس لفترة طويلة دراسة القيم أو اعتبارها أحد مجالات علم النفس، إلا أن علم النفس لم يستمر فى تجنب الدراسات الخاصة بالقيم فترة طويلة خاصة بعد تطور الدراسات الشخصية ونظريات التعلم، وكذلك بعد أن تطورت

أساليب القياس، وقد ركزت الدراسات السيكولوجية للقيم على ثلاث مجالات هامة، أولاً: قياس القيم وإظهار الفروق بين الجماعات فى مجال القيم، ثانياً: تطور القيم داخل الفرد وعملية اكتسابها واستدماجها فى بناء الشخصية ،وبمعنى آخر كيفية قيام الأطفال(من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم)باكتساب نسق القيم الثابت من خلال سلوك الكبار، والمجال الثالث: يهتم بتأثير طبيعة القيم فى الأفراد بمعنى تأثيرها على العمليات الإدراكية[٤٩]، كما يشير روكش إلى أن القيم وراء السلوك الناتج عن الفعل الاجتماعي وتتضمن اتجاهات ايدولوجية وتقويم أحكام أخلاقية، وتكيف الذات مع من حولها باعتبارها أحكاما وموجهات للاتجاهات الاجتماعية من ناحية أو السلوك من ناحية أخرى،فان كل قيمة إنسانية ما هى إلا منتج اجتماعي نقل وحفظ فى نتائج عبر الأجيال فى مؤسسة أو أكثر من مؤسسات المجتمع ،[٥٠] وبذلك تتنوع تعريفات القيم حسب مجال الدراسة فى علم النفس فالبعض يرى أن القيم هى أحكام على الأشياء والمواقف على السلوك بوجه عام، وعلى الفكر أو العقل أو الانفعال وهى أحكام تقيمية بالخير أو الشر بالخطأ أو الصواب بالنفع أو الضرر، كما أنها أحكام تفضيلية أى اختيار وتفضيل سلوك ما أو نشاط ما يشعر معه صاحبه أن له مبررات بناء على المقاييس التى تعلمها من الجماعة وغيرها فى حياته العامة فى علاقاته المختلفة من خلال الثواب والعقاب ودرجة الإشباع لحاجاته المادية والمعنوية المختلفة[٥١] وتعريف آخر ينظر إلى القيم بأنها ذلك الجانب من الدافعية الذى يستند إلى المعايير الشخصية والثقافية ،أو هى التوجيه الاختيارى نحو التجربة يحتوى التزاماً عميقاً أو الرفض الذى يؤثر فى نظام الاختيار بين بدائل ممكنة فى العقل، وهى المعايير التى تتشكل وتحقق لإرضاء قوى الرغبات وحاجات الفرد الملحة[٥٢] . ويلاحظ أن اهتمام علماء النفس يتركز على قيم الفرد ومحدداتها سواء كانت نفسية أو اجتماعية، حيث يمثل الفرد بؤرة ومركز اهتمامهم، وبذلك يلاحظ التأكيد على القيم الفردية والشخصية وإدراك الفرد للقيم، وتختلف نظرة علماء النفس الاجتماعي لمفهوم القيم، حيث يهتم علم النفس الاجتماعى بكل جانب من جوانب سلوك الفرد فى المجتمع، ولا يتحدد بإطار محدد لنظام أو نسق معين، فعلم النفس الاجتماعى يركز عنايته على سمات الفرد،

واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقات الآخرين[٥٣] ويلاحظ اهتمام علماء النفس الاجتماعي بالبيئة المحيطة للفرد .

وعلى الرغم من ارتباط الدراسة السيكولوجية للقيم بالنصف الأول من القرن العشرين فإن ذلك لا ينفى أن هناك محاولات إشارة إلى أن القيم عرفت كظاهرة نفسية قبل هذا التاريخ وتتمثل هذه المحاولات فيما قدمه "سيجموند فرويد" الذى اتجه إلى تفسير سلوك الإنسان عن طريق ما أطلق عليه "الليبدو"، وبذلك ربط القيم بمصدر فطرى، كما أنه أشار إلى أهمية دور التربية فى تكوين القيم حيث يرى "فرويد" أن الأخلاق ليست شيئاً آخر أكثر من مجرد انعكاسات شرطية كونتها التربية ، وفى رأيه أن قواعد الأخلاق تبدو وكأنها ليست أكثر من فرق بين العادات الناشئة عن التدريب التربوى من غير أن يكون لها أساس عقلى، فهناك تآزر منطقي بين قيمة الحقيقة فى معرفة ما وبين أصول تكوينها، كما يشير فرويد إلى تآزر التعليلات السببية وأحكام القيم، وفى رأيه أن الدين والأخلاق لا يستندان بأى وجه من الوجوه على عمليات معقولة بل هما ينشآن عن تشكيلات تداعية وإسقاطية[٥٤].

وعلى الرغم من أن فرويد لم يقدم نظرية متكاملة حول القيم إلا أن كتابته ساهمت فى إلقاء الضوء على أهمية القيم وكيفية اكتسابها، ودور التربية فى اكتساب القيم. ومنذ منتصف القرن العشرين ظهرت الكثير من النظريات السيكولوجية التى كانت القيم محوراً أساسياً بها وسوف تستعرض الدراسة بعضاً من هذه النظريات.

نظرية ماسلو:

ينتمى "إبراهام ماسلو" Maslow إلى الاتجاه الإنساني فى علم النفس والذى يرى أن الإنسان بطبيعته مدفوع لفعل الخير وأنه ينطوى على دافع رئيسي للنمو والارتفاع والإبداع وتحقيق الذات، كما يرى ماسلو أن إمكانيات الإنسان وحاجاته العليا هى التى تدفعه للسلوك الهادف نحو تحقيق الذات[٥٥] ولقد أشار ماسلو

فى نظريته عن الدافعية إلى أن هناك نوعاً من الارتقاء المثالي للحاجات، حيث ترتقى حاجات الفرد فى شكل نظامى متدرج مثالى ، على شكل هرمى يبدأ بالحاجات الفسيولوجية فى بداية الهرم تليها الحاجة إلى الأمن ثم يتوسط الهرم الحاجة إلى الانتماء وتعتلى قمة الهرم بتحقيق الذات، وفى ضوء هذا التدرج الهرمي للحاجات، لا يتحقق التقدم نحو حاجة تقع فى مستوى أعلى على هذا المدرج الهرمى إلا بعد إشباع الحاجات التى تقع فى المستوى الأدنى منها، فبمجرد إشباع الحاجات العضوية سرعان ما تبزغ الحاجات الأعلى طالبة الإشباع هى الأخرى وبالتالي تتقدم لتحتل مكان الصدارة تلك الحاجات المتصلة بالسلام أو الأمن. أما حاجات الحب فإنها تفرض نفسها حينما يتم إشباع الحاجات الفسيولوجية وهكذا حتى تصل إلى قمة الهرم وهى الحاجة إلى تحقيق الذات[٥٦] ويعتبر ماسلو أن التنظيم الهرمى للحاجات والرغبات والأهداف يختلف باختلاف الأفراد والإطار الحضارى والمرحلة العمرية، من الملاحظ أن ماسلو يرى أن القيم تنشأ من وجود حاجات معينة كما يتولد عنها حاجات أخرى، فلا يمكن أن توجد قيمة لدى الفرد إلا إذا كان لديه حاجة معينة، يسعى إلى تحقيقها أو إشباعها[٥٧].

وبذلك تصبح القيم عند ماسلو مكافئة لمفهوم الحاجة وهذا يعتبر مفهوم أضيق من القيمة فالقيمة تهتم بالأهداف العامة والبعيدة ولا يمكن النظر إليها على أساس أنها مجرد انعكاسات لحاجاتنا الخاصة، بل هى أشمل من ذلك.

نظرية بياجيه المعرفية : Piaget

ركز بياجيه فى نظريته على النمو المعرفى بمعنى العمليات العقلية المميزة لنمو الطفل حتى الرشد، ونظر بياجيه إلى السلوك كعملية تكيف مع الحياة، يحافظ الفرد عن طريقها على حالة التوازن بين نفسه والبيئة. وتؤدى التغيرات التى تحدث فى البيئة باستمرار إلى اضطراب هذا التوازن، ومن الممكن أن يعود الفرد إلى حالة التكيف فقط من خلال تغيير الفرد لنفسه (أى المواءمة) مع البيئة أو معالجة البيئة (التمثيل). والتفكير العقلى ينمو من خلال عملية التغيير التكيفى المستمر بين الفرد والبيئة[٥٨] وقد قسم بياجيه المراحل التى ينمو خلالها الفكر العقلى وافترض

وجود مرحلتين أساسيتين أولاً المرحلة الحسية (الحركية)، ثانياً المرحلة التصورية، ويرى بياجيه أن اكتساب القيم يعتمد على التغيير فى الأبنية المعرفية أو المخططات أثناء مرحلة النمو ويتضمن التغيير فى الأبنية المعرفية إعادة تنظيم العمليات المعرفية وأداء عمليّات جديدة، وبزوغ أبنية معرفية أخرى، ويعتمد الأمر على النمو العقلى، وهو نتاج عمليتى التمثيل والمواءمة والتمثيل هو تفسير الفرد للمعلومات التى يتلقاها من البيئة فى ضوء ما هو متاح له من معلومات وتعنى المعلومات من البيئة الخارجية وما يحدث من عمليات داخلية مما يؤدى إلى إضافة أنشطة جديدة أو تعديل أنشطة كائنة بالفعل[٥٩] وتشير نظرية بياجية إلى أن التغيير فى الأبنية المعرفية يواكبه تغير فى تفكير الفرد فما هو حسى إلى ما هو مجرد ويؤثر ذلك علَى نمو الجانب الوجدانى خاصة نظام القيم الذى يلتزم به الفرد والذى يمكن أن يكون مادياً أو محسوساً. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الاختلاف فى البناء المعرفى للأفراد فى أى مرحلة من مراحل النمو يمكن أن يؤثر فى تباين نسق القيمة بين هؤلاء الأفراد حيث أن القيم فى حد ذاتها عملية إدراكيه انتقائيه[٦٠].

وعلى الرغم من أن بعض الانتقادات التى وجهت لـ بياجيه تشير إلى تقليله من أهمية العوامل الثقافية والاجتماعية والخبرات الفردية فى تحديد الارتقاء المعرفى، إلا أنه يلقى الضوء على أهمية العوامل المعرفية كمحددات أساسية لاكتساب الفرد القيمة عبر المراحل العمريه المختلفة .

نظرية كولى : Cooley

من أهم النظريات فى مجال علم النفس الاجتماعي فلقد حاولت هذه النظرية إقامة علاقة بين الأفراد فى جماعة ما وبين القيم النظامية فى هذة المجموع ،ومن أهم أساسيات هذة النظرية أن العملية التى من خلالها توجه قيم الطبيعة الإنسانية والتي تتطلب غرسها فى نسق اجتماعي مركب تتسم بأن لها خاصية تنظيمية ونظامية والتى تحيلها بعيداً عن الطبيعة الإنسانية من خلال مجرى الزمن ولذلك تتطلب تثبيتاً لها من خلال تعليمها للأفراد والجماعات الصغيرة[٦١].

ولقد أثار كولى الانتباه حول أهمية القيم فى النظم الاجتماعية وكان اهتمامه الأساسى هو التكامل بين الأفراد والجماعات والبناء النظامى ، فالحياة بالنسبة لكولى هى عملية نظامية مستمرة من خلالها ينتمى الأفراد إلى بعضهم عن طريق القيم، والمثل والاتجاهات الأساسية التى تشكل التضامن الاجتماعى والالتزام الأخلاقي فى أى نسق اجتماعى[٦٢].وبذلك تصبح القيم عند كولى تعبيراً عن التنظيم الاجتماعى، وأنه أينما يوجد نسقٌ من القيم فإن هناك دائماً نظاماً اجتماعياً يتناسب بطريقة ما مع النسق القيمى؛ ولذلك يمكن القول أن القيم لدى كولى ليست قيما مطلقة بل تختلف باختلاف المجتمع التى تنتمى إليه.

وبالإضافة إلى ما سبق تقديمه من نظريات ،توجد العديد من النظريات التي اهتمت بأنواع القيم مثل نظرية ريشير التى قدمت خريطة واضحة المعالم لأنواع القيم المختلفة وقامت بتقسيم القيم

فى ضوء عدد من الأبعاد الأساسية، فقام بتصنيف القيم على أساس:

١- مجموعة القيم العامة بين الفرد والمجتمع أو الخاصة بفئة معينة.

٢- التصنيف على أساس موضوع القيمة.

٣- التصنيف على أساس ما تحققه القيمة من فائدة لمن يتبناها. ويقدم روكيش تصوراً مختلفاً حيث يقسم القيم إلى فئتين رئيستين فقط وهما:

- القيم الغائية (غايات فى ذاتها).
- القيم الوسيلية (أشكال وضروب السلوك الموصلة إلى هذه الغايات).

ساهمت النظريات السيكولوجية إسهاماً كبيراً فى تحليل القيم، مستندة إلى الفرد وبنائه النفسى والحيوى وما يشتمل عليه من دوافع وحاجات ورغبات ومشاعر، وذلك من خلال البيئة الاجتماعية التى يوجد بها الفرد، إلا أنه يؤخذ على الدراسات السيكولوجية أنها غالباً ما تعتمد على الأساليب الإحصائية التى تؤدى إلى مجموعة من الأرقام والمعادلات والتغيرات الكمية التى قد لا تكون لها دلالة اجتماعية فى كثير من الأحيان، كما أنه توجد بعض القيم التى يصعب قياسها بشكل

مباشر من خلال سلوك الأفراد، أو أدوات القياس المختلفة خاصة القيم الضمنية التى لا يمكن التصريح بها.

ثالثاً: الاتجاه السوسيولوجى فى تحليل القيم:

على الرغم من أن الدراسات الفلسفية هى المبحث الرئيس الذى نشأت فيه دراسة القيم، إلا أن علم الاجتماع يعتبر أهم المجالات التي قامت بدراسة وتحليل القيم ووضع النظريات حولها، خاصة فى الدراسات الحديثة، حيث يرى علماء الاجتماع أن القيم من صنع المجتمع وأنها تعبر عن الواقع، فالقيم حقائق واقعية توجد فى المجتمع ويحاول علم الاجتماع فى دراسته للقيم أن يحللها ويفسرها ويقارن بين الجماعات المختلفة وتأثير القيم على السلوك[٦٣]، حيث أن القيم هى الشرط المسبق الذى يحدد سلوك البشر وينظم مقومات الفعل الاجتماعي ، وهى العلة الكامنة وراء كل سلوك هادف [٦٤] ويرجع اهتمام علم الاجتماع بالقيم إلى القرن التاسع عشر، عندما بدأ التيار التقليدى المتجدد والفكر المحافظ فى الظهور نتيجة لتغيرات المجتمع الأوربى، ولذا كان البحث عن منطلق جديد يحمل بين طياته العصرية؛ بدأ أصحاب هذا الاتجاه يبحثون عن دور جديد للقيم باعتبارها لب وجوهر التحليل السوسيولوجى[٦٥] ولقد ظهر ذلك بوضوح أواخر القرن التاسع عشر على يد رائد علم الاجتماع أوجست كونت فلقد أشار كونت فى كتاباته إلى أهمية القيم، وضرورة أن يكون هناك إجماع على القيم بين أعضاء المجتمع، حيث يرى أن أنماط التفكير المتباينة داخل الأمة تقود إلى انهيار هذا المجتمع[٦٦]، ولذلك قدم كونت فكرة التربية الأخلاقية التى تنفذ من خلال سلطة روحية وضعية تعمل على بث القيم الروحية مثل قيم التماسك والتآلف، والتضامن، وتنمية الشعور بالعاطفة وخلق معتقدات مشتركة بين أفراد المجتمع، لذا طالب كونت بالتسلح بديانة جديدة هى ما أطلق عليها الديانة الوضعية وهى بمثابة المخلص من أزمات الواقع المعاش[٦٧] وبذلك يعتبر كونت رائد المدرسة الوضعية، والتى ترى أن القيم معطاة، وليست قيما ذاتية فى الفرد.

ومنذ إشارة كونت إلى القيم فى دراسته، تعددت الاتجاهات والنظريات الاجتماعية حول القيم واختلفت الآراء حول القيم وطبيعتها وسوف تستعرض الدارسة بعض النظريات الاجتماعية التى لعبت القيم دوراً هاماً بها.

المدرسة المثالية (ماكس فيبر Max Weber) :

يعتبر ماكس فيبر من أهم رواد المدرسة المثالية الألمانية، كما انه يعتبر إلى جانب دور كايم هما مؤسسي علم الاجتماع الحديث كعلم اجتماعي مميز ،ولقد ركز فيبر فى دراسته الأولى على الأساس الفلسفى للدلالة القيمية والالتزام القيمى كأساس من أسس صياغة المفاهيم ،حيث يرى فيبر أن الدلالة القيمية تحكم عملية اختيار الوقائع فى العلوم الاجتماعية والبحوث التاريخية [٦٨]؛ وفى نظريته حول القيم يشير فيبر إلى أن الفعل الاجتماعي دائما وباستمرار يتوجه نحو تحقيق القيم الاجتماعية السائدة حيث يتحدد هذا السلوك ويتبلور داخل إطار ما يسود من موجهات الفعل والتصورات القيمية والسلوك الذى تفرضه القيم ،وهو سلوك يصدر أصلا لتحقيق قيمة اجتماعية معينة ؛وحين يسلك الفاعل الاجتماعي سلوكا وفقا لقيمة ،أو طبقا لمثل أعلى إنما تفرض علية هذة القيمة الخلقية أو الدينية أن يتجه نمط السلوك وفقاً لها؛ بمعنى أن القيم المطلقة هى الموجهات التى تفرض نمط أو شكل السلوك وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التى تحكم سلوك الإنسان بطريقة ضاغطة[٦٩].ويعتبر كتاب "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" أهم مؤلفات فيبر التى تعكس رؤيتة للقيم الاجتماعية؛ حيث يشير إلى أهمية المعتقدات والقيم البروستانتية فى خلق الظروف المهيأة لنشأة الرأسمالية الأوربية [٧٠] فلقد ساعد النسق القيمى للمذهب البروتستانتى المتمثل فى غرس حب العمل فى النفوس وتحسين طلب الربح فى نظر الناس، بعد أن كان مظهرا للمادية أو الاعتزاز بالدنيا وعدم التدين ،فأصبحت فكرة العمل للإثراء وتكديس المال لم تعد عيبا ؛كما أن تحليل الإقراض بفائدة عادلة (وهو الأمر الذى يحرمة المذهب الكاثوليكى) جعل من حق الناس التعامل بالفائدة علنا وصراحة ؛وهكذا تلاقت هذة القيم مع مطلب حيوي للنظام الراسمالى ،مما أدى إلى تقدم الصناعة فى الدول التى يسودها المذهب

البروتستانتى[٧١] .وفى العلاقة بين القيم والتربية أشار فيبر إلى أن كل نسق للتربية يهدف إلى تلقين أسلوب معين للحياة يلائم المكانة التى تشغلها جماعة معينة فى بناء السيادة ،وبهذا فالتربية الرسمية تنطوي على تعليم مهارات وقيم أساسية لازمة لاستمرار المجتمع [٧٢] .

المدرسة البنائية الوظيفية (إميل دوركايم):

يعتبر دوركايم من أبرز رواد علم الاجتماع الأوائل الذى تناول تفسير القيم والظواهر الأخلاقية، ولقد بدأ ودوركايم رؤيته السوسيولوجية فى تفسير القيم والظواهر الأخلاقية برفض الاتجاهات الفلسفية والميتافيزيقية واللاهوتية المفسرة للقيم والأخلاق، من منطلق أساسي مؤداه أن هذه الفلسفات عندما حاولت تفسير القيم والظواهر الأخلاقية، والكشف عن ماهيتها لم تنتهج فى معالجتها لهذه الظواهر الأخلاقية المنهج العلمى، أى لم تستند فى دراستها إلى شواهد ثابتة قابلة للملاحظة والقياس ولم تستخدم التجربة، كما لم تتعامل مع القيم والظواهر الأخلاقية باعتبارها حقائق واقعية فى دائرة الواقع، ولكن باعتبارها أموراً مثالية وخيالية لا ترتبط بزمان أو مكان معين، بل تتجسد فى خيال الفلاسفة وعقولهم وتصوراتهم، وأكد دوركايم على أن القيم والظواهر الأخلاقية والمثل العليا، ظواهر اجتماعية تنشأ باجتماع الناس بعضهم ببعض، وليست من صنع فرد، ولها من السلطان ما يمكنها من أن تفرض نفسها على الأفراد الذين يتأثرون بها، ويتلقون توجيهاتها ويستجيبون لها راضين غير كارهين. أى أنها ليس من صنع الفلاسفة بل هى وليدة المجتمع الذى يمثل المصدر الرئيسى للقيم والأخلاق، كما أنها تجسد وتعبر عن رغبات الأفراد وترضى المجتمع[٧٣] ، ويرى كايم أن كل واقع اجتماعى يخلق من جراء ذاته مثلاً أعلى وعلى هذا النحو تؤل العلوم المعيارية كلها وتؤل أنواع القيم جميعاً تأويلاً اجتماعياً، فالتمييز هو ما يطلق المعيار إن لم يكن معيار المجتمع الراهن فمعيار المجتمع المثالى على الأقل[٧٤] ، ولذلك من الضرورى أن يكون هناك تضامن والتزام بالقيم والمعايير من قبل أفراد المجتمع، عن طريق تجميع ولاء الأفراد وتأييدهم للمجتمع ونظامه من خلال مجموعة من الوسائل تعمل على خلق

نوع من الإقناع لدى الأفراد بإمكانيات تحقق التناسب هذا وذاك ، و من خلال الوحدة والتماسك الاجتماعى والقضاء على صراع المصالح، وبذلك هدف كايم إلى الإجماع القيمى بين أفراد المجتمع من خلال إطار أخلاقى تربوى قادر على جمع أفراد المجتمع على روح أخلاقية، أو ميثاق وضعي يشكل وحدة من طبقات المجتمع وشرائحه[٧٥].

ويرى دور كايم ضرورة أن تتجه التربية الأخلاقية اتجاهاً عقلياً أى وضع أخلاق وضعية بعيدة كل البعد عن أى فكرة دينية أو لاهوتية معلناً فى كتابه (التربية الأخلاقية) الفصل التام بين الدين والأخلاق، وموضحاً أن التربية الخلقية التى يتم تلقينها فى المدارس ينبغى أن تكون ذات صفة دنيوية محضه، لا تستند إلى الديانات المنزلة وإنما ترتكز فقط على أفكار ومبادئ يديرها العقل وحده أى أنها تربية عقلية خالصة، وبما أن تربية الأبناء تتم فى المدارس العامة فإن هذه المدارس هى التى يجب أن تضطلع بالعقل ويجب أن تضطلع بمهمة الحراسة للطابع القومى للبلاد، وذلك فهو يرى ضرورة إعادة النظر فى النظم التعليمية القائمة[٧٦] بحيث تتلاءم مع متطلبات التربية الخلقية الوضعية المناسبة لتربية أفراد مناسبين للعصر الذى يعيشون فيه، ويذهب دور كايم إلى أن الحياة الأخلاقية ترتكز على مجموعة من المقومات والعناصر الرئيسية التى لا تستقيم الحياة بدونها ، وتتمثل هذه العناصر فى النظام وروح الخضوع للنظام، ويعنى بذلك أن هناك صفات خلقية تخضع لقواعد سبق تحديدها يشترك فيها كل الأطفال .أما العنصر الثانى يتعلق بالجماعات الاجتماعية، فيعنى من وجهة نظر دور كايم أن الإنسان لكى يكون كائناً أخلاقياً، لابد أن يتعلق بشئ آخر غير ذاته، ولابد أن يشعر بارتباطه بمجتمعه مهما صغر شأنه ولهذا كان أول ما تسعى إليه التربية الأخلاقية هو أن تربط الطفل بالمجتمع الذى يحيطه مباشرة أى بالأسرة فالفعل الأخلاقي هو ذلك الفعل الذى يهدف إلى غايات غير ذاتية، فهى فوق الفردية، وتأخذ من المجتمع هدفاً لها، والعنصر الثالث من عناصر الحياة الأخلاقية فتمثل فى استقلال الإرادة، بمعنى أنه لم يعد يكفى من أجل أن يكون سلوكنا أخلاقياً، أن نحترم النظام ونتعلق

بجماعة بل لابد أيضاً أن يكون لدينا فى إطاعتنا قاعدة وفى ولائنا لمثل جماعى أعلى[٧٧].

ويلاحظ مما سبق تركيز دور كايم على الإجماع القيمى بين أفراد المجتمع ولكن لم يهتم بالأختلاف أو بصراع القيم الذى قد يحدث داخل المجتمع سواء بين الطبقات الاجتماعية أو بين الأفراد، كما أنه لا يمكن فصل التربية الأخلاقية عن الدين، لأن الدين يعتبر فى أى مجتمع هو المصدر الرئيسى والأساسي الذى تقوم عليه الأسس الأخلاقية فى أى مجتمع.

النظرية المادية "ماركس":

تعتبر نظرية ماركس المادية من أهم النظريات الفلسفية التى قامت عليها نظريات أخرى إما تأييداً أو رفضاً لها، وتقوم الفلسفة الماركسية على أساس أن المادة هى أصل الوجود وأن العالم بطبيعته مادى، وأن القوة المحركة فى التاريخ ليست هى القوة الروحية، ولكنها مجموعة الظروف المادية التى يتحدد من خلالها تفكير وتصرفات الناس[٧٨] ولقد كان الاهتمام الرئيسى للنظرية الماركسية منصباً على الصراعات داخل المجتمع والتغيرات البنائية التى تتولد عن هذه الصراعات حيث يرى ماركس أن تاريخ المجتمعات التي عرفناها ما هو إلا تاريخ الصراعات الطبقية، وأن البناء الاقتصادى للمجتمع هو الذى يحدد ويشكل النظم الاجتماعية السائدة فيه[٧٩].

وهذا يعنى أن البناء الاقتصادى للمجتمع هو المصدر الرئيسي للقيم، وأن القيم تتشكل وتتطور بتطور النسق الاقتصادي وذلك لأن هناك علاقة وروابط وطيدة بين البناء التحتى والبناء الفوقى، تتمثل هذه العلاقة فى أن البناء الأساسى هو الذى يشكل البناء الفوقى، والبناء الأساسى هو النظام الاقتصادى فى المجتمع وهو مصدر العقل الذى يحتوى على المعانى والمفاهيم والحقائق والقيم ، وهذا يعنى أن تغير القيم وتطورها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتغير النظم الاقتصادية وتطورها، فعندما تحولت بعض المجتمعات من النظم الرأسمالية إلى النظم الاشتراكية ظهرت فى هذه المجتمعات تغيرات جوهرية فى أراء وأخلاقيات

ومستويات سلوك أعضاء المجتمع تتفق وطبيعة النظام الاشتراكى وتختلف عن القيم والأخلاق التى كانت سائدة فى ظل النظام الرأسمالى[٨٠]، ويشير ماركس إلى القيم الأخلاقية على أنها ذات طبيعة دينامية متطورة وطبقية، أى أن القيم متغيرة وتختلف باختلاف مراحل التطور الاقتصادى الذى يمر به المجتمع، كما أنها تختلف أيضاً باختلاف الطبقات المكونة للبناء الطبقى فى المجتمع فطبقة البروليتاريا لها من القيم ما يتسق وطبيعة مكانتها الاجتماعية وظروفها داخل المجتمع وهذا أيضاً شأن الطبقة البرجوازية التى تعتنق ما يتسق وطبيعة مكانتها ومصالحها الاجتماعية[٨١] وهذا يعنى أن القيم لا يمكن أن تفهم بعيداً عن التنشئة الاجتماعية للإنسان.

وعلى الرغم مما سبق يمكن القول أن النظرية الماركسية فشلت فى تكوين نظرية متكاملة حول القيم يمكن وضعها مع نظريات القيم الأخرى. فقد أدى التفسير المادى للتاريخ إلى أن أصبحت الماركسية عقيدة ولكن دون قيم[٨٢] ، وفى ذلك يشير "يزيفورسكى" إلى أن الماركسية نظرية تتعلق بالتاريخ وليست بسلوك أولئك الذين يصنعون هذا التاريخ[٨٣]، كما أن ماركس نظر إلى النظام الرأسمالي بوصفه مرحلة محددة ومؤقتة من مراحل التطور الاجتماعى والاقتصادى ولكن الأحداث تؤكد على أن الرأسمالية لها صور متعددة (ليست صورة واحدة) وممتدة ومتجددة وتطرح بدورها صوراً من التغيرات القيمية والثقافية والأخلاقية فى كل المجتمعات التى تمر بمراحل مختلفة من تطور النظم الرأسمالية بها.

النظرية الوظيفية (بارسونز):

تعتبر فكرة الفعل الاجتماعي التى قدمها بارسونز فى إطار شامل البداية لنظريته برمتها وهى فكرة لا تظهر فى تعريف محدد، ويعنى بالفعل الاجتماعى، هو كل ضروب السلوك البشرى التى توقفها وتوجهها المعانى التى يكونها الفاعل عن العالم الخارجى وهى معان يأخذها فى اعتباره ويستجيب لها، وبناء على ذلك فإن الخاصية الجوهرية للفعل الاجتماعى هى حساسية الفاعل لمعانى الأفراد والأشياء من حوله وإدراكه لهذه المعانى ورد فعله تجاه المؤثرات التى تنقلها[٨٤].

ولقد أعطى بارسونز للقيم دوراً رئيسياً فى تحديد الحياة الاجتماعية والتنظيم الاجتماعى على الطابع الرمزى و إضفاء المعنى على الأشياء للفعل البشرى، فهو يرى أن الموضوعات التى يرتبط بها الفعل أو يتفاعل معها يتم استيعابها وتفسيرها من خلال عالم رمزى يضفى عليها المعنى التى تتضمنه، ويرى بارسونز أن الأفراد والموضوعات الخارجة ليس لها تأثير مباشر وسريع سواء بالأفراد أو الموضوعات المحيط به ولا حتى بنفسه فيشكل العلاقات القائمة مع الموضوعات الأخرى ومع ذات الفرد، هى علاقات يتم إقامتها عن طريق الرموز وينطبق ذلك على الفعل الاجتماعى فنطاق القيم والمعتقدات تمثل فلسفة كبيرة من سلسلة التطور بين الإنسان العامل والأنواع الأخرى من الحيوانات، وهذا هو السبب فى أن نسق الفرع الثقافى الخاص بالقيم والرموز والمعرفة له أهمية بالغة وأنه مصدر كل المعانى لأى فعل اجتماعى[٨٥]، ويرى بارسونز أن الحياة الاجتماعية تعرف من خلال أفكار البشر خاصة من خلال معاييرهم وقيمهم فالمعايير هى تلك القواعد المقبولة اجتماعياً التى يستخدمها البشر فى تقرير أفعالهم ، أما القيم فأفضل وصف لها هى أنها ما يعتقده البشر عما يجب أن تكون عليه الحياة وهى أيضاً لها تأثير فى تحديد أفعال البشر[٨٦].

ولقد وضع بارسونز تصور لمتغيرات النمط القائم على المعايير والقيم فى أى مجتمع، ويرى أن هذا الإطار يكشف عن درجة التوازن والتكامل فى المجتمع.

حيث يقسم إلى متغيرات النمط (أ) وتشير إلى الخصائص المميزة للقيم والمعايير التعبيرية ، بمعنى الاهتمام والتركيز يكون منصب على الإشباع الوجداني والعاطفى وفيه يتضح الاهتمام بالطابع الجماعى ، ويعنى بتحقيق المصالح المشتركة، أما متغيرات النمط (ب) فتشير إلى الخصائص المميزة للقيم والمعايير الوسيلية بمعنى أن تركيز الاهتمام منصب على تحقيق الأهداف وإنجاز المهام والأعمال وفيه يتضح التوجه الذاتى أى الاهتمام بالفردية [٨٧]، ويشير بارسونز أن استخدام هذا الإطار التصورى يفيد فى تحديد إمكانيات الصراع بين القيم والمعايير التى ينبغى على المجتمع أن يتغلب عليها حتى يصون توازنه لكى يحقق التكامل

والاستقرار، ومن هنا يتضح أهمية تخصيص الأدوار الاجتماعية حيث تتجه الأسرة إلى أن تصبح وحدة ذات بناء اجتماعي محدود يعتزل معظم أعضائها عن الإسهام في تلك المؤسسات التى تقع خارج نطاق الأسرة ، بحيث يكون رب الأسرة هو عائل الأسرة ويركز اهتماماته فى تحقيق الوظائف الوسيلية الأدائية التى تتوجه لتحقيق إنجازات ومهمات معينة فى ضوء الأبعاد الواردة فى النمط (ب) بينما تكون الأم مستقرة فى المنزل ويتخصص دورها فى أداء الوظائف التعبيرية التى تسجلها الأبعاد الواردة فى النمط (أ) وهذا هو مفهوم تخصص الأدوار[٨٨]، ولقد أشار بارسونز إلى ضرورة الحاجة إلى تأكيد دور القيم المتعلمة فى الفعل البشرى، ويظهر ذلك واضحاً فى الدور الكبير الذى أعطاه بارسونز للمدرسة، حيث جعلها تقوم بوظيفة تكاملية فى تطبيع الطفل بالتدرج على القيام بمستلزمات دوره الاجتماعي فى المستقبل كوسيط ينقله بالتدرج من وضع اجتماعى داخل الأسرة يتميز بكل القيم والمعايير الواردة فى المجموعة (أ) إلى وضع يتهيأ فيه للقيم والمعايير الواردة فى النمط (ب) حتى يستطيع مواجهة الحياة الاجتماعية خارج أسرته وبذلك يجب أن يتعود الطفل فى المدرسة على ألا يحكم عليه فى ضوء انتمائه إلى أسرة معينة، أو بحكم ثروة أبيه، بل يحكم عليه فى ضوء إنجازه فى الدراسة ولا يستند هذا الحكم على أساس خاص به وحده بل يقوم على أساس قواعد تربوية عامة تطبق على جميع تلاميذ المدرسة بالعدالة والمساواة وبهذا تعمل المدرسة كمؤسسة تعليمية على مواجهة المشكلات التى تعترض تكامل النسق الاجتماعى وهى بذلك تعمل على صيانة توازن المجتمع[٨٩]. وهنا تبرز الوظيفة الحقيقية والأساسية للمدرسة كمؤسسة اجتماعية.

ولقد وجه إلى المدرسة الوظيفية كثير من النقد أهمها أن بارسونز أهمل جانب الصراع والتغير الاجتماعى وتأثيره على النسق القيمى للمجتمع، كما أن الوظيفية فشلت فى تفسير بعض التباين بين الأنساق العضوية والأنساق الاجتماعية فقد أدى عدم التمييز هذا تحديداً إلى تعميم نظرية تخص الأفراد وجعلها نظرية تخص المجتمعات والأفراد ، وكونهم كائنات عضوية، لا يستتبع تلقائياً أن ما

ينطبق عليهم ينطبق على المجتمعات أيضاً[٩٠]. وعلى الرغم من ذلك يمكن القول أن نظرية بارسونز المفسرة للقيم أسهمت إسهاماً إيجابياً فى إبراز دور القيم فى بناء الفعل الاجتماعى، وإبراز دور المدرسة فى اكتساب القيم.

المدرسة النقدية والقيم:

ظهر الاتجاه النقدى فى علم الاجتماع بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وذلك عندما نشأت مدرسة فرانكفورت فى ألمانيا، وهى أولى جماعات النقد الاجتماعى. ولقد استندت النظرية النقدية على الفلسفة الجدلية الماركسية فى التفسير المادى والاقتصادى لممارسات الإنسانية، بمعنى أنه من أجل فهم أفكار البشر ينبغى أن تدرك العلاقة المتبادلة بين البناء الاقتصادى للمجتمع والظواهر الثقافية السائدة[٩١].

ويشير أعضاء (مدرسة فرانكفورت) إلى أن المجتمع القائم هو مجتمع لا عقلانى أو قمعى، وذلك لأنه سلب أو دمر السمتين الأساسيتين للحياة الإنسانية، وهما قدرة الإنسان على تحويل بيئته وقدرته على القيام باختيارات عقلانية جماعية[٩٢] وبذلك ترى هذه المدرسة أن هناك شيئاً إنسانياً فى جوهره، وهو قدرة البشر على العمل لتحويل بيئتهم وهذه الفكرة تزوداهم بمعيار تقيم بواسطتها المجتمعات القائمة تنتقدها[٩٣].

وترى المدرسة أن هناك سيطرة ما يسمى بالفعل الأدائي وهو معنى كلياً بالأغراض العملية، فهو يفصل الواقع عن القيمة وأن اهتمامه ينصب على اكتشاف كيف نصنع الأشياء وليس على ما يجب صنعه فالعلم قادر على مدنا بالمعرفة اللازمة لإنتاج الوخازات الكهربائية، أما إن كانت تلك الوخازات سوف تستخدم لتعذيب البشر فمسألة لا تعنيه[٩٤] ، ولقد ساهمت دراسات مفكرى مدرسة فرانكفورت فى نقد التشيؤ فى المجتمع الرأسمالى وما يترتب عليه من إضفاء أهمية على القيم المادية على حساب القيم المعنوية، كما يشير الكتاب إلى أن طغيان الحياة المادية والاستهلاكية قد جعلت الأهداف الاجتماعية تتحدد من خلال رجال الصناعة لا من خلال رجال الفكر، وترتب على ذلك خلق نوع من الثقافة يحمل كل شئ فيها

علامة مميزة أو (ماركة) وتختفى فردية الإنسان أو خصوصيته وإن ظهرت تصبح فردية زائفة ، ومن هنا لا يوجد مجال للقيم فى هذه المجتمعات،

ولقد أشارت المدرسة إلى ضرورة التغير فى الدراسات الاجتماعية من مجرد إظهار عيوب مجموعة من المعتقدات فى المجتمع إلى نقد الظروف الاجتماعية التى توجد هذه المعتقدات الخاطئه، ومحاولة تغير هذا الواقع الإجتماعي[٩٥].

ولقد اختفت أراء هذه المدرسة فترة زمنية حتى عادت مرة أخرى إلى الظهور وأطلق عليها الحركة النقدية الحديثة ويعتبر "رايت ميلز" من أهم علماء التيارات النقدية الحديثة الذى تركزت اهتماماته حول الصفوة السياسية والطبقة والقوة ويعتبر كتاب "الخيال السيوسولوجى" هو أهم ما قدمه رايت ميلز، يرى ميلز من خلال كتاب الخيال السيوسولوجى أهمية دراسة الشخصية الفردية وعلاقتها داخل المجتمع، حيث يشير إلى أنه لا يمكن دراسة أى مجتمع دون الرجوع إلى المشكلات الفردية داخل هذا المجتمع[٩٦].ولذلك يدعو ميلز إلى ضرورة فهم المجتمع والإنسان من خلال علاقاتهما الجدلية المتبادلة فلا يمكن فهم القضايا الخاصة بمعزل عن القضايا العامة من المشكلات الخاصة بالإنسان، ومن هذا المنطلق يأخذ ميلز فى اعتباره الموقف السلبى الذى يتخذه الفرد من ناحية والدور التاريخى الذى يمكن أن يلعبه فى تشكيل أحداث المجتمع، ومعنى هذا أن ميلز اعتبر الفرد الوسيلة الأساسية لإحداث التحول الاجتماعى من خلال تجاوز واقع المشكلات الشخصية إلى أفاق القضايا العامة وما أن يتكون وعى حقيقى لدى الناس بالحقائق البنائية فإن الإحساس بالمسئولية الأخلاقية والالتزام السياسى ما يلبث أن يزداد تبلوره وخصوصياته، وبذلك ينظر ميلز إلى البناء الاجتماعى من منظور أخلاقى يحاول من خلاله الكشف عن العلاقات المتبادلة بين مقولات التفكير والقيم[٩٧]، ولذ كان ميلز واعياً تماماً بأنه يعيش عصر تسوده الفوضى الفكرية وتعوزه القيم الإنسانية الموجهة ولذلك حرص ميلز على إبراز قيم الصدق والتأمل والحرية ولا تتخذ هذه القيم وجوداً مجرداً فقط بل تتجسد فى وضع الفكر الحى الخلاق، ويرى ميلز أن الالتزام بهذه القيم هو وحده القادر على تحويل الأفراد المنعزلين إلى أشخاص يشكلون جمهورا حقيقيا. كما أوضح أنه بالإمكان دراسة مشكلة القيم إذا ما أدركنا

أن الوقائع والقيم يوجدان داخل إطار شامل يقيسهما معاً، فالقيم دون وقائع هى مجرد قوالب مجردة وأحداث فردية لا معنى لها أى الأحداث والظواهر تصبح وقائع ذات مغزى إنسانى عميق إذا ما وضعها فى الإطار الكلى للوعى الإنسانى[٩٨].

ويشير ميلز إلى أن الأفكار والنظريات ليس لها قيمة فى ذاتها لأن الذى يحدد قيمتها ما تستطيع فعله فى الواقع ولهذا كان يربط دوماً بين الحقائق وقواعد العمل وأساليبه التى يجب أن تتخذها ، وهنا يبدو تأثره الواضح بالفلسفة البرجماتية نظرا لنشأته الأمريكية[٩٩].

ويجب الإشارة إلى أن ميلز أعطى أهمية خاصة للدور السياسى للعلم وإبراز الطابع التحريرى فى العملية التربوية وتنمية القدرات الفكرية ، وهى جميعها عناصر تساعد على تعميق وعى الفرد بالقضايا الاجتماعية الكبرى وتدعيم إحساسه بموقفه داخل المجتمع الذى يعيش فيه[١٠٠].ولقد نجحت المدرسة النقدية فى الكشف عن الكثير من الأوضاع السياسية والعلمية فى معظم المجتمعات وكيف أن السياسة الإمبريالية للدول الكبرى صاحبة الهيمنة على الكثير من دول العالم النامى قد حرصت على أن تكيف تعليم هذة البلدان المغلوبة على أمرها ،سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، بحيث يعيد التعليم إنتاج نفس الثقافة التى تعبر عن مصالح الطبقة أو الفئات المهيمنة [١٠١]

مدرسة التبعية والقيم:

ظهرت مدرسة التبعية على يد مجموعة من علماء الاجتماع بأمريكا الجنوبية ومن أشهر هؤلاء العلماء فرناندر كاسدرو، وتشير منهجية مدرسة التبعية فى تحليلها لمشكلات التنمية فى العالم الثالث إلى العلاقات غير المتكافئة بين هذه الدول (دول الأطراف) وبين الدول الرأسمالية الكبرى (دول المركز) وهى الدول ذات الاقتصاد المستقل، أما دول الأطراف فهى دول تابعة وتعتبر رد فعل لدول المركز[١٠٢]، كما أن تشكيل التكوينات الاجتماعية والاقتصادية فى دول العالم الثالث ارتبط بنشأة النظام الرأسمالى للدول الغربية الكبرى وتطوراته، ولذلك فإن فهم هذه

التكوينات لا يتم بمعزل عن فهم ميكانيزمات التكوين الرأسمالي فى دول المركز المتقدمة كما يرى مفكرو التبعية أن التخلف الذى ينتاب العالم الثالث ما هو إلا إنتاج مباشر للتنمية فى المركز الرأسمالى حيث أن التخلف والتنمية وجهان لعملة واحدة ، ومن هنا فالأزمة تكمن فى التبعية أى ارتباط العالم الثالث بالسوق الرأسمالى العالمى الذى أدى إلى إحداث تغيرات شتى فى أبنية المجتمعات التابعة حيث فقدت هذه الدول القدرة على الاستقلال الاقتصادى والسياسى والاجتماعى[١٠٣]، ويرجع مفكرو التبعية ذلك إلى عوامل تاريخية تتعلق بالسيطرة الاستعمارية الغربية التى عملت على نقل أنساق القيم من مجتمعاتها إلى المستعمرات من أجل إحداث تغير فى البناء الاجتماعى، يخدم عملية الارتباط والاندماج بين المجتمعات المتخلفة والمجتمعات المتقدمة.

وعلى الرغم من أن الاستعمار قد نقل التعليم وبعض أشكال الممارسة الديمقراطية وبعض أنماط السلوك الغربى فى الحياة ،ونقل معها قيم الفردية والعقلانية والتحرر من روابط الجماعات القبلية وغيرها من القيم الحديثة، إلا أن عملية نقل هذه القيم كانت وظيفة لاستمرار الوجود الاستعمارى وما بعد الاستعمارى، لقد تم نقل هذه القيم إلى الفئات التى تخدم هذا الوجود داخلياً، وهى الفئات التى تدير الجهاز الإداري والصناعى والزراعى، والذى خلقه الاستعمار لتسهيل عملية نقل الفائض من المجتمعات المتخلفة إلى المجتمعات المتقدمة.

وفى ضوء هذا التحليل فإن انتشار جوانب من القيم الحديثة فى المجتمعات المتخلفة لا يشير إلى ضرب من ضروب التنمية أو التقدم، وإنما هو وسيلة لتسهيل عملية الاندماج فى النسق الرأسمالى العالمى، إن هذه القيم الحديثة حتى وإن كانت ساهمت فى تحقيق قدر من التنمية التابعة، إلا أنها كانت ضئيلة بجانب أنساق أخرى للقيم لها طابع مشوه ، ويوجد نمطان من هذه القيم المشوهة:

اولاً: قيم الانتهازية والفساد الإدارى والاقتصادى التى تصاحب نمط التنمية المشوهة الذى يحدث فى البلدان المتخلفة وتتميز بوجود طبقة برجوازية

رثة، تتبنى قيم رثة وتتميز بضعف قيم الانتماء لدى هذه الفئة، إذ أن انتماءها واهتمامها مشدود إلى مركز العالم الرأسمالى .

ثانياً: شغف شديد بالربح المادى بأى شكل كان،و ضعف فى الالتزام الأخلاقى بقضايا التغير والتنمية[١٠٤].

ويضاف إلى ذلك فى الوقت الحاضر المحاولات الدائبة التى تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية المعاصرة للسيطرة على ثقافات العالم الثالث وإخضاعها لصالح السوق الرأسمالى العالمى ؛وفى ذلك يشير " إكيل" إلى أن الشركات المتعددة الجنسيات (التابعة للدول الكبرى) تسمح بنمو الطبقات الوسطى المحلية فى بلدان العالم الثالث من خلال ما تمنحهم من فرص محدودة للتصنيع ، وتحرص على أن تخضع للمؤثرات الثقافية لدول المركز ، ومن ناحية أخرى تزداد هامشية الطبقات السفلى، وينتج من ذلك التصاق ثقافة النخبة الحاكمة بالثقافات الأجنبية المنتمية إلى دول المركز، ويتولد بينها تجانس ثقافى، يواصل دوره فى العمل على تحرير الشخصية القومية من مسئولياتها الإنسانية والتاريخية وتسطيحها إلى المدى الذى يجعلها تتوافق مع مجموعة الأهداف والمصالح التى تحكم شبكات التوزيع والشركات المتعددة الجنسية[١٠٥]، من هذا المنطلق فإن المفهوم العلمى للثقافة الوطنية السائدة أنها الثقافة التى تديرها وتتحكم فيها الطبقة المحلية الحاكمة فى عصر تعدد الجنسيات والتى يجب أن تضمن استمرارية تبعية هذه الطبقة للولايات المتحدة وتضمن فى ذات الوقت استمرار هذه الطبقة فى السلطة ولذلك تقوم الحكومات المحلية بخلق المناخ الثقافى المناسب والشروط الاجتماعية والفكرية الملائمة لتفاعل الأنماط الأجنبية فى الثقافة والقيم فى ثوب لا يكشف حقيقتها بشكل ساخر، ومن أمثلة ذلك الترويج للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، بما يسمح للغزو الثقافى بالتغلغل بل التوسع داخل أجهزة التعليم والثقافة ومنها مراكز البحوث ونظم التعليم الأمريكي[١٠٦] ، ويؤدى هذا إلى تبنى مجتمعات العالم الثالث لقيم الرأسمالية الغربية والتخلى عن قيم الأصالة والأخذ بقيم المعاصرة وهى قيم مغتربة عن واقع هذه المجتمعات أى قيم المجتمع الرأسمالى الاستهلاكى وبالتالى يتم زرع قيم جديدة فى غير تربتها الأصلية مما يؤدى إلى التشوه الكلى والاغتراب عن واقع المجتمع[١٠٧].

ومن هنا تتحول هذه المجتمعات إلى مجتمعات هامشية تابعة للمركز الرأسمالى، ويشير كتاب التبعية إلى أنه على الرغم من أن هذه الأفكار نتجت من خلال التجربة التى مرت بها دول أمريكا اللاتينية إلا أنه يمكن تعميمها على حالة مختلف الدول النامية، فلقد نجحت مدرسة التبعية بأفكارها على المستوى النظرى، انطلاقاً من الشواهد الواقعية والتاريخية كما نجحت فى تحليل أبعاد هذه الظاهرة من رؤية شمولية، من النقد الموجه لهذه المدرسة أنها نجحت على المستوى النظرى فقط وأنها تفتقد الخطوات العملية والواقعية التى تساعد على التخلص من السيطرة المتكاملة الأبعاد من جانب الدول الكبرى. ويرى البعض أن مدرسة التبعية قامت على بقايا الماركسية وأنها ظهرت كرد فعل للحداثة من خلال نظرية التحديث وأنه لا يمكن أن تنطبق أفكار هذه المدرسة على كثير من الدول التى تتبع اقتصادها دول أخرى مثل كندا الذى يعتمد اقتصادها على الولايات المتحدة، والمكسيك، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الدول تلعب دوراً مؤثراً فى السياسات الدولية[١٠٨].

ما بعد البنائية:

نشأت ما بعد البنائية كمفهوم ومنهج، من المواقف المعارضة والناقدة بل الرافضة فى بعض الأحيان للبنائية ونظرتها إلى الأشياء وأساليبها ومناهجها فى الدراسة والتحليل والتفسير فى فهم الطريقة التى يتشكل بها البناء الاجتماعى أو التى تتبين لها أفعال الأفراد والجماعات، حيث أن الطريقة التى يتشكل بها البناء، يتكون من المادة الخام وهى الممارسات اليومية للأفراد، ومن ثم أفعالهم، ولذلك فقد كان مفهوم الممارسة مفهوماً محورياً فى نظرية البنية فتحليل النظم والمؤسسات يبدأ من الحياة اليومية، يفرض هذا المنحى النظر فى بعض الصيغ المؤسسية الوسيطة التى يمكن الانتقال عبرها من عالم الحياة اليومية إلى عالم المؤسسات[١٠٩].

ولكن مفهوم البنائية أصبح مفهوماً قديماً ومنتقداً فى الثمانينات والتسعينات تحت تأثير الأطر النظرية لما بعد البنيوية Post - structuralism التى سعت بتأثير "ميشيل فوكو" ومشروعه الفلسفى إلى تفكيك البيئة بدلاً من تجميع عناصرها وإلى تجاوز التحليل الوضعى إلى الأفاق الرحبة للتأويل وإلى تطوير علم اجتماع ثقافى يجاوز الأطر الجامدة للتنمية، وتعدى حدود الأطر النظرية الجاهزة والمسلمات الإبستومولوجية إلى دراسة الممارسات التى تتشكل من خلالها البيئة الاجتماعية"[١١].

وبذلك يمكن القول أن "فوكو" استطاع أن ينقل التحليل البشرى من مستوى النقد المعرفى إلى مستوى النقد السلوكى، حيث كان المذهب البنيوى مشروعا يكشف عن مدى التجانس بين الخطاب المعرفى وسياقه الاجتماعى، فإن ما بعد البنائية مشروع يكشف المضمون المعرفى للخطاب، حيث يعتقد "فوكو" أن تحليل بنية أى خطاب لابد أن يبدأ بتحليل المضمون المعرفى غير المباشر لكى يتم إعادة صيغته فى شكل جديد، وهذا يعنى أن فوكو يرفض تماماً كل النظريات الاجتماعية التى تعتبر بمثابة نماذج جاهزة وبالتالى فإن النماذج الجديدة هى ما بعد وليست ما قبل والنماذج الجديدة هى صناعة جديدة للقيم فى لغة ومفاهيم خطابية جديدة حيث لا توجد نماذج ثابتة ولا قيم ثابتة؛ ويشير فوكو فى ذلك إلى أهمية بحث التجديد القيمى فى واقع الإنسان المعاصر، فبعد أن استطاع الإنسان أن يعبر مرحلة اللاوعى إلى مرحلة الوعى المعرفى، عليه الآن وفى كل لحظة أن يصيغ حياته وقيمه وفلسفته وفق نموذج محدد، يرفض فيه منظومة القيم والأخلاقيات(Ethics) التى يصنعها بنفسه كنوع من التصوير والمقاومة للرواسب الثقافية والقيمية، وهنا يدعو فوكو إلى التفريق بين الأخلاق والإيثكس حيث يرى أن الأخلاق تشير إلى مجموعة القيم الأخلاقية التى تمضى عليها المؤسسات الثقافية والتربوية فى المجتمع أما الإيثكس فهى تشير إلى السلوك القيمى الأخلاقي للأفراد بحسبانها ذوات لها فكرها واعتقاداتها نحو أنفسها وعالمها الخاص، ويشير "فوكو" إلى أن النظام القيمى الناتج عن علاقات السلطة بالمعرفة من أهم نظم القمع فى المجتمعات الرأسمالية الحديثة، وذلك أن هذا النظام استطاع أن يخضع الإنسان لشروط

المجتمع الاستهلاكي بوسائل الإقناع وبوسائل العنف، بذلك يتضح أن تحليل مذكرة للقيم يتم من خلال رؤية نقدية بنيوية تعبر عن علاقات القهر والخضوع التى تجسدها التنشئة الاجتماعية[١١١].

لقد أسهمت نظرية ما بعد البنائية سوى على المستوى النظرى أو المنهجى إسهاماً كبيراً فى دراسة الظاهرة القيمية فى المجتمع الرأسمالى الحديث، حيث استطاعت ما بعد البنائية عن طريق التحليل الوصول إلى أعماق وأبعاد قد يفشل البحث المنظم والموضوعى والمنهجى فى الوصول إليها، ويشير النقاد إلى أن أعمال ما بعد البنائية تفتقد إلى الوحدة والتماسك وذلك يرجع إلى رفض البنائيين التمسك بقواعد البحث العلمى والمنهجى الدقيق حيث يرون أنه يضع قيوداً على انطلاق تفكيرهم.

ويمثل اتجاه ما بعد البنائية أهمية خاصة بالنسبة لتحليل النظم التعليمية والقيم الكامنة فى المناهج الدراسية من خلال تحليل هذه المناهج تحليلاً بنيوياً يعتمد على تفكيك مفردات النص والتى تعبر بالتبعية عن السياسة التعليمية المتبعة فى المجتمع والتى يمكن من خلال تحليلها فهم القيم السائدة فى المجتمع أو القيم التى تحاول بعض السياسات التعليمية غرسها فى أبناء المجتمع.

ما بعد الحداثة والقيم:

توالت الكتابات عن ما بعد الحداثة بشكل مباشر منذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين، وإذا كانت الحداثة تعنى نجاح العقل الغربى فى زحزحة قيم الدين من مجال التأثير فى ممارسة العقل لوظائفه، فإن مصطلح ما بعد الحداثة يحمل تعريفات كثيرة ومتعددة حيث يرى بوديان Bodian أن ما بعد الحداثة هو مجموعة من الإجراءات التى تدور حول الصورة الجديدة للمجتمع والثقافة، بينما يعتقد جيمسون أن ما بعد الحداثة هو المنطق الأخير للرأسمالية[١١٢].

تعتمد نظرة أنصار ما بعد الحداثة للقيم على ثلاثة مفاهيم ثقافية:[١١٣].

اولاً: التباين ويقصد به تباين الأنساق الفرعية للمجتمع بحيث تصبح متباينة وظيفياً وفقاً لتقدم المعرفة التكنولوجية.

ثانياً:العقلانية وتعنى عملية تفضيل القيم الثقافية بصفة مستمرة، أى تصبح القيم الثقافية قيماً دينامية لا قيماً استقرارية، وفقاً للتغيرات الفجائية التى تطرأ على تكنولوجيا الإنتاج الثقافى.

ثالثا: البضائعية وهى محصلة المفهومين السابقين، فالتباين الثقافى وتفعيل القيم الثقافية بشكل مستمر لابد أن يستجيبا للشروط التاريخية لتطور الرأسمالية المعاصرة، تلك الشروط التى تحول الثقافة والقيم من الدور التقليدى الحداثى إلى الدور ما بعد الحداثى، وبعبارة أخرى من الدور الدافعى للإنتاج الرأسمالى إلى الدور الواقعى للاستهلاك .

وبذلك أصبحت القيم فى الاتجاه ما بعد الحداثى تتميز بمنطقين الأول : أصبح يعبر عن القيم الثقافية ذات النمط الخدمى والاستهلاكى بلفظ مصطلح الثقافة الشعبية ويقصد بها الرموز والدلالات الثقافية التى تقرب الإنسان للمجتمع وتجعله يتآلف مع العالم ويفهمه عبر الوسائط الإعلامية، الثانى: هى عدم التراكم التاريخى فى بناء القيم، فالقيم فى الاتجاه ما بعد الحداثى ما هى إلا قيم وسيلية لا تساعد على التقويم الاجتماعى ولا تعمل بوصفها ضابطاً اجتماعياً، وبالتالى تتحول القيم من منطقة المحافظة على الهوية الاجتماعية والثوابت الذاتية والأخلاقية إلى منطقة التبرير أو التخدير، وهى المنطقة التى يبحث فيها العقل عن مسائل الإنتاج المادى من الملذات والتسالي ولا يتصور أنصار ما بعد الحداثة أى دور نقدى تقوم به الطبقة الوسطى أو الطبقة المثقفة، فالمسألة النقدية خرجت تماماً من إرادة البشر إلى إرادة العلم والتكنولوجيا، ولما كان العلم والتكنولوجيا ليس لهما أى تحيزات قيمية وأخلاقية وليس لهما تصورات مثالية للواقع أو المجتمع المنشود، فإن على الإنسان أن يستفيد من الإنجازات العلمية والتكنولوجية فى حياته الاجتماعية واليومية، مما يجعل للحياة الاجتماعية رغبة أو نفعاً هو التحرر التام من الضعف الإنساني الذى ينزلق بالإنسان إلى السقوط فى خرافة القوانين الشاملة والأساطير

الوهمية التى تحيل القيم الثقافية إلى قوالب جامدة ومحددات عتيقة، وعلى ذلك يمكن القول أن قيماً مثل الطهارة والمقدس، والمحرم. ما هى إلا قيم جامدة ومحددات عتيقة، حتى لو كانت هى القيم التى لازال لها تأثير فى سلوكيات الأفراد والجماعات فى المجتمع الحديث، مثل هذه القيم تعتبر قيماً تقليدية وقيماً مطلقة، ومجتمع ما بعد الحداثة يرفض القيم المطلقة[114].

ولقد استطاع " فرانسوا ليوتار" أن يبلور موقف اتجاه ما بين الحداثى من المعرفة، حيث يشير "ليوتار" إلى أن وضع المعرفة يتغير حين تدخل المجتمعات فى عصر ما بعد الصناعى والثقافات ما يعرف بعصر ما بعد الحداثة، حيث أثرت التحولات التكنولوجية على المعرفة بشكل ملحوظ وفى سياق هذا التحول لا يمكن أن تظل طبيعة المعرفة دون تغير فلا يمكن أن تلائم القنوات الجديدة (يقصد بها شبكة المعلومات الإلكترونية) وتصبح وظيفية، إلا إذا أمكن ترجمة المعارف إلى كميات من المعلومات، ويشير"ليوتار" بأن كل مالا يقبل الترجمة على هذا النحو فى كيان المعرفة المستقر سيتم التخلى عنه، وأن اتجاه الأبحاث الجديدة ستمليه قابلية نتائجها المحتملة للترجمة إلى لغات الكمبيوتر، ولابد لمنتجى ومستخدمى المعرفة أن يمتلكوا وسائل ترجمة أى شئ يريدون ابتكاره أو تعلمه إلى هذه اللغات، ومع هيمنة الكمبيوتر يتم فرض منطق معين، ومن ثم منظومة معينة من القواعد التى تحدد المنطوقات المقبولة بوصفها منطوقات معرفية، ويتوقع "ليوتار" أن تصبح المعرفة خارجة تماماً بالنسبة "للعارف" عند أى نقطة قد يشغلها فى عملية المعرفة، وبذلك يصبح المبدأ القائل بأن اكتساب المعرفة لا ينفصل عن تأهيل العقول أو حتى الأفراد من وجهة نظر "لوتار" أصبح الآن مبدأ عتيقاً، وسيصبح بدرجة أكبر فى المستقبل حيث أصبحت علاقة موردى ومستخدمى المعرفة بالمعرفة التى يوردونها ويستخدمونها تميل الآن إلى اكتساب الشكل الذى اتخذته بالفعل علاقة منتجى ومستهلكى السلع بالسلع التى ينتجونها ويستهلكونها ، أى تحول شكل القيمة و المعرفة إلى منتج وسوف تنتج لكى تباع وتستهلك، وسوف تستهلك لكى يجرى تقييمها فى إنتاج جديد، وفى كلتا الحالتين فإن الهدف هو التبادل. وبذلك تكف

المعرفة عن أن تكون غاية فى حد ذاتها، أنها تفقد قيمتها الاستعمالية، وبذلك تتحول المعرفة إلى سلعة تباع وتشترى ولا تعتبر المعرفة غاية فى حد ذاتها، وبذلك يرى "لوتار" أنه ليس من الصعب تخيل أن يتم تداول المعارف عبر نفس شبكات النقود، بدل أن يكون على أساس قيمتها "التربوية" أو أهميتها السياسية أو الدبلوماسية ولن يكون التمييز فى هذه الحالة بين المعرفة وبين الجهل بل مثلما فى حالة النقود بين "معرفة الدفع" و"معرفة الاستثمار" [١١٥].

وبذلك لم يعد ينظر إلى المعرفة بوصفها قيمة عليا بل بوصفها سلعة لها فائدة وأهم الآثار المترتبة على ذلك هو تحويل العمل الإنتاجي فى مجال الثقافة والفن إلى طابع سلعى هابط يتسم بطابع تجارى فى المقام الأول، مما يؤدى إلى تشويه العلاقة بين الثقافة والمجتمع ، كما يتم تفريغ الثقافة من مضمونها السياسي والمجتمعي مما يؤدى إلى غياب المعايير والأخلاقيات، بل فقدان معايير الضبط الاجتماعي[١١٦].

وعلى الرغم من تميز أفكار وقيم ما بعد الحداثة بسرعة الانتشار حيث استطاعت أن تقضى على كل ما سبقها من نظريات ، الا أ ن البعض يرى أنها نظرية مؤقتة سرعان ما تختفى حيث تشير الدلالات إلى ظهور بدايات ما يسمى بعولمة القيم[١١٧].

العولمة والقيم:

بدأت العولمة كنظام اقتصادى من خلال اتفاقية الجات التى عقدت بارجواى ١٩٩٣ باجتماع منظمة التجارة العالمية وهى تعنى حرية انتقال السلع والمعلومات بين الأسواق،وهذا يعنى أن المصالح الاقتصادية كانت الدافع لميلادها وخاصة الشركات دولية النشاط التى تستفيد من ظاهرة العولمة فى الحياة الاقتصادية ولقد بدأ مصطلح العولمة فى الفترة الأخيرة ينسحب على كافة المجالات المختلفة وظهرت عولمة الثقافة وعولمة القيم وعولمة الفكر، فلم يعد هذا المصطلح يقتصر على الناحية الاقتصادية[١١٨] بل تعدته إلى السياسى الذى يدعو إلى تقلص

دور الدولة وترك الحياة الاقتصادية للمشروعات الخاصة والمجتمع المدنى ، فمن المؤكد تغلغل منطق السوق فى مجالات متزايدة من الحياة الإنسانية بما فيها التعليم والصحة والثقافة ،و يضعف المنطق التجارى الذى يفرض على هذة المجالات من طبيعتها كحقوق إنسانية[119] غير أن هذه الأبعاد لا يمكن أن تؤدى جميعاً إلى إعادة صياغة العالم فى صور كوكبية موحدة، ومن ثم فكان لابد من وجود بعد آخر وهو البعد الثقافى والقيمى الذى يعطى لمفهوم العولمة حيويته وسلطانه ومشروعيته على الأقل لدى أنصاره، ولما كان خطاب العولمة هو خطاب الحضارة الغربية، وعلى رأسها الحضارة الأمريكية، فإن صناعة القيم ستكون صناعة أمريكية فى المقام الأول ، وذلك على اعتبار أن أمريكا هى القوة العظمى فى صناعة الثقافة والقيم الاستهلاكية فى العالم[120].

و تدعو الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى ضرورة خلق قيم عالمية عامة صالحة لكافة المجتمعات، وتعميم القيم هنا يساعد على دمج العالم فى ثقافة واحدة بما يسهل الاتصال والتوافق بين دول العالم ولذلك ترى أنه يجب أن تعمل المجتمعات على تبنى ثقافة عالمية من خلال تبنى نسق قيمى لا يعتمد على أسس محلية وبل يتضمن قيما عامة مثل قيم السلام والتعاون[121].وفى ذلك يشير تقرير المجتمع العالمى إلى انه يجب على الناس أن تنظر بعيون جديدة ويفهمون بعقول جديدة قبل أن يتمكنوا من التحول إلى طرق جديدة للمعيشة ،وذلك هو السبب فى ضرورة أن تكون القيم العالمية حجر الزاوية فى إدارة شئون المجتمع العالمى ،ولهذا تم اقتراح نظاما أخلاقيا عالميا يقوم على ثلاث مراحل هى:[122]

١-إعلان وتشجيع الالتزام بالقيم الأساسية المتعلقة بنوعية الحياة والعلاقات وتعزيز الإحساس بالمسئولية المشتركة إزاء الجوار العالمي

٢- التعبير عن هذة القيم من الأسس الأخلاقية لمجتمع مدني عالمى القائم على الحقوق والمسئوليات المحددة التى تشارك فيها كل القوى الفاعلة ،العامة والخاصة الجماعية والفردية

٣- تجسيد هذة الأخلاقيات فى النظام المتطور للمعايير الدولية، ومواءمة المعايير القائمة للسيادة وتقرير المصير مع الحقائق المتغيرة حسب ما تقتضى الحاجة

وهذا يعنى أن العولمة تسعى إلى إعادة تغير الهوية الثقافية حيث تظهر أن البشر هم قبل كل شي شخصيات فردية يختلفون عن الآخرين وقادرون على تخطى الظروف الاجتماعية والثقافية التى تكيفوا معها ،مما قد يدعوهم إلى الاعتراض على القيم الكامنة اللصيقة فى ثقافتهم أو اى ثقافة أخرى ،و إذا كانت لديهم هذة القدرة فأنهم يكونون فى الوقت نفسه كائنات عاقلة يشغلها كل ما هو عالمى ،وتتشابه فى ذلك مع كل البشر الآخرين ،وتتوجه بشكل طبيعى إلى القيم التى تأتى من "الإنسانية" المشتركة لبنى البشر هذة القيم بدقة أكثر تنبع من مبدأ المساواة بين الكائنات العاقلة الحرة. ولذلك يدعو أصحاب نظرية العولمة إلى إحلال القاعدة الأخلاقية التى تقول "كل البشر كائنات عاقلة وحرة "محل القاعدة القومية التى تفرض نفسها على المواطن ككائن يتحدد اجتماعيا وثقافيا [١٢٣].

وذلك يعنى أن العولمة تتجاهل قيم المواطنة والولاء والانتماء للوطن بل تعتبر هذه القيم والمفاهيم عقبات تحول دون تحقيق أهدافها ومن ثم يجب إزالتها[١٢٤].

وتسعى العولمة إلى تحطيم القيم والممارسات التقليدية فى المجتمعات غير الأوربية، عن طريق إنتاج وإعادة إنتاج القيم الثقافية عبر وسائل منها وسائل الاتصال والإعلام والتجارة وتبادل السلع والأدوات التكنولوجية والفنون والمشروعات السياحية، والثقافة الكوكبية الجديدة هى نماذج من التوافق الثقافى الذى يحمل موجات متجددة من القيم الثقافية الاستهلاكية التى تجعل الشعوب تستمتع بأوقاتها خير استمتاع والمحصلة النهائية لعملية الاستمتاع الثقافى اليومى، هى أن تسيطر ثقافة واحدة وأن تختفى أو تذوب أو تندثر كل الثقافات والقوميات غير الأوربية، وبالتالى يصبح الحديث عن الشمال والجنوب والعالم الثالث والعالم المتقدم حديث لا معنى له على الصعيد الثقافى المعاصر، ويعتمد الخطاب القيمى للعولمة فى نشر القيم الأمريكية على أداة تكنولوجية هامة وهى الكمبيوتر فالنظام

التكنولوجى للكمبيوتر تغير من مجرد العمل على حفظ البيانات العادية إلى نظام له تطبيقات اجتماعية وثقافية عالمية من خلال شبكة الإنترنت، ولاشك أن عملية صنع البرامج والمعلومات تحمل فى مضمونها أخلاقيات وقيم الثقافة الكوكبية[١٢٥]. وبما أن الشباب والأجيال القادمة هم المستهدفون بالدرجة الأولى ،لأن على أكتافهم ستنشأ دعائم المستقبل،لذلك فإن التربية تلعب الدور الرئيسي فى هذا العصر، إلى درجة أن البعض يرى أن المشكلات السياسية سوف تختفى لتحل محلها مشكلات التربية ،ولهذا قامت منظمة اليونسكو التى أصبحت مركزا دوليا لتجديدات التربوية بفرض رؤية العولمة وتحويل النظم التعليمية من نظم وطنية الا نظم عالمية منفتحة ولتحقيق ذلك فان مناهج الدراسة أصبحت ملتزمة بتغير وتعديل محتوياتها ليس فقط فى العلوم الطبيعية وإنما كذلك فى العلوم الإنسانية [١٢٦]

ولقد أصبحت العولمة أو الكوكبية الآن مسار خلاف كبير بين مؤيدي العولمة والرافضين لها ، ولكن من الملاحظ تعاظم القوى الاجتماعية الرافضة للعولمة خاصا فى دول العالم الثالث وكثير من الدول الأوربية فلقد أصبح هناك ما يسمى بالاتجاه المضاد للعولمة [١٢٧] والحقيقة أنه يصعب تحديد النتائج المترتبة على العولمة على المجتمعات خاصة مجتمعات العالم الثالث وذلك لأن العولمة لم تتبلور نتائجها بعد.

ومن خلال العرض السابق يتضح أن علم الاجتماع هو العلم الإنساني القادر على التوعية بطبيعة القيم وأساليب السلوك الشائعة فى المجتمع ،وإدراك حقيقة الطريق نحو اكتساب القدرة على فهم القيم وأساليب السلوك الشائعة عند أبناء المجتمعات المختلفة ،وتعتبر الدراسة أن الاتجاه النقدي ابرز الاتجاهات التي شهدها علم الاجتماع تأثيراً على العلوم التربوية ،حيث استطاع أن يربط بين النظم التعليمية والواقع الاجتماعي ،وكيف تستخدم النظم التعليمية فى تكريس التبعية فى كثير من دول العلم الثالث .

القيم من منظور اسلامى

استعرضت الدراسة مفهوم القيم من وجهات نظر فلسفية واجتماعية ونفسية مختلفة، ونظرا لأن المجتمع المصرى فى معظمه يدين بالدين الإسلامى وتعتبر الشريعة الإسلامية مصدراً هاماً من مصادر التشريع فى الدّولة، كما أن المجتمع المصرى تحكم علاقاته قيماً دينية إسلامية، وعلى هذا الأساس سوف تتناول الدراسة فيما يلى القيم من منظور إسلامى.

على الرغم من أهمية القيم فى الإسلام إلا أن الاهتمام بدراستها كدراسات مستقلة تتميز بالحداثة إلى حد كبير ولكن من الثابت أن علماء المسلمين عبروا عن القيم بلفظ الخير أحياناً والأخلاق أحياناً أخرى، كما ورد بالقرآن الكريم ما يعبر عن القيم بلفظ الخير فى مجال الإيمان بالله حيث تدل الآيات على أن الإيمان بالله يؤدى دائما إلى الخير[128]، وذلك فى قوله تعالى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[129] وفى قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[130] ويقول تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[131]، ومن هذا المنطلق اتفق فلاسفة الإسلام على أسس عامة للقيم الإسلامية تتمثل فى:[132]

أ- الإيمان بالله فهو خالق الكون ومصدر العالم، وإن هذا الكون لم يخلق لمجرد الخلق ولم يوجد نفسه.

ب- تقوم النظر الإسلامية على أن أهم العناصر المكونة لهذا الكون وموجوداته هو الإنسان، فقد جعل الله الإنسان خليفته فى الأرض

جـ- يؤمن الفلاسفة المسلمين أن المعرفة عن طريق استخدام العقل والحواس أو بما

يوحى بها من عند الله، ومصادر المعرفة فى الفلسفة الإسلامية هى (الحس، العقل، الحدس، الإلهام، الوحى)

تدور المعرفة الإسلامية حول مجموعة من النظم والعقائد والأحكام النابعة من العقيدة الإسلامية ومصادرها الإرشاد السماوى وهو القرآن الكريم وسنة النبى، وهذان المصدران يحددان للمؤمنين:

أولا: نظاما للمعتقدات وقضايا فلسفية عن طبيعة الكون وخلقه وطبيعة الإنسان وعلاقته بنشأته الطبيعة والاجتماعية وتلك هى العقائد.

ثانيا: يحددان نظاما للقيم والتعاليم وتلك هى الأحكام التى تبين الخير والفضيلة فى حياة الفرد والتنظيمات الاجتماعية[١٣٣] .

وهذا يعنى أن قيم الحياة تنبع من هذه الصفات وترتبط بها، وتعتبر مفهوما للقيم والأخلاق، فلا تطاوع النزوات والأهواء أو تتغير لتغير الظروف وطبيعة المجتمعات، وتصبح القيم والأخلاق بارتباطها بصفات الله ثابتة المنبع والمفهوم والميزان[١٣٤]، ولكن هذا الثبات لايتعارض مع المرونة التى تتسم بها القيم الإسلامية الاجتماعية، بل يمكن التميز بين نوعين من القيم هى:

١- القيم الفوقية أو العلوية أو السماوية وهى قيم ثابتة ومطلقة ومستمرة لاتتغير ولاتتبدل ولا مجال للاختيار والاجتهاد فيها لارتباطها ارتباطاً مباشراً بالقرآن الكريم والسنة. [١٣٥]

وتنقسم هذه القيم إلى قسمين[١٣٦] :

أ- القيم العقيدية: المرتبطة بالإيمان بالله وملائكته وكتبة ورسله والإيمان بالغيب والإيمان بقضاء الله وقدره وبخيره وشره ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ[١٣٧] .

ب- القيم التعبدية: ويقصد بها القيم التى تحدد الكيفية التى يسلكها المؤمن فى القيام بفرائض الدين المختلفة وتشمل الصلاة، الصيام، الزكاة الحج وسائر ما أمر الله به ونهانا عنه.

٢- القيم الإصلاحية: وهى تلك القيم التى لم يرد فيها نص صريح أو تشريع صريح فهى خاضعة للاجتهاد من أهل الفكر والاختصاص ولذلك فإن هذه القيم نسبية ومتغيرة بتغير المواقف والمجتمعات والأزمنة.[١٣٨]

وفى تقسيم أخر يقسم خليل مصطفى القيم إلى فئتين:[١٣٩]

الفئة الأولى القيم الروحية: وهى متعلقة بالله إذ له المثل الأعلى، أول قيم هذا النوع هو الإيمان بالله والعمل من أجل طاعته وإرضائه ومن هذه القيم الأصلية تنبع بقية قيم المسلم فى حياته وتنطلق من هذا المنطلق الفئة الثانية قيم العبودية، وهى قيم تعالج شئون الحياة ولقد أورد القرآن الكريم مجموعة من القيم متدرجة أولها القيم الفردية، قيم عقلية فللعلم قيمة والحق له قيمة فى حياة المسلم وذلك فهو يسعى إليهم ومثاله فى ذلك هو الله المثل الأعلى، قيم أخلاقية تتمثل القيم فى أخلاق الله وصفاته وتتمثل فى الأوامر الأخلاقية فى القرآن والقيم النهائية التى تتوصل إليها القيم الأخلاقية هى، وهذا يعنى أن كل أنشطة الإنسان سواء على المستوى الشخصى أو الاجتماعى تسعى إلى رضا الله فى الدنيا والآخرة، وبذلك فإن القيم الدينية الإسلامية تمارس تأثيراً عظيما فى أنساق القيم الأخرى فالقيم السياسية يجب أن تؤسس على القيم الدينية والفنون والآداب ليسو الا انعكاسات للقيم الدينية والحياة الأسرية محكومة بالشريعة والأخلاق ولها أساسا مستمداً من القيم الدينية والأخلاقية للإسلام.[١٤٠]

ومما سبق يمكن تحديد صفات عامة للقيم الإسلامية على اختلاف تقسماتها وهى:

أ- الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسهل واليوم الآخر شرط جوهرى للقيمة، وهو شرط أولى حيث يقول الله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ

﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [١٤١]، وهذا يعنى أن أى فضائل يتحلى بها الإنسان لن تكون ذات قيمة عند الله بسبب افتقار صاحبها إلى شرط الإيمان

ب- بما أن القيم الإسلامية قائمة على الإيمان بالله عز وجل كحقيقة مطلقة فإن هذه القيم ثابتة ومطلقة لأن مصدرها ربانى وروحانى وما أوحى بها الله لعباده من الرسل، فالقيم مصدرها الوحى وتتمثل فى القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، فهى صادقة لاتحتاج إلى تصديق أو تصويب من قبل تجارب البشر وخبراتهم والقيم موضوعية وليست نسبية فهى لاتتغير ولاتتبدل فهى إطار الحياة ومصدرها ثابت، والقيم موضوعية وليست ذاتية فلا تخضع لتأويل الفرد أو مزاجه أو هواه لذلك لن تساير الأغراض والمنافع، فهى ليست ذرائعية[١٤٢]

ج- القيم الإسلامية تتميز بأنها قيم عملية واقعية، فالإسلام نسق قيمى موحد يحكم كل جوانب الحياة الاجتماعية، ففى الإسلام ليس هناك انفصال بين المسجد والدولة التى ينبغى أن تعكس القيم الإسلامية فى كل أفعالها، وبذلك يصبح هناك علاقة وثيقة بين القيم والاعتقاد وبين الواقع الاجتماعى[١٤٣] . ويصبح أيضا هناك علاقة متوازنة تجمع بين القيم الروحية والإيمان وبين القيم المادية، فهى تنظم علاقة الفرد مع الله ومع نفسه.

د- وتتمثل أهم خصائص القيم الإسلامية أنها تتناسب مع الطبيعة البشرية حيث أنها تتصف بالإنسانية والاجتماعية والواقعية، كما أنها ليست قيماً مجردة بعيدة عن الواقع والممارسة[١٤٤] . فالإسلام يؤكد على أن النتائج شرط لاكتمال قيمة العمل وبلوغه غاية الفضيلة،[١٤٥] فأساس مفهوم القيمة فى الفكر الإسلامى هو إصلاح المجتمع، فالقيم الإسلامية لا تهتم فقط بالسلوك الانسانى ووضع المقاييس والمعايير التى يقوم على أساسها ولكنها تهتم مع ذلك بإصلاح السلوك وعلاجه إذ انحرف[١٤٦] .

وبذلك تؤكد هذه الخصائص والميزات أن القيم الإسلامية تصلح لكل زمان ومكـــان لأنها تجمع بين حق الفرد وحق الجماعة بين السعادة الدنيوية والسعادة فى الآخرة ، وهى بذلك تجمع بين خصائص القيم فى جميع الفلسفات السابقة

من خلال العرض السابق للنظريات الفلســفية و الســيكولوجية و السوســيولوجية يلاحظ الاختلاف الكبير بين هذه النظريات فى تناولها للقيم ولكنه من الملاحــظ أن هناك اتفاق عام على أن الإنسان لا يستطيع أن يحيا إلا فى ظل قيم تحدد سلوكه , وبذالك تتضح أهمية القيم بالنسبة للفرد و المجتمع الذي يتكون من هؤلاء الأفراد

من خـــلال اســتعراض الدراســة للنظريـــات الفلســفية والســيكولوجية السوسيولوجيه خلصت الدراسة إلى :

في الدراسات الفلسفية الخاصة بالقيم يوجد اختلاف كبير في تناولها للقيم، حيث تشير الفلسفة المثالية إلى القيم على أنها موجودة في حد ذاتها وأنهـــا ســـابقه للوجود، وأن الإنسان يدرك القيم من خلا ل تعامله مع الأشياء وبذلك تصبح القـــيم ثابتة، وتشير الفلسفة الواقعية إلى أن القيم مكتسبة من الواقع أي أنهـــا تنشـــأ فـــى ظروف المجتمع وتغيراته وبالتالي فهي نسبية متغيرة تختلف باختلاف المجتمعات.

و تشير الوجودية إلي أن المصدر الرئيسي للقيم هو الفاعل الحر ويقصد به الوجود البشرى فالقيمة ليست مستقلة عن الإنسان كما أنها لا توجد منفصلة عن أفعاله بل هو الذي يخلقها عند اختيار شي دون الآخر. وبذلك تكون الحريـــة هـــي مصدر القيم فلا توجد حرية بدون قيمة ولا توجد قيمة إلا فى موقف وهذا الموقف أو الوضع لا يفرض على الإنسان بل هو الذي يختاره بحريته، إذن الوجود يســـبق القيم .

وعلى الرغم من هذا الاختلاف الواضح بين النظريات الفلســفية المختلفـــة إلا أن هناك اتفاق عام بين هذه النظريات على أن للقيم أهمية كبيرة فى تحديد وتشـــكيل السلوك الإنساني . كما ألقى الفلاسفة الضوء على اختلاف مصادر القيم.وإذا كانت الفلسفة هى ذلك النشاط الثقافي الذي يعبر فكرياً عن أوضاع الثقافـــة ومشـــكلاتها ويحاول تعديلها وتطويرها، فإن التربية هى ذلك المجهود العلمي الذي يهدف إلـــى ترجمة قيم هذة الفلسفة إلى عادات واتجاهات ومهارات سلوكية لـــدى الأفراد،كمـــا

يهدف إلى إحداث تعديل على مستوى المنظمات الاجتماعية حتى تتدعم هذة الاتجاهات والمهارات ،ولهذا فان جميع المذاهب الفلسفية تتضمن اتجاهات تربوية ،حيث أن الفلسفة بدون نظام تربوي أو مضمون تربوي قد تفقد ركنا أساسيا من أركانها [١٤٧] وبذلك تضئ الدراسات الفلسفية الطريق أمام التربية فى تناولها للقيم فالنظام التعليمي يبنى أساسا على فلسفه تربوية . وبذلك أن دراسة النظم التعليمية تتم من خلال تحليل ودراسة الإطار الفلسفي الذى يحدد المنطلقات الفكرية للعمل التربوي .

كما أسهمت الدراسات السيكولوجية عن طبيعة القيم فى جوانب ثلاثة:

١- الاهتمام بدراسة الفروق الفردية فى القيم وذلك فى ضوء متغيرات الجنس والديانة....الخ.

٢-دراسة القيم وعلاقتها بالقدرات المعرفية للفرد باعتبار القيم عملية تتأثر بإدراك الأفراد

٣- مجال اكتساب القيم و تطورها عبر العمر و العوامل المؤثرة فى هذا التطور

وبذلك ساهمت النظريات السيكولوجية فى تحليل القيم مستندة الى الفرد و بنائه النفسي وما يشتمل عليه من دوافع وحاجات ورغبات حيث تمثل القيم هنا دورا هاما في تشكيل شخصية الفرد و التأثير في سلوكه و اتجاهاته المعرفية، كما أوضحت النظريات السيكولوجية أن عملية الاختيار تتم من خلال الإطار الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه الفرد،لان الجماعة تساهم في تشكيل وتعديل اتجاهات الأفراد المنتمين إليها بعبارة أخرى تؤثر في تفاعل أعضائها .

وبما أن التربية موجهة للفرد فى المقام الأول، والنظام التعليمي قائم أساسا على إعداد الطلاب بما يتوافق مع المجتمع الذي ينتمون إليه ،فأن الدراسات السيكولوجية تلقى الضوء على نوعية الأفراد ،والفروق الفردية ،القدرات المعرفية والادراكية والمتغيرات الأخرى التي يجب فهمها وتحليلها عند دراسة اى نظام تعليمي .

٣- أشارت الدراسات السوسيولوجيه إلى أهمية القيم،حيث تمثل الجانب الرئيسي من ثقافة المجتمع فهي التي تزود المجتمع بالصبغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهدافه ومبررات وجوده ويلاحظ أن معظم النظريات السوسيولوجيه تشير إلى أهمية دور التربية عند تناولها للقيم . فيشير دوركايم إلى ضرورة أن تتجه التربية الأخلاقية اتجاها عقليا أى وضع أخلاق بعيده كل البعد عن أي فكر ديني ويتفق دوركايم مع ماكس فيبر فى ضرورة فصل الدين عن الأخلاق فى التربية. ويشير بارسونز فى نظريته الاجتماعية إلى الدور الوظيفي الهام الذي يجب أن تلعبه المدرسة كمؤسسه اجتماعيه تعمل على حل المشكلات التي تواجه النسق القيمى الاجتماعي. كما أعطى ميلز أهميه خاصة للدور الأساسى للعلم وإبراز الطابع التحرري فى العملية التربوية وتنمية القدرات الفكرية للأفراد مما يساعدهم على مواجهة المشكلات الاجتماعية. وتشير مدرسة التبعية إلى الدور الذي قامت به بعض النظم التعليمية فى البلدان النامية كشكل من أشكال الاستعمار الذي أدخل إليها لنقل أنماط السلوك والقيم من الدول الاستعمارية إلى مستعمراتها وذلك لضمان تبعية هذه الدول لها بعد الاستقلال. أما نظرية ما بعد البنائية فتشير إلى ما يسمى بالمنهج الخفي فى النظم التعليمية والذي لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال تحليل مفردات النظام تحليلا دقيقا للتعرف على التركيب الداخلي لهذا النظام .

ومن الملاحظ أن النظريات الحديثة المتمثلة فى نظرية ما بعد الحداثة والعولمة عند تناولها للقيم لم تهتم بالخلفية التاريخية لتطور الثقافة والقيم ولكنها اهتمت بمستقبل هذا التطور ، حيث تشير نظرية ما بعد الحداثة إلى الآثار المترتبة على التحولات التكنولوجية والتقدم العلمي على المعرفة بشكل عام والقيم بشكل خاص ،حيث تؤدى إلى أن تفقد المعرفة قيمتها التربوية والسياسية والاقتصادية . وتوضح نظرية العولمة الطريقة التى تستخدمها الدول الكبرى للهيمنة على العالم ويعتبر النظام التربوي والتعليمي أهم هذه القنوات، وذلك من خلال تفريغ المجتمعات من خصوصيتها وثقافتها ونشر قيم تتسم بالعمومية والتي يرى الكثيرون أنها ليست قيما عامه بل هي قيم تلك المجتمعات الغربية التي تسعى للهيمنة على العالم وبخاصة الدول النامية.وبذلك تصبح التربية الوسيلة الاستمرارية لتحقيق الهيمنة وتهيئة

العقول المحققة لذلك.ولقد أثبتت الدراسة أن القيم الإسلامية قيم سامية لأنها تستمد طبيعتها من طبيعة الإسلام وجوهره وأنها قيم إنسانية شاملة وواضحة وتتناسب مع فطرة الإنسان،كما أنها ذاتية وموضوعية لأنها تجمع بين حق الفرد وحق الجماعة ،والسعادة الدنيوية والسعادة فى الآخرة ،وهى بذلك تجمع خصائص القيم فى جميع النظريات السابقة .

ومما سبق يتضح أن هناك اتفاق عام بين مختلف النظريات الفلسفية والنفسية والاجتماعية على أهمية القيم بالنسبة للإنسان الذي لا يستطيع أن يحيا إلا فى ظل مثل عليا وقيم أخلاقية يدين لها بالولاء وتحدد سلوكه المرغوب فيه، وتحافظ على وحدة المجتمع وتماسكه وبقائه ، و القيم تنبع من ثقافة المجتمع ومعتقداته،كما إن فلسفة المجتمع هي التي تحدد الأهداف التربوية وطرق التدريس والمناهج ، والقيم مكتسبة ولهذا تعتبر التربية هى الوسيلة التي من خلالها يكتسب أفراد المجتمع القيم السائدة،وذلك اعتماداً على الدراسات السيكولوجية لفهم السلوك الإنساني وطرق اكتسابه للقيم . وتعتمد الدراسة على فى تناولها للنظم التعليمية على المدرسة النقدية حيث لا يكتفى الاتجاه النقدي بوصف الظاهرة بل انه يتعمق ليصل إلى الجذور التي كونتها فى تربة مجتمع معين وظروف وقوى اقتصادية وسياسة معينة، ويتفق هذا الاتجاه مع طبيعة الدراسة التي لا تكتفى بوصف النظم التعليمية الوافدة فى المجتمع المصري،بل تحاول البحث عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور هذة الأشكال فى الواقع التعليمي بهدف إظهار التناقض بين الأهداف المعلنة والواقع الحقيقي للتعليم فى مصر .

مراجع ومصادر الفصل الأول

١. Ted Handerich, Ed, The Oxford Companion to Philosophy, oxford university press, ١٩٩٥, p. ٨٩٥.

٢. ريمون روبيه : **فلسفة القيم** ، ترجمة: عادل العوا ، د.ت، مطبعة جامعة دمشق سوريا ص١٦١.

٣. Sahakiam, W, S, System of Ethic and Value theory, New York, Ittleried, adamonde, ١٩٦٨, p. ٢٣٠.

٤. محمد كمال التابعي: التأثيرات التبادلية بين نسق القيم وبرامج التنمية الريفية ، **رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة** ١٩٨٢،-ص١٩١.

٥. محمد أحمد بيومي: **علم اجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ١٩٨٢ – ص٦١.

٦. عبد المنعم الحفني : **المعجم الكامل لمصطلحات الفلسفية** ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ٢٠٠٠ – ص٦١٧.

٧. ريمون روبيه : **فلسفة القيم** ، مرجع سابق ، ص٢٣٣، ٢٣٤.

٨. المرجع السابق : ص١٦١، ١٦٢.

٩. محمد عماد الدين إسماعيل:**قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية** ، مطبعة المعرفة ، القاهرة ،١٩٨٢، ص ١٠.

١٠. Lewis, C.L. Analysis of nowledgean valuation, lasalle Illinois open court publishing co, p. ٣٦.

١١. ريمون روبيه : **فلسفة القيم** ، مرجع سابق ، ص ٢٥١، ٢٥٣.

١٢. عبد الرحمن بدوى : **الزمن الوجودى** ، دار الثقافة ،بيروت ، ط٣ – ١٩٧٣ ص ٣٤.

١٣. هنرى ليتسيا نبرجر: **نيتشه** ترجمة خليل الهنداوى ، دار بيروت للنشر ، بيروت ، ١٩٥٤ – ص٦٣.

١٤. يوسف كرم : **تاريخ الفلسفة** ، مكتبة الدراسات الفلسفية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦ – ص٤٠٩.

١٥. المرجع السابق :ص ٤١١

١٦. هنرى ليتستا نبرجر : نيتشه ، مرجع سابق، ص٦٨، ٦٩.

١٧. المرجع السابق :ص٦٥.

A. R. Locey – Ed- A dictionary of Philosophy , Routledge. London, Great Britain, ١٩٩٦, P. ١٠٢.

١٨. يحيى هويدى : **دراسات فى الفلسفة الحديثة والمعاصرة** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٨ ،ص٢٣٨

١٩. Ibd. P. ١٠٣.

٢٠. ريمونّ روبيه : فلسفة القيم ، مرجع سابق ، ص ص٢٤٤، ٢٤٥.

٢١. جان بول سارتر : **الكلمات** ، ترجمة خليل صايا . الدار المصرية للتأليف والترجمـة، القاهرة د ت ص٥.

٢٢. ريمون روبيه : فلسفة القيم ، مرجع سابق ،ص٢٤٩، ٢٥٣.

٢٣. Frederick, Mayer: A History of Modern philosophy, Eurasia publish .Hing house(P) ltdramNagar,newDelhi,١٩٨٧,p.٥٧٢

٢٤. يحيى هويدى : **دراسات فى الفلسفة الحديثة** ،مرجع سابق ، ص١٥٢.

٢٥. عبد الرحمن بدوى : **موسوعة الفلسفة ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر**، بيروت ٨ ١٩٨، ص٢٢٣.

٢٦. R. B. Perr: Value is any of object atom interest, Reading in Ethical theory, Wilirdsellar and john , Hospers , (ED) New York, ١٩٥٢, p. ٢٩٢

٢٧. Frederich, Moyer ,CIT, op, p. ٥٧

٢٨. وليم جيمس : البراجماتية ، ترجمة: محمد على العريان ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ،القاهرة ١٩٦٥ ص ٢٠

٢٩. oth,J,k. the Moral philosophy of William James, New York. Thomasy crowell co, ١٩٦٩p ١٨٥

٣٠. Ibd , p ١٩٥

٣١. وليم جيمس : مرجع سابق ،ص ٢٥

٣٢. Bantock ,GH :Education and value ,Faber and Faber ,London ,١٩٦٥, p١٧٠

٣٣. محمد السيد : **مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ** ،القاهرة ،دار المعارف ١٩٧٩ صـــ ١٧٨.

٣٤. جون ديوى : **الخبرة والتربية** ، ترجمة محمد رفعت وآخرون، مكتبة الانجلوا المصرية دت صـــ ٤٣.

٣٥. جون ديوى **:مدارس المستقبل** ، مكتبة النهضة المصرية ، بدون تاريخ صـــ ٢٢١ ، ٢٢٤.

٣٦. جون ديوى : الخبرة والتربية ، مرجع السابق ، صـــ ٣٥

٣٧. قاموس جون ديوى : مرجع سابق صـــ ١٧٦.

٣٨. محمد لبيب النجيحى : **مقدمة فى فلسفة التربية** ، الانجلوا المصرية ، القاهرة ١٩٦٧ صـــ ٣٧٠

٣٩. سعيد إسماعيل على: **فلسفات تربوية معاصر** ، عالم المعرفة ،الكويت عدد ١٩٨ يونية ١٩٩٥ صـــ ١٠٨

٤٠. محمد جواد رضا : **السياسات التعليمية فى دول الخليج العربى** ،عمان ،منتدى الفكر العربى ١٩٩٠ ص ٧٠

٤١. ر.ف. د .بيرون : **فلسفة التعليم الابتدائي** ، ترجمة سعد مرسى أحمد، عالم الكتب ١٩٨٠ صـــ ٦٣

٤٢. محمد أحمد بيومى :علم اجتماع القيم ،مرجع سابق صـــ ٦٥

٤٣. ر.ف د.بيرون : فلسفة التعليم الابتدائي ، مرجع السابق صـــ ٦٤

٤٤. محمد محمود الدش : نحو قيم جديدة فى التربية ،مرجع سابق ١٩٨٧ صـــ ١٣٩

٤٥. زكريا إبراهيم: **دراسات فى الفلسفة المعاصرة**، مكتبة مصر، القـــاهرة د –ت ص ٦٤ ،وانظر أيضا، محمد وحى الله خان ، ترجم عبد الحميد الخرسينى ، التربية والمجتمـــع فى العالم الإسلامى ، عكاظ للنشر والتوزيع ،جده ١٩٨٤– ص ٦١

٤٦. إسماعيل القباني: **التربية عن طريق النشاط** ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ صـــ ١٥٨

٤٧. كمال التابعى : التاثيرات التبادلية ، مرجع سابق ،ص٢١٢

٤٨. محمد منير مرسى :**فلسفة التربية واتجاهاتها ومدارسها** ، عالم الكتب ،القاهرة ٢٠٠٣ ،ص ص ١٩٠ –٢٠٠

٤٩. محمد أحمد بيومى : علم اجتماع القيم ، مرجع سابق – ص٧٩

٥٠. Rokeach, Milton ,The Nature of Human Values ,London ,the free press, Macmillan publisher ,١٩٧٣ p.p ٢٤- ٢٥

٥١. عباس محمود عوض : علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٨، ص٢٢٠.

٥٢. Kluckhohn, C., the study of values in Ponaldn Barret (Eds) Values in America, wotredame, Indiana University of wotrepome press, ١٩٦١, p.p. ١٨ – ٢٠.

٥٣. السيد عبد الحليم محمود : **علم النفس الاجتماعى والإعـــلام** ، دار الثقافـــة للطباعـــة والنشر ، القاهرة ١٩٧٩ – ص١٥٠.

٥٤. رولان دالير : **طريقة التحليل النفسى والعقيدة الفرويدية** ،ترجمة: حـــافظ الجمـــالى ، المؤسسة العربية للنشر القاهرة١٩٨٣ – ص ص ٣٩٤ – ٤٠١.

٥٥. عبد الستار إبراهيم :**الإنسان وعلم النفس** ،عـالم المعرفـة ، الكويـت ، عـدد ٨٦ –١٩٨٥ – ص٥٩.

٥٦. عبد اللطيف محمد خليفة :**ارتقاء القيم** ،عالم المعرفة ،الكويت العدد ١٦٠ – إبريل – ١٩٩٢ – ص ١٣٩، ١٤٠.

٥٧. المرجع السابق :ص ٤١، ٤٢.

٥٨. ريتشارد س. لازاورس:– **الشخصية**_ ،ترجمة: سيد محمد غنيم ،دار الشروق ،مكتبة أصول علم النفس الحديثة ،ط٢ القاهرة– ١٩٨٤ – ص ٨٧، ٨٨.

٥٩. Piaget. "Preadolescent and the propositional operations the, In H.E. Geuber & J.J. Voneche (ed) the Essential Piaget : An Interpretative Reference and Guide , London : Routledge & Kegan paul, ١٩٨٢, P.P. ٣٨٥ - ٤٠٤

٦٠. طلعت الحامولى : **الاستقلال الإدراكى وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم** ،مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،العدد ٤٢ إبريل – يونيـة ١٩٩٧ – ص ٥٤.

٦١. محمد أحمد بيومى : مرجع سابق – ص٩٨.

٦٢. المرجع السابق – ص٩٥.

٦٣. محمد سيد فرج :**البناء الاجتماعى والشخصية** ،دار المعرفة الجامعيـة الإسـكندرية ،١٩٨٩ – ص٧٩.

٦٤. قبارى محمد اسماعيل :**أسس البناء الاجتماعى** ، منشأة المعـارف ،الإسـكندرية ،ط١ ١٩٨٩ ص١٤٤

٦٥. أحمد مجدى حجازى :**علم الاجتماع الأزمة** ،دار قباء للطباعـة والنشـر ،القـاهرة ،٢٠٠٠ – ص٣٧.

٦٦. ميكل تومسون : **ريتشارد اليس** ،**نظرية الثقافة** ،ترجمة على السيد طنطاوى ،عـالم المعرفة ،العدد ٢٢٣ ،الكويت ١٩٩٧ – ص٢٠٣.

٦٧. محمد سيد فرج : مرجع سابق ، ص ٧٠.

٦٨. جوردن مارشال:**موسوعة علم الاجتماع** ،ترجمة احمد زايد ،محمد محى الدين،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة،٢٠٠١ ،ص ص ١١٤٥ -١١٤٦

٦٩. قبارى محمد إسماعيل :**قضايا علم الاجتماع المعاصر** ،منشأة المعارف ،الإسكندرية ،١٩٩٥ ،ص ص٣٢٠-٣٢١

٧٠. شارلوت سيمور سميث ،**موسوعة علم الإنسان** ،المجلس الأعلى للثقافة ،المشروع القومى للترجمة ،١٩٩٨ ص٥٤٩

٧١. Weber .M. the Protestant Ethic and spirit of capitalism ,trans by ,Parsons ,T,London Georg Allen ,١٩٥٨ ,PP١٨-٢٤

٧٢. عبد الفتاح مراد :**الموسعة العلمية** ،الاسكندرية ،١٩٩٩ ص٥٢٥

٧٣. كمال التابعى : مرجع سابق – ص٢٦٠.

٧٤. ريمون روبيه : فلسفة القيم – مرجع سابق – ص٢٢٤، ٢٢٥.

٧٥. أحمد مجدى حجازى : علم اجتماع الازمة ،مرجع سابق ص ٨٥

٧٦. كمال التابعى : مرجع سابق – ص٢٦٢.

٧٧. كمال التابعى : التأثيرات التبادلية ،مرجع سابق – ص٢٦٣، ٢٦٥.

٧٨. كمال التابعى : **الاتجاهات المعاصرة فى دراسة القيم والتنمية** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٥– ص٨٥.

٧٩. بوتومور : **علم الاجتماع والتغير الاجتماعى** ، ترجمة: محمد الجوهرى وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٨٨ – ٩١.

٨٠. كمال التابعى : **التأثيرات التبادلية بين نسق القيم وبرامج التنمية الريفية** ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ – ٢٧٩.

٨١. المرجع السابق ، ص٢٨٠.

٨٢. محمد أحمد بيومى : مرجع سابق ، ص٦٧.

٨٣. لورو زازيا : **المكعب العالى** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، اليونسكو ، نوفمبر ١٩٩٦ – ص٨.

٨٤. جى روشيه : **علم الاجتماع الأمريكى ، دراسة لأعمال تالكوت بارسونز** ، ترجمة: محمد الجوهرى ، أحمد زايد ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٨١ ، ص٦٤.

٨٥. جية روشية : المرجع السابق ، ص ٢٤٥.

٨٦. آيان كريب ، **النظرية الاجتماعية** ، ترجمة: محمد حسين ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٢٤٤ ، إبريل ١٩٩٩ ، ص ٧٠.

٨٧. محمد عارف : **تالكوت بارسونز رائد الوظيفية** ، مكتبة الأ نجلوا المصرية ، ١٩٨٢ ، ص٢٥٠.

٨٨. المرجع السابق : ص٢٥٢.

٨٩. محمد عارف : مرجع سابق ، ص ٣٥٢.

٩٠. أيان كريب : النظرية الاجتماعية ، مرجع سابق، ص٥٨.

٩١. Apan Kuper Jessica Kuper Ed, the Social Science Encyclopedia ٢nd London and New Yor ١٩٩٦.p.٦٩٦.

٩٢. أيان كريب : مرجع سابق ، ص٣٢٠.

٩٣. عبد الرحمن عيسوى: **علم النفس الاجتماعى** ، دار النهضة العربية للنشر والطباعة ، القاهرة ، ص٢٩٩

٩٤. أيان كريب : مرجع سابق ، ص٣١٧.

٩٥. أحمد زايد : **التحولات الاجتماعية وقيم العمل فى المجتمع القطرى فى المداخل النظرية فى دراسة القيم** ، مؤتمر الدوحة ، قطر ، ١٩٩٥ ، ص١٠٤.

٩٦. Anthony Giddens. Ed : Human Societies, Anitntroductory Sociology, Polity Press, Inassaciational with,Blackwell publishe ١٩٩٢ ,P. ٥.

٩٧. السيد الحسينى : **نحو نظرية اجتماعية نقدية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٦، ص ص ١٩٦، ١٩٧.

٩٨. المرجع السابق : ص ص ١٨٧ – ١٧٩.

٩٩. عبد الباسط عبد المعطى : **اتجاهات نظرية فى علم الاجتماع** ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت – أغسطس ١٩٨٠ – ص ١٥٠ .

١٠٠. السيد الحسينى : المرجع السابق ، ص ١٩٧.

١٠١. سعيد إسماعيل :**فقة التربية** ،دار الفكر العربى ،القاهرة ٢٠٠١ ص ٢٦٦

١٠٢. William Outhwaite & Tom Botiomore Ed . Twentieth Censure Social Thought , black well reference Oxford, great Britain ١٩٩٤, p. ١٤٦.

١٠٣. أحمد مجدى حجازى : علم اجتماع الازمة مرجع السابق ، ص١٧٣.

١٠٤. أحمد زايد : التحولات الاجتماعية وقيم العمل ،مرجع سابق ، ص١١٤.

١٠٥. عواطف عبد الرحمن: **قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث** ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، يونيه ١٩٨٤ – ص ٤٥، ٤٦، ٤٩.

١٠٦. المرجع السابق : ص ٤٩.

١٠٧. أحمد مجدى حجازى : علم اجتماع الازمة،مرجع سابق – ص ١٨٠.

١٠٨. William Outhwait, Op.cit P. ١٤٧.

١٠٩. أحمد زايد: **نظرية تشكيل البنية (نظرية البنية)** ، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة ،١٩٩٨ ص٦٩.

١١٠. المرجع السابق : ص٥٨.

١١١. وهدان راشد :**الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة فى دراسة القيم** ، بحث غير منشور ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ٢٠٠٠ – ص١٦، ١٧.

١١٢. Jemes Farganis – Mcgraw, Reading in social theory, Hill, ine, New York, ١٩٩٣, P. ٣٦٣.

١١٣. وهدان رشاد :الاتجاهات النظرية ، مرجع سابق – ص٣١.

١١٤. المرجع السابق: ص٣٢، ٣٣.

١١٥. فرانسوا ليوتار : **الوضع ما بعد الحداثى** – ترجمة: أحمد حسان ، دار الشرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٤– ص٢٨، ٢٩.

١١٦. أحمد مجدى حجازى : مرجع سابق – ص٢٠٤.

١١٧. Jame fargamis , Op.Cit. P. ٣٨٣.

١١٨. Adam kuper and Jessica kUper (ed): the Social Science Encyclopedia , Rautledge, London and New York, ١٩٩٩. P. ٣٤٦.

١١٩. سمير أمين /محرراً:**المنتدى العالمي لبدائل العولمة**، ترجمة سعد الطويل، مكتبة مدبولى ،القاهرة ٢٠٠٤ ص ٢٨٧

١٢٠. هانس . بيتر مارتين ،هارلد شومان : **"فخ العولمة"** ، ترجمة عدنان عباس على ، عالم المعرفة ، العدد ٢٩٥ ط٢الكويت أغسطس ٢٠٠٣ – ص٨٣.

١٢١. Malcolm Waters, Globalization , Routledge, London and New York, ١٩٩٨

١٢٢. تقرير لجنة إدارة شئون المجتمع العالمى،**جيران فى عالم واحد** ،ترجمة مجموعه من المترجمين،عالم المعرفة ،الكويت ١٩٩٥ ص ص ١٤،١٣

١٢٣. سليم ايو:**هوية جديدة وثقافة جديدة** ،**ديوجين** ،مجله سنوبة اليونسكو ، العدد ١٧٧القاهرة ٢٠٠٠ ص ص ١٠-١١

١٢٤. حسين كامل بهاء الدين : **الوطنية فى عالم بلا هوية تحديات العولم** ، دار المعارف – ٢٠٠٠ – ص١٣٥، ١٣٦.

١٢٥. المرجع السابق: ص٤٠

١٢٦. محمود قمبر :بانو رامه أصول التربية ،مرجع سابق ،ص ص ٢١٦ –٢٠٧

١٢٧. سعيد اللاوندى : **بدائل العولمة** ، نهضة مصر للطابعة والنشر ،القاهرة ٢٠٠٢ ص ١٢٧ –١٣١

١٢٨. على خليل مصطفى ابو العنين :**فلسفة التربية فى القران الكريم** ، مكتبة إبراهيم الحلبى ،المدينة المنورة ،ط٣ ١٩٨٨ ص ١٣٤

١٢٩. سورة الحج اية ٢٩

١٣٠. سورة المائدة اية ٥

١٣١. سورة الأعراف اية ٢٦

١٣٢. محمد وحى الله خان : **التربية والمجتمع فى العالم الاسلامى** ترجمـة عبـد الحميد الخريبى ،عكاظ للنشر والتوزيع السعودية ١٩٨٤ ص ٧٢

١٣٣. محمد الطيطى واخرون **مدخل الى التربية**،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ٢٠٠٢ ص ٩٦

١٣٤. على خليلي مصطفى : فلسفة التربية الإسلامية ،مرجع سابق ص ٧٩

١٣٥. محمد مرسى:فلسفة التربية الاسلامية ،مرجع سابق ،ص ٢٤٤

١٣٦. عبد الرحمن الرفاعى بكر: القيم الأخلاقية لدى طلبة جامعة طنطا ، **رسـالة دكتوراه غير منشورة ، كلية تربية جامعة طنطا ١٩٨٥ ص ٢٤ - ٢٦**

١٣٧. سورة البقرة أية ٢٨٥

١٣٨. محمد مرسى:فلسفة التربية الاسلامية ،مرجع سابق ،ص ٢٤٤

١٣٩. على خليل مصطفى :فلسفة التربة الاسلامية ،مرجع سابق ،ص ١٣٦

١٤٠. محمد الطيطى وأخرون – مرجع سابق ذكرة ص ٩٧

١٤١. المائدة إيه ٥

١٤٢. الطيطى وآخرون مرجع سابق ص ٩٧

١٤٣. محمد أحمد بيومي: علم اجتماع القيم – مرجع سابق صـ ١٨٤

١٤٤. على مصطفى خليل: القيم الإسلامية ،مرجع سابق ص – ٧٧ ، ٩٥

١٤٥. عبد الفتاح أحمد: مفهوم الأخلاق دراسة فلسفية دينية، مرجع سابق صـ ١٢

١٤٦. سامية عبد الرحمن: **القيم الأخلاقية فى الفكر الاسلامى والفكر المعاصر**، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة صـ ١ ١٩٩٢ ص ٣٧

١٤٧. سعيد إسماعيل :فقه التربية ،دار الفكر العربى ،القاهرة ٢٠٠١ ص ١٧٩

الفصل الثانى

العلاقة بين التربية والقيم



الفصل الثانى

العلاقة بين التربيـــة و القيــــم

أشارت الدراسة بالفصل السابق إلى أن الإنسان لا يستطيع أن يحيا إلا فى ظل نسق قيمي يحدد له سلوكه الذي يتوافق وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه، وبذلك تتضح أهمية الدور الذي تلعبه القيم سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع, وبما أن القيم مكتسبة فالتربية هى المسئولة عن إكساب الأفراد القيم السائدة والقيم المرغوبة، وسوف تستعرض الدراسة بالفصل التالي العلاقة بين التربية والقيم، و العلاقة بين النظم التعليمية والقيم .

التربية والقيم:

مما لا شك فيه أن الإنسان بكل صفاته و خصائصه هو محور التربية فهو الوسيلة التي من خلالها تحقق التربية أهدافها كما أنه هو الهدف النهائي الذى تسعى التربية إلى تكوينه من خلال إكسابه صفات و قدرات ومهارات يحتاج إليها المجتمع الذي يعيش فيه، والتربية هي المسئولة عن تشكيل الفرد فكريا وثقافيا و ووجدانيا، وعائد التربية يتجاوز الفرد إلى المجتمع إذ ليس المجتمع غير أفراد يتعايشون فى حياة عامة مشتركة لها نظم وقيم ورموز وسلوكيات تتحقق بها مصالحهم، وهنا تأتي خطورة الدور الذى تقوم به التربية فهي المسئولة عن إعداد المواطن الذي يستطيع التكيف مع المجتمع الذي ينشأ فيه، وهي تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية في أدوار المطاوعة الأولى تشكيلاً يقوم على أساس ما يسود المجتمع من تنظيمات سياسية واجتماعية و اقتصادية.ومن المسلمات أن نظام القيم يؤثر فى سلوك الفرد والجماعة والمجتمع، والقيم تحدد الاختيارات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للفرد والجماعة والمجتمع، وبذلك تصبح التربية مسئولة عن تعليم القيم وإكسابها وإضافتها إلى الإطار المرجعي للسلوك، كما أنها مسئولة عن الوضع الأمثل لنظام القيم (الترتيب الهرمى للقيم) الدينية،الاجتماعية ،الاقتصادية،الجمالية [1] و تكوين الأحكام المعيارية لدى الأفراد وذلك من خلال إكساب الأفراد النسق

القيمي السائد في المجتمع ، فالقيم هي التي تشكل المعايير التي بدورها تحكم على الفعل بالصواب و الخطأ ،وهذا البناء المعيارى يمتلك مقدرة على فرض نفسه على الأفراد بما يملكه من سلطة معنوية مستمدة من الدين أو الأصول الجمعية ،ولهذا فهو يقاوم كل ما يعترض سبيله ويقف فى وجهه ولهذا يمكن أن نفسر ما لهذه القيم من قوة فى توجيه أفعال الفرد نحو غايات ومصالح المجتمع وكيف تساعد هذه القيم على الاحتفاظ للمجتمع بذاتيته [١]،وتتمثل أهمية القيم فيما يلى

- تمثل القيم القاعدة العامة للاتصال الجمعي وهى المصدر الأساسي للتعبير الاجتماعي الدينامى كذلك فإن القيم هى الرموز أو صور المجتمع فى عقول أفراده ، فهي الإطار المرجعي وهى التي توصل الفعل الاجتماعي لغاياته وأهدافه ،وأخيرا فإن القيم هى السياسات أو المعاني وراء الفعل الاجتماعي وكل من الثبات والتغير وبذلك تصبح القيم هى المدعمة للأنظمة الاجتماعية وهى التى تحدد وتحتفظ بالبناء الاجتماعي[٢].
- تعمل القيم على تشكيل شخصية الفرد وتوجيهه فى الحياة وتحديد أهدافه فى إطار معيارى صحيح ،حيث تهيئ القيم للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم[٣]
- تلعب القيم دورا فعالا فى التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، فهي تهدف إلى تعديل السلوك وكذلك تساعد القيم على التنبؤ بسلوك صاحبها، كما أنها تستخدم كمعيار للحكم على هذا السلوك[٤]
- تعمل القيم على ربط أجزاء الثقافة بعضها بالبعض الآخر فترتبط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو متنساقة، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساسا عقليا يستقر فى ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه [٥]
- تساعد القيم على مواجهة التغيرات التي تحدث فى المجتمع بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الأفراد حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه فى إطار موحد[٦]
- تعمل القيم الدينية على حماية الفرد من الوقوع فى الخطأ والشهوات والنزعات والانحراف،فهي تعمل كعامل وقائي.

وهذه القيم لا تنشأ تلقائيا داخل الأفراد وإنما تدمج في الشخصية تدريجياً أثناء عمليات التنشئة الاجتماعية، فاكتساب القيم في الأساس عملية تعلم فعن طريق التربية يمتص الأفراد قيم المجتمع ،عن طريق نقل التراث الثقافي لهذا المجتمع الذي يعتبر المصدر الأساسي للقيم، وهذه العملية تتعهد بإكساب الأفراد الإطار المشترك الذي من خلاله يتحدد شكل المجتمع وصفاته وعن طريقها يتحقق التماسك الاجتماعي ويتحقق الأمن و الطمأنينة لأفراده ،وبذلك تصبح التربية فى تحليلها النهائي مجهوداً قيمياً مخططاً يستهدف تحليل وتقديم القيم الفردية والمجتمعية والإنسانية وغرسها فى أبناء المجتمع [٧].

ومن هنا يجب أن يكون دور التربية هو انتقاء القيم الموجودة في المجتمع واختيار الخبرات المختلفة التي تنمي هذه القيم التي ترضي عنها فلسفة المجتمع وفلسفة التربية ، وبذلك يمكن القول إن التربية تعمل على ترجمة ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد وقيم إلى سلوك ينشأ عليه أجيال من المجتمع ، وبذلك تصبح التربية هى القوة التي تحول أى تصور فكري للمستقبل أو أي فلسفة اجتماعية إلى واقع يعيشه المجتمع[٨]

ويمكن القول أن التربية في جوهرها عملية قيمية في المقام الأول ويتمثل ذلك في الدور الذى تقوم به التربية في تنمية الأفراد وتنمية القيم المرغوب فيها لدى الناشئ كما أن القيم تتصل اتصالا مباشرا بالأهداف التربوية التى تسعى التربية إلى تحقيقها فى المتعلم ،وإن تكوين القيم لدى المتعلم لا يقل أهمية عن المعلومات والمهارات والأفكار التي تزوده بها [٩]، وبذلك تصبح العلاقة بين التربية والقيم علاقة وثيقة لا تقبل الانفصام ،

وبما أن القيم تمثل الإطار المرجعي للأهداف التربوية، فإن أهداف التربية تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف ثقافة المجتمع وفلسفته وقيمه .

وإن كان هناك اختلاف في أهداف التربية بين المجتمعات إلا أن وظائف التربية تتشابه في معظم المجتمعات بخاصة الوظائف الرئيسة التي أهمها:-

١- التطبيع الاجتماعي حيث تعمل التربية على دمج الفرد مع مجتمعه أو وسطه البيئي متشربا بعقيدته وقيمه سالكاً عاداته متكلما لغته مستجيبا لمتطلباته ومتكيفاً

مع أعرافه ونظمه[10].فكل مجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد يمدونه بالمادة الخام التي على أساسها تنمو هذه المجتمعات، ويرتبط هؤلاء الأفراد فيما بينهم على أساس عوامل كثيرة تجعل من المجتمع وحدة مترابطة متسقة يتجه وجهة واحدة، وهناك عمليتان أساسيتان تتضمنان هذا العمل، تكيف وتنظيم سلوك الأفراد الذين يكونون المجتمع، وتنمية الشعور بالوحدة ويتم ذلك عن طريق تدريب أفراد المجتمع على العمل المشترك بالإضافة إلى الوحدة السيكولوجية أو العاطفية ، وهى روح الجامعة التي تجعل الفرد راغباً عن طواعية فى التضحية بمصالحه فى سبيل مصلحة المجموع وبذلك يستطيع المجتمع أن يسير فى طريقه فى يسر وسهولة وهكذا تحقق التربية أهدافها بأن تجعل من الأفراد المختلفين نمطاً من الشخصية يضمهم الإطار الثقافى العام ويشتركون فى كثير من الصفات الأساسية ولكنهم يتنوعون داخل هذا الإطار كل حسب فرديته ،مما يؤدى إلى مجتمع متماسك[11]

٢- تنمية المواطن الصالح حيث تلعب التربية دوراً رئيسيا في حياة الشعوب، فالتربية عامل مهم فى توحيد الاتجاهات الفكرية والثقافية لدى أفرد المجتمع، وهى بهذا تساعدهم فى خلق وحدة فكرية تساعد على التفاعل وتؤدى إلى ترابطهم وتماسكهم مما يؤدى إلى التماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية بين أفراد المجتمع[12]

٣- نقل التراث الثقافي سواء عن طريق المشافهة أو التحرير الكتابي . سواء كان هذا النقل في شكله الأكاديمي أو الاجتماعي أو العملي، فالتربية بمعناها الشامل هى وسيلة لنقل واستمرار الثقافة في المجتمع.

٤- تعليم سمات ثلاثة، أن تقوم على إكساب وتنمية المعرفة و المهارة و المسلك، و المعرفة تختص بما أنتجه العقل الإنساني في ميادين الفكر العلمية و الأدبية و الفنية، و المهارة متصلة بالقدرة على معالجة الأشياء وطابعها اليدوي أو معالجة الأفكار و الرموز أما المسلك فمرتبط بتعليم الفرد كيف يتوجه ويسلك طريقه في الحياة[13]

إذا استطاعت التربية ترجمة ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد وقيم وأنماط سلوكية تتفق مع ثقافة الجماعة، فهي بذلك تنجح في تشكيل أفراداً صالحين على مستوى مرتفع من الوعي و الكفاءة وبهذا تصبح التربية قوى عظمى في المجتمع ووسيلة أساسية لتحقيق بقائه واستمراره، ونظراً لأهمية الدور الذى تلعبه التربية في اكتساب القيم فهي لا تقتصر على عنصر واحد بل إن وسائط التربية متعددة بتعدد وظائفها وأدوارها وأهدافها، من أهم الوسائط التربوية الأسرة وهي الإطار الذي يشكل حياة الفرد ويضفي عليه خصائصها و طبيعتها وقيمها ولا تقتصر عملية اكتساب القيم على الأسرة بل تسهم الجماعة التي ينتمي إليها الطفل عند خروجه إلى المدرسة و تفاعله مع أعضاء جدد في اكتساب كثير من القيم

و تعد وسائل الإعلام في الوقت الحاضر أهم وسائط التربية التي من خلالها يكتسب الأفراد القيم [١٤]، وتسهم دور العبادة في غرس كثير من القيم وبخاصة الأخلاقية، والتربية من خلال هذه الوسائط يطلق عليها التربية غير المقصودة وهى(تلك العملية التى تتم تلقائيا وعفويا نتيجة التفاعل بين الأفراد والاحتكاك المباشر بينهم فى البيئة الطبيعية والاجتماعية) أما التربية المقصودة فهي تلك العملية التي تتم وفق مخطط معين إلى للوصول إلى سلوك محدد أو أهداف واضحة أعدت مسبقا لخدمة أهداف تعلميه معينة؛ وتتم فى مؤسسات اجتماعية خاصة كالمدارس والجامعات[١٥]،فهى الوحيدة التى تتولى إكساب القيم والاتجاهات والمثل العليا فى نفوس التلاميذ بصورة مقصودة ، ونظرا لاهتمام الدراسة بدور التعليم في المجتمع سوف تستعرض دور النظم التعليمية فى إكساب التلاميذ القيم

النظم التعليمية و القيم :

إن التعليم هو ذلك الجزء المنظم من التربية وفق أنساق معرفية محددة فإذا كانت التربية المقصودة هي تلك الخدمات المخططة و المنظمة التي تهدف إلى استقرار المجتمع و الاستمرار في تطوره فإن التعليم بمؤسساته يعد أنسب الوسائط لتحقيق هذه الأهداف وذلك من خلال ترسيخ القيم و الاتجاهات و العادات التي من شأنها استقرار المجتمع واستمراره وإعداد الكوادر المناسبة للعمل وخدمة المجتمع

وتطور نظمه الاقتصادية [16] والاجتماعية و السياسية حيث يعتبر النظام التعليمي نظاما فرعيا متفاعلا مع تلك النظم القومية في المجتمع، ويتمثل التفاعل بين النظام التعليمي و النظم الاجتماعية من خلال عملية تبادلية تأثيرا و تأثرا حيث يتأثر النظام التعليمي بالأوضاع السياسيّة و الاقتصادية و الاجتماعية السائدة في المجتمع، كما يؤثر هذا النظام في النظم الاجتماعية فهو المسئول عن بناء القوى البشرية (مخرجات النظام التعليمي) التي تأخذ مواقع مختلفة وتؤدي أدوارا وظيفية ومهنية على امتداد الأنظمة الاجتماعية الأخرى[17] ولذلك فإن النظام التعليمي يجب أن يعتمد على مجموعة من المبادئ و القيم الكلية التي يرضى عنها المجتمع و تحقق أهدافه ،ومنذ أقدم العصور عرف الفلاسفة والمفكرون أن القيم والتعليم مرتبطة برباط لا ينفصم ، وأن صلتها واضحة ومهمة بحيث أنه من المستحيل عمليا تخيل وجود تعليم خال من القيم ، وحتى إذا لم يبث التعليم القيم صراحة وبشكل واع فقد يبثها بشكل ضمني بالعبرة والمثل[18]. وذلك من خلال عناصر العملية التعليمية في مراحلها المختلفة،وتدخل نظرية القيم فى كل نشاط تعليمي وتؤثر فيه ،فعند اختيار الأهداف التعليمية يضع مخطط البرنامج نصب عينيه نوعية القيم التي يسعى لتحقيقها ،وإن محتويات البرنامج التعليمي في أي مجتمع من فكرته واعتقاده بما هو نافع فى العلم ،ويتم اختيار المناهج والوسائل والمواد الدراسية بالنظر إلى مدى تحقيقها للقيم المنشودة [19]، وهناك اختلاف بين المدارس الفلسفية التربوية على طبيعة وحدود الدور الذي تلعبه النظم التعليمية فى إكساب القيم للأفراد .

فالمدرسة المحافظة، التي تعتبر أكثر المدارس انتشارا من حيث الممارسة و التطبيق ، ترى أن وظيفة النظام التعليمي هى الحفاظ على الثقافة السائدة وعلى نسق القيم الاجتماعية القائم أيما كان ، وهذا يعني أن دور النظام التعليمي يقتصر على رد الفعل دون الفعل، فهو نظام تابع وكل مهمته تبسيط التراث الثقافي في المجتمع ، بحيث يعكس نسق القيم و الوضع الراهن أياما كان[20].

أما المدرسة الليبرالية و التقدمية فترى أن النظام التعليمي ليس مجرد نظام تابع للأنظمة الأخرى كل مهمته جمع الأفكار و الأشياء كما هي ، بل هو وسيلة

للتقدم فهو مصدر الأفكار الجديدة حول الإصلاح الاجتماعي ، و إن وظيفته في الأساس إبداعية ، ومن ثم فهو يملك زمام المبادرة في تحقيقه التغير الاجتماعي وعلى هذا يجب أن يكون مستقلا ناقداً للوضع الراهن فالتغير القيمي قد يكون نتاجا مباشرا أو غير مباشر للتعليم الناقد. أما المدرسة المحايدة ترى أنه من الأفضل للنظام التعليمي أن يأخذ دوراً محايداً بالنسبة للقضايا الاجتماعية ، فالمدرسة تقدم المعلومات وتعرض القضايا مع التزام الحياد و الحرص الشديد على عدم الانضمام إلى جانب دون الآخر[٢١].

وعلى الرغم من اختلاف المدارس الفلسفية في الدور الذي يجب أن تقوم به النظم التعليمية إلا أن ذلك لا ينفي الوظيفة الأساسية التي يجب ألا يتخلى عنها فيما يتعلق بالقيم ، وهي وظيفته في توضيح وتفسير قيم المجتمع للتلاميذ و الطلاب ، وهو ما يمثل عنصرا هاما من مناهج التربية الأخلاقية و السياسية و الوطنية [٢٢] .خصوصا فى عصر الاختراق الثقافي ،حيث يجب على التعليم أن يسهم فى تأكيد الشخصية والهوية القومية وأن يدعم مفهوم الانتماء.

العناصر الأساسية للنظام التعليمي :

تعتبر المؤسسات التعليمية نظاماً اجتماعيا متكاملا يضم عناصر متفاعلة ومتعاونة من أجل تحقيق أهدافها المنشودة ويختلف الباحثون في تحديد العناصر المكونة للنظام التعليمي .

يقسم قمبر عناصر النظم التعليمية إلى:[٢٣]

١) أهداف تربوية تحددها تشريعات وقوانين الدول .
٢) سلطات إدارية هرمية تتوزع على خط سلطة تعليمية .
٣) مؤسسات متخصصة تنتظم في مراحل دراسية محددة

ويقسم مصطفى سانو عناصر النظم التعليمية إلى[٢٤]:

١) المرجعية وهي عبارة عن الفلسفات و القيم و المبادئ العامة التي تقوم عليها النظم التعليمية التي يستند إليها في صياغة الأهداف .
٢) الأهداف وهى مجمل النتائج و الغايات التي يمكن أن تتحقق.

٣) البيئة ويقصد بها الظروف التي تحيط بالشخص المستهدف بالتعليم.

وترى الدراسة أنه يمكن الاستفادة من التقسيمات السابقة في تحديد العناصر الهامة خصوصا ما يتعلق بطبيعة الدراسة وهي العناصر التي تسهم في اكتساب القيم .

١) الأهداف التي تستند في صياغتها على فلسفة المجتمع التي تتمثل في مجموع القيم و المبادئ العامة للمجتمع بالإضافة إلى التشريعات و القوانين التي تضعها الدولة .

٢) المؤسسة المتخصصة ويقصد بها المؤسسات النظامية و التي تتمثل في المدارس و الجامعات و المعاهد و التي تمثل كل واحدة منها نظاماً فرعياً متكاملا وهو فى ذات الوقت يمثل البيئة التي تحيط بالشخصية المستهدفة بالتعليم .

وسوف تتناول الدراسة كل عنصر من هذه العناصر على حدة .

١- **الأهداف التربوية :**

تعتبر الأهداف التربوية توجهات تحدد وتخصص أداء النظم التعليمية لتلبية حاجات ومطالب معينة في المجتمع ،فالأهداف التربوية هى المحصلة النهائية للعملية التربوية وهى الغاية التى ينشد الوصول إليها فى الحياة المدرسية والتعليمية حيث تحدد الأهداف معالم العملية التربوية كلها من البرامج وطريقة الدراسة و أوجه النشاط واختيار الكتب. ومن هنا تأتي أهمية أن تكون الأهداف مرتبطة ارتباط وثيقاً بفلسفة المجتمع وقيمه ومثله العليا بحيث تعبر عن ثقافة المجتمع وروح الحضارة ومطامح المجتمع المستقبلية .

ولذلك يمكن تحديد مصادر اشتقاق أهداف النظم التعليمية فيما يلي :

أ- فلسفة المجتمع وحاجاته هي أول مصادر اشتقاق الأهـداف التربويـة فلكـل مجتمع مبادؤه التي تقوم عليها فلسفته وهي التي تحدد الأهداف التي يسعى المجتمع إلى بلوغها عن طريق تربية أفراده بأسلوب و طريقة معينه، فكل مجتمع يحتـاج إلى أفراد بمواصفات تختلف عن أي مجتمع آخر للعمل على تحقيق أهدافه،حتى فى حالة إعداد الإخصائيين والفنيين الذين يتم إعدادهم على وفق حقائق علمية ثابتة فإن

اختيار عناصر الإعداد تتوقف على فلسفة المجتمع و أهدافه وإمكانياتـــه وظروفـــه ،كما يتوقف على طبيعة الأعمال والأنشطة السائدة ، ذلك لأن الحقائق العلمية ذاتها تختلف باختلاف فلسفة المجتمع [٢٥] . و المجتمع يتوقع من التربية أن تخلق أفـــراداً لديهم معلومات ومهارات واتجاهات وأساليب التفكير التي تجعلهم قـــادرين علـــى تحقيق أهدافه، ومن هنا كانت ضرورة استخلاص الأهداف التربوية من التوجهات والاختيارات السياسية للبلاد والتأكد من أن هذة الأهداف تتسق مع الغايات العامـــة وتتسق مع الأهداف الأخرى المرتبطة بسياسة القطاعات الأخرى علـــى مســـتوى المجتمع [٢٦]

ب- المصدر الثانى يمثل فلسفة التربية إذا كان الهدف من العملية التربويـــة هـــو تحقيق شخصية الفرد من خلال الأهداف التربوية التي ترسمها الدولة رغبـــة فـــي تحقيق أغراضها القومية النابعة من ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فإن طبيعة الأهداف تتشكل وفقاً لما ترسمه فلسفلة التربية من واقع الظروف الاجتماعية [٢٧].ولذلك فلكل مجتمع فلسفته التربوية التي تتسق مع طبيعة الفلسفة الاجتماعيـــة التي يتبعها المجتمع ،ويؤكد فلاسفة التربية على وجود قيم أساسية فى الحياة تنتقل من جيل إلى جيل آخر عن طريق التربية وهم يرون أن وظيفة النظم التعليمية في جوهرها هى نقل تلك القيم التي يمكن تحديدها عن طريق دراسة فلسفية ، وعلـــى ذلك فهم يرون فى فلسفة التربية المصدر الأساسي التى يمكن أن تشتق منه القـــيم ومن ثم الأهداف[٢٨].

ج- طبيعة المتعلم والبيئة المحيطة ويتمثل في المراحل العمرية المختلفـــة للمـــتعلم واحتياج كل مرحلة وطبيعة البيئة التي يعيش فيها المتعلم . بالإضافة إلى هذا فـــان الأهداف التربوية لأي نظام تعليمي يجب أن تقوم على القيم السائدة في المجتمـــع فالتربية معيارية في أساسها إذا فهي على الدوام تحكمها معايير أي قواعد أخلاقية تستمد وجودها ومعناها من القيم التي تنظم حياة الناس في الثقافة التي تنشأ فيها [٢٩] والأهداف التربوية بصفة عامة يجب أن تمثل الأهداف القومية التي تســـعى إليهـــا الدولة[٣٠].وبذلك يمكن القول إن الأهداف تعتبر أهم عناصر النظام التعليمي ،وهـــى نقطة البداية سواء على المستوى التخطيطي أو المستوى التنفيذى.

١- **المدرسة :** المدرسة هي المؤسسة الاجتماعيـة الرسـمية التـي أنشـأها المجتمع لإعداد أفراده للعيش فيه والإسهام فى تقدمه وتطوره [٣١] ، وعلى الـرغم من تعدد وسائط التربية المختلفة في الوقت الحاضر ، إلا أن المدرسة ستظل هـى المؤسسة الرئيسية التى سيعتمد عليها مجتمع القرن الحادي والعشرين فـى أمـر التعليم والتعلم والتنشئة ،والصياغة الثقافية والاجتماعيـة و القيميـة والسياسـية للمجتمع [٣٢] . فالمدرسة مازالت تمثل جزءاً ضروريا وأساسيا في المجتمع الحديث وهي بتركيبها البنائي وكيانها الوظيفي، وكلاهما نابع مـن ظـروف المجتمـع و يخضع للدوافع و المواقف السائدة بالمجتمع، التي يمكن أن تحدد لنا أنماط السلوك الاجتماعي التي يتبعها أفراد المجتمع وعلاقاتهم تفاعلاتهم[٣٣]وبذلك تعتبر المدرسـة نظاماً خاصاً من أنظمة التفاعل الاجتماعي،فعلى الرغم من أن الأفراد هم الـذين يتعلمون ولكن المدارس لم توجد من أجل التعليم الفردي بل إن فكـرة المدرسـة تستند إلى أن الأفراد لابد أن يتعلموا فى إطار تكون فيه حاجات الأفراد خاضـعة لمصلحة الجماعة[٣٤] وبذلك تصبح المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسـمية التـي يتوافر فيها الظروف لبناء شخصية الطفل وبيئته المعرفية كما أنها تعمل على بناء وتشكيل الثقافة الاجتماعية و النسيج الاجتماعي الذي يمثـل البنـاء الاجتمـاعي المترابط ،وفى ذلك يشير (كارنوى- Carnay) إلى أنه من السذاجة أن نفتـرض أن المدرسة قد وجدت لتطوير المهارات المهنية فقط لأنها ليست المهمة الوحيدة أو الأولية التي تقوم بها ،فهى تعمل على نقل الثقافة والقيم ،كما أنها تعكس المعتقدات الأيدولوجية للدولة فى المدارس العامة ،وأيدولوجيات مختلفة فى المدارس الأجنبية داخل الدولة ،وتحدد الأطفال فى أدوارهم الاجتماعية وتساعد على الحفـاظ علـى النظام الاجتماعي [٣٥] فالمدرسة وحدة اجتماعية لها معاملاتها المتفردة والمميـزة التي تميزها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية و التربوية ، ولذلك يجـب أن تلتزم بتنظيم معياري محدد يحقق لها مهمتها في يسر ونجاح ويسـاعدها علـى إنجاز أهدافها، وهى التركيز على القيم كمعيار للتوجيه وإنجاز العمـل بهـا ، و بالتالي يصبح المناخ المدرسي أساسيا وضروريا في تشـكيل عقـول التلاميـذ و شخصياتهم[٣٦].

وبذلك تتضح خطورة الدور الذى تؤديه المدرسة في البيئة التي تقوم على تخطيط واع يهدف إلى تحقيق أهداف المجتمع، حيث تنفرد المدرسة بتقديم التربية المقصودة و التي تتمثل في مناهجها وقوانينها وأهدافها وأساليبها، بينما البيئات التربوية الأخرى تمثل التربية غير المقصودة وهي مجموعة المؤثرات غير المنظمة التي تحدث دون قصد أو هدف واضح في سياق حياة الأفراد ومن دوائر اجتماعية أخرى كالأندية وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام .. الخ[٣٧].ولهذا تعتبر المدرسة أهم عناصر النظام التعليمي فهي القائمة على تحقيق أهدافه ومن ثم أهداف المجتمع .

وكما اختلفت النظريات فى وظائف النظم التعليمية هناك اختلاف حول الدور الذى يجب أن تقوم به المدرسة، فالاتجاه المحافظ يرى ضرورة أن تكون المدرسة أداة في يد المجتمع للمحافظة على خصائصه ومناهج الحياة فيه ، ولذلك فالمدارس تتميز بما يتميز به المجتمع ، وتصبح وظيفة المدرسة هي المحافظة على الثقافة القائمة في المجتمع ، فهي تقوم بنقل العديد من عناصر الحضارة ، حيث يسعى المجتمع إلى أن يهيئ لصغاره من حضارته أقساطا بسيطة في المدرسة تعينهم على فهم الحياة في الحاضر و المستقبل[٣٨].وبذلك تعمل المدرسة على تعزيز الأنماط السائدة في المجتمع واستمرار إعادة تشكيل أشكال محددة من وعي الأفراد وأنماط محددة في المجتمع[٣٩]

بينما الاتجاه التقدمي يرى ضرورة أن تكون المدرسة شبيهة بالحياة خارج المجتمع حيث يرى كلياتريك " أنه عندما تقوم المدرسة على أساس الحياة الحقيقيـة يصبح من الممكن في هذه الحالة بناء بعـض العـادات و الاتجاهـات الخلقيـة و الاجتماعية الضرورية كما يمكن تنميـة بعـض الطـرق الضـرورية لمواجهـة المشكلات، فالمدرسة يجب أن تكون مكانا للحياة الحقيقية ، ولذلك يجـب أو نـوفر خبرات مماثلة لأحسن الخبرات الموجودة خارج المدرسـة"[٤٠]. دون الحاجـة إلـى الرجوع لخبرات الأجيال السابقة.

أما الاتجاه المحايد فيرى أنه يجب أن تكون المدرسة بيئة منتقـاة وبيئـة تربوية مطهرة حيث تسعى المدرسة أن تقدم للطفل بيئة نظيفة بحيث يـتم نضـج

الطفل بعيدا عن أي مساوئ فى المجتمع حيث تحقق الاتجاه نحو الأفضل في تكوين أفراد المجتمع[41] وبذلك تكون المدرسة مجتمعا منتقى يكسب الطفل المبادىء التي يرتقى بها المجتمع ،وبهذا تعمل التربية المدرسية على تحسين المجتمع عن طريق تزويده دائما بأفراد صالحين اجتماعيا ، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر في طبيعة الدور الذي يجب أن تقوم به المدرسة فإن الوظيفة الرئيسية التي يجب أن تقوم بها المدرسة مهما كانت الفلسفة التي تنتمي إليها تتمثل فى إكساب التلاميذ المهارات التعليمية وتطوير قدرات التلاميذ وتأهيلهم لاستيعاب المعرفة والتكنولوجيا والمهارات المختلفة من خلال المراحل الدراسية وتعليم التلاميذ مهارات التعليم الأسياسية مثل القراءة والكتابة والرسم. وإلى جانب ذلك تقوم المدرسة بدور رئيسى في التنشئة الاجتماعية والتربية الأخلاقية لصغار السن من التلاميذ والطلاب للاستفادة منهم وإعدادهم حسب متطلبات المجتمع ، وبالطبع قد يوجد اختلاف فى الوظائف والأهداف تحدد حسب نوعية المدرسة ونوعية المرحلة الدراسية والعمرية وفلسفة المجتمع و احتياجاته، ولكن بصفة عامة لا تخرج هذه الوظائف بعيدا عن نطاقات السياسات والاستراتيجيات التربوية والتعليمية التي توجد فى المجتمع وبصفة عامة لا تخرج وظائف المدرسة بعيداً عن المهام العامة للنظام التعليمي والتربوي .

ومن أهم الوظائف الاجتماعية للمدرسة :

١- تعمل المدرسة على بناء القيم الأخلاقية لدى الأفراد بحيث يتمثل فى الإنسان قيم المجتمع الاجتماعية والدينية والأخلاقية[42] ، فالعمل من أجل تحقيق السلوك الخلقى هدف رئيسي من أهداف المدرسة كما أن وحدة القيم بين أفراد المجتمع يتوقف عليها إلى حد كبير تماسك المجتمع وانسجامه بمعنى عدم وجود تناقضات أساسية فيه[43]، فكل مجتمع يحاول أن يغرس بعض القيم الأساسية فى أفراده ، تلك القيم التى تكون فى مجموعها ما يسمى بالخلق القومي . National character وهو ما يميز الشخصية الفرنسية عن الألمانية عن

العربية [٤٤] والبيئة المدرسية تعتبر أنسب البيئات التربوية لتلقين التلاميذ المبادئ و القيم المتفق عليها اجتماعيا.

٢- تقوم المدرسة بوظيفة نقل الثقافة Culture Transmission و المحافظة على التراث الثقافي الذي يمثل مخزون الأمة من الإنجازات العلمية و الاجتماعية و التي تحدد هوية هذه الأمة ويبرز معالم شخصيتها[٤٥] ، إن عملية نقل التراث الثقافي للأفراد ينتج عنها وحدة الفكر و العمل و العقيدة وهي أمور لازمه للتماسك الاجتماعي ،فضلا عن اعتباره عاملا من عوامل الضبط الاجتماعي الذي يقصد به ما تضعه الجماعة من معايير وقيود وتنظيمات تطبق على جميع الأفراد من أجل أن تضمن للجميع ممارسة حريتهم دون أن يضروا بحرية الآخرين[٤٦]

وهذا الدور يعطي المدرسة قوة ووظيفة هامة وضرورية تتمثل في إكساب التلاميذ السلوك الاجتماعي السليم الذي يجب أن يستمر معهم سواء في المدرسة أو التنظيمات الاجتماعية الأخرى ، وبذلك يتضح دور المدرسة في مساعدة التلاميذ على التخفيف من وطأة الصراعات الثقافية التي قد تنتج من اختلاف وتنوع مصادر معارف وثقافة التلاميذ [٤٧]،التي تنتج من اختلاف المستويات الاجتماعية و البيئات التي تنتمي إليها أسر هؤلاء التلاميذ.

٣- تنشئة التلاميذ وإعدادهم للمشاركة في التنظيمات الاجتماعية المعقدة الرسميه ، وذلك من خلال التطبيع الاجتماعي للتلاميذ وهو فعل إرادي مقصود يكسب الناشئ صفته الاجتماعية التي يدخل بها في نسيج الأمة الاجتماعي فيصبح واحدا من أفرادها ومتشربا بثقافتها ومتكيفا مع طبيعة الحياة فيها [٤٨]،ومن وسائل التطبيع الاجتماعي استخدام طرق مباشرة ومقصودة لتدعيم القيم المتفق عليها من جانب المجتمع وذلك بتناول هذه القيم صراحة في مواد الدراسة وشرحها و التأكيد على ضرورة التمسك بها أو عن طريق غير مباشر من خلال القصص و الأنشطة الخ[٤٩]

٤- تساعد المدارس خصوصا في المرحلة الأساسية على تخصيص التلاميذ كأفراد في المجتمع الذي ينتمون إليه و يتم ذلك عن طريق الفروق الفردية بين التلاميذ و تأثير المدرسة المباشر عليهم في تحديد المكانة المستقبلية لكل فرد منهم ، كما يتم

تحديد الاستجابات الخاصة لكل تلميذ خلال عملية التنشئة الاجتماعية و التعليمية و التربوية بالمدارس فالمدرسة تعتبر أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع والتي يتم عن طريقها تحديد القدرات الفردية وتحديثها وتطوير المهارات اللازمة بما فيها القدرة على النقد وتكوين الآراء الذاتية أو ما يعرف بالأحكام القيمة التي تسهم في تحديد مستقبل التلاميذ[٥٠].

٥- وفي الوقت الحالي يضاف إلى وظائف المدرسة وظيفة هامة وهي تنمية أنماط اجتماعية جديدة ، تتميز بدرجة عالية من المرونة في أساليب تفكير الأفراد واتجاهاتهم بما يتلاءم مع متطلبات العصر الحديث و تغيراته ومع طبيعة المجتمع وقيمه الأصيلة. والحفاظ علي الطابع العام لتوجيهات المجتمع الأخلاقية و الدينية ، وبذلك يتكون جيل قادر على أن يصبح قوة في توجيه التغير الاجتماعي وتحقيق درجة عالية من التقدم الاجتماعي [١٥] مع عقلية ناقدة لما يعرض عليها من قيم ومعارف من خلال وسائل الإعلام المختلفة في إطار الانفتاح الإعلامي .

وإذا استطاعت المدرسة القيام بالوظائف السابقة من تربية أخلاقية ونقل التراث الثقافي بوسائل علمية سليمة قائمة على الفهم و النقد البناء ، و تحقيق التطبيع الاجتماعي بين التلاميذ مهما تباينت بيئتهم الأسرية وبناء الشعور بالانتماء للوطن و الدين سوف يؤدي ذلك إلى نمو شخصية التلميذ سواء داخل بيئة المدرسة أو في البيئة الاجتماعية بما يتناسب مع حاجات المجتمع ومتطلباته ويكون عونا قويا على نهضة المجتمع ،وتقوم هذه الأجيال بتطوير مجتمعاتها بخاصة في المجتمعات النامية ، ومن هنا تتضح أهمية أن تشتق وظائف المدرسة وثقافتها من أهداف المجتمع وفلسفته واتجاهاته وحاجاته بحيث تصبح المدرسة البيئة التربوية المقصودة التي عن طريقها يتم اكتساب القيم و الاتجاهات و السلوك و الأفكار التي ينشدها المجتمع ويؤكد على ذلك سبيرنج "حيث يرى أن المدرسة تعتبر جزءا من المجتمع الكبير ، وهي كمؤسسة اجتماعية تربوية موجهة بسياسة الدولة ، وهذا البناء له دور بالغ الأهمية في إعداد الأجيال من خلال المحتوى وما يتضمنه من أيديولوجية تقدم للتلاميذ و التي تحدد من خلال نوعية الأفكار و المعتقدات و المفاهيم التي يكتسبها التلاميذ باعتبارها ذات تأثير هام على اتجاهاتهم ومعلوماتهم

وطريقة تفكيرهم وتكوين مستقبلهم[٥٢]،ولقد أثبتت التجارب العلمية أهمية الدور التى يجب أن تقوم به المدرسة فى اكتساب القيم ،ففى منتصف القرن العشرين ارتفعت الأصوات فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية مستنكرة تدخل المدرسة فى الخيارات الشخصية ،والتوجيه القيمى للتلاميذ ،ولقد أدت النتائج السلبية لهذا الاتجاه إلى انهيار القيم الأخلاقية لدى الشباب وبدأ العالم الغربى يشعر أن هناك شيئا ما خطأ وأن ثمة حاجة ملحة لإيجاد حد أدنى بين التلاميذ وتقاسم قيم معينة ومن هنا ارتفعت الدعوات من أجل أن تعود المدرسة للتوجه بوضوح نحو تعليم القيم[٥٣]
وبذلك أعيد للمدرسة دورها الرئيسي فى المجتمع كمؤسسة اجتماعية هامة يقع عليها عبء كبير فى إعداد الناشئين.

والمدرسة كنظام فرعي من نظام التعليم يمثل وحدة متكاملة يتكون من مجموعة من العناصر الفرعية المتكاملة المتداخلة والتي تؤثر في العملية التعليمية الموجهه للتلاميذ وتتمثل في:

١- المنهج المدرسي ٢- المعلم ٣-البيئة المحيطة

ونظرا لأهمية المدرسة سوف تتناول الدراسة طبيعة كل عنصر من هذه العناصر السابقة

المنهج :

يعتبر المنهج وسيلة التربية الأولى لتحقيق أهدافها، و لقد تطور مفهوم المنهج بحيث أصبح يتضمن جميع ما تقدمه المدرسة لطلابها فهو يمثل مجموع الخبرات المربية التى تهيئها المدرسة للتلاميذ تحت إشرافها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم[٥٤] تحقيقا لرسالتها الكبيرة في بناء البشر، ولذلك أصبح المنهج الحديث لا يقتصر على مجموعة المقررات الدراسية التي يدرسها التلاميذ بقاعات الدراسة بل أصبح يتضمن جميع أنواع الأنشطة التى يقوم بها التلاميذ سواء كانت أنشطة علمية أو رياضية أو ثقافية ومعظم الأنشطة المدرسية موجهه و منظمه بحيث يتعلم منها التلاميذ قيما معينة مثل المواظبة و الاستماع و النظام و الالتزام.... الخ كما يتعلم التلاميذ من الأنشطة التوقعات المرتبطة بكل مكانة ومركز اجتماعي ،[٥٥]وعادة ما يقوم هذا النشاط تحت إشراف وتوجيه

المعلمين فالمعلم ركن هام من أركان المنهج ، و المدرسة تعد للتلميذ موقفا تعليميا يشمل التلميذ و المدرس والبيئة المحلية وثقافة المجتمع وينتج المنهج من تفاعل هذه العوامل الأربعة[٥٦]. وبذلك يصبح المنهج بكل مكوناته أكثر العوامل المدرسية أهمية فى إكساب التلاميذ الخبرات الأكاديمية و الاتجاهات المرغوبة كما أن التوجهات القيمية للطلاب ترتبط ارتباطا وثيقا بمتحتوي المناهج والمقررات الدراسية[٥٧]،فالمناهج الدراسية على كافة مستوياتها وجميع تخصصاتها ،سواء كانت مناهج رسمية معلنة أو مناهج خفية غير مقصودة تتحقق من خلالها أهداف غير مقصودة عبر ممارسات تلقائية ،أو كانت مناهج مواد دراسية أو مناهج نشاط ،فأنها جميعها لها أدوراها المحورية فى تأكيد أو تدعيم المنظومة القيمية فى اى مجتمع [٥٨]، ومن ثم لا بد من أن تتوافر مجموعة الأسس التي يجب أن تختار في ضوئها المعارف التي تحتويها المناهج الدراسية ،

وتتمثل هذه الأسس في مجموعة المعايير التالية :

١- أن يرتبط المنهج بالأهداف المراد الوصول إليها وتشتق هذه الأهداف من حاجات الفرد ونواحي اهتمامه ومن أهداف المجتمع، وقد يكون للمنهج الدراسي الواحد أهداف واضحة ومحددة تتصل بحياة التلاميذ و المجتمع ، ولكن لا بد أن ترتبط أهداف المناهج الدراسية المختلفة وأن تتكامل لتكوين وحدة متكاملة ترمي إلى هدف قومي معين ومستوى ثقافي واضح المعالم .وهذا لا يعني مجرد تقديم المعارف في المجالات المختلفة من علوم طبيعية ورياضية وتكنولوجية وكل متطلبات التحديث و التطوير ، ولكن لا بد أن يقدم ذلك في إطار فهم كامل لمعني الخبرة المربية التي تنتج سلوكا مرغوبا فيه داخل إطار المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، مما يؤدي إلى تحقيق المنفعة الاجتماعية.[٥٩]

٢-الثقافة العامة بما أن الثقافة تكتسب عن طريق التعلم يجب أن تحتوى المناهج على قدر من التراث الثقافي تعلمه للأجيال الجديدة ، وذلك من خلال تقديم قدر من الثقافة العامة لكل التلاميذ على الأقل ليحافظ على ما قدمه السلف من قيم وتقاليد أصيلة تميز المجتمع الواحد عن غيره من المجتمعات[٦٠].وبذلك يجب أن يعبر بناء المنهج وعناصره عن فلسفة المجتمع تعبيرا جيدا بحيث يوظف

الإمكانيات لجعل مقومات تلك الفلسفة جانبا أساسيا من جوانب سلوك المتعلم ومن ثم تتحقق أهداف المجتمع كما تعكسها فلسفته [٦١] مما يؤدي إلى تحقيق الوحدة الاجتماعية ، ولذلك تختلف المناهج من حيث الشكل و المحتوى و المضمون من مجتمع إلى آخر .

٣-البناء القيمي ، لكل مجتمع قيمه التي يتمسك بها ويرجو أن تستمر وتسمو لدى الأبناء ولذلك يجب أن تعزز المناهج الدراسية القيم المرغوب فيها و تمحو القيم غير المرغوب فيها بقدر ما يمكن الحكم على مدى نجاحها وفشلها[٦٢] ، ويتطلب ذلك من واضعي المناهج تنظيما معينا لمحتوى المناهج ، بحيث يتم ترجمة تلك القيم إلى سلوك للتلاميذ يواجهون بها مشاكل المجتمع الذي يعيشون فيه ، وذلك يتطلب تحليلاً دقيقاً للمفاهيم و القيم و المبادئ الاجتماعية التي يلتزم بها المجتمع ويسعى إلى إقامة الحياة على أساسها ، وذلك بهدف تحديد الفلسفة التربوية التي يجب الالتزام بها في بناء المنهج وتنفيذه[٦٣].

٤- المنهج واللغة، إن لغة الإنسان هى حدود عالمه، فهي ولاء و انتماء وثقافة وهوية ،ووطن وشخصية .واللغة هى الأم التى تنسج شبكة الوفاق بين أفراد المجتمع وجماعته ونظمه ومؤسساته وقيمه ومعتقداته – فلا وفاق بدون لغة ولا مجتمع بدون وفاق [٦٤] ، ولذلك فمن المتفق علية بين التربويين أن هناك ضرورة وطنية لجعل التعليم باللغة القومية حتى يتمكن من تكوين و بناء الهوية و الحفاظ على الخصوصية و تأكيد وحدة المشاعر و تحقيق السلام الاجتماعي ودعم التنمية البشرية وذلك لأن تعليم المواد باللغات الأجنبية يترتب عليه نتائج سلبية على مستوى أداء اللغة وعلى المستوى الاجتماعي و الثقافى. ولقد ارتبط تعليم اللغات الأجنبية فى معظم بلاد العالم الثالث لفترة طويلة بالسياسات التي استهدفت القضاء على اللغات الوطنية لصالح لغة المستعمر ونشر ثقا فته كما حدث فى بلاد المغرب العربي حيث استطاعت فرنسا أن تنشئ جيلاً لا يستطيع التحدث باللغة العربية ، ونظراً لأهمية اللغة فقد حرصت كثير من الأمم على تعليم كافة العلوم فى مؤسساتها التعليمية بلغاتها القومية[٦٥]. إن ما نتعلمه من اللغة ليس الفهم الإدراكى أو المعرفي ،ليس

الصيغ والمعادلات أو النظريات ولكن العادات العقلية وطرائق التفكير فالثقافة جزء من دراسة اللغة ،ليس كسياق يمكن فصله ويجب فيه فهم نص اللغة ، بل أيضا جزء جوهري واساسى للغة ذاتها فلا يمكن أن نتصور اللغة مستقلة عن الثقافة أو منفصلة عن الخصائص المميزة لها [٦٦] ،فاللغة منهج متكامل للتفكير والتعبير والاتصال ، إن اللغة لا تعبر فقط عن الأفكار بل تشكل الأفكار، فالتفكير ليس إلا لغة صامتة ، واللغة تولد الفكر [٦٧]

فاللغة هى أداه الروابط فهى أهم الوسائل لتلقين الثقافة المشتركة وصهر عناصر الأمة فى بوتقة واحدة كما إنها تؤدى إلى التقارب و التفاهم بين أفراد الأمة .وذلك يوضح ضرورة أن تدرس المناهج باللغة القومية للبلاد خصوصا فى المراحل الدراسية الأولى

وباستعراض الأسس و المعايير السابقة يتبين أنها ليست واحدة في كل المجتمعات، كما أنها ليست واحدة من حيث مضمونها في كل زمان ، بل هي تختلف باختلاف المجتمعات واختلاف الوقت ، فالمناهج من حيث محتواها في المجالات المعرفية تختلف حسب النظرة إلى معنى المنفعة الاجتماعية ومضمونها ، كما أن لكل تصوره الخاص لجوانب المسئولية الاجتماعية و مكوناتها كما أن هناك خلافات جوهرية بين الثقافات المختلفة وحاجات الأفراد ، هذا فضلا عن أن لكل فكر تربوي نظرته إلى نوعية المعرفة التي يقع عليها الاختيار ، وتختلف مجموعة القيم من مجتمع إلى مجتمع آخر ومن وقت إلى وقت آخر ، وإن كل هذه الأمور تعمل في كل مركب وتؤدي في النهاية إلى مناهج ذات مضمون معرفي يختلف من مجتمع إلي آخر[٦٨].ويلعب العامل الدينى دورا مهما فى تحديد محتوى المناهج أو حذف موضوعات معينة منة وفى بلورة الأخلاق التربوية وصقلها .

ومن هنا تأتي أهمية ارتباط المناهج بأهداف المجتمع وفلسفته وثقافته والقيم السائدة ،حتي تنجح فى تحقيق ما يرنو إليه المجتمع من أهداف مستقبلية .

المعلم :

بما أن التعليم عملية إنسانية في المقام الأول فهي تتوقف على شخصية المعلم إلى حد كبير و المعلم هو الشخص الذي يقوم بعملية التعليم ونقل الخبرات و الأفكار و المعارف للمتعلمين[٦٩] .ولا يقتصر دور المعلم على نقل المعرفة بل يلعب المعلم دوراً إيجابيا في عملية نقل القيم وغرسها داخل المؤسسات النظامية للتربية، فالمعلم قدوة يحتذى بها الطالب شعورياً أو لا شعورياً، وذلك من خلال التعبير عن قيمهم في حجرات الدراسة تعبيرا صريحا أو تعبير المدرسين العارض عن قيمهم خارج نطاق حجرات الدراسة، وبذلك يعتبر المعلمون نماذج حية للسلوك بين التلاميذ في حياتهم اليومية مما يزيد من فاعلية تأثيرهم في تلاميذهم اجتماعيا[٧٠]

ويتفق التربويون على أهمية المعلم الكفء القادر على غرس القيم الخلقية وإكساب التلاميذ أنماط السلوك التي تتفق مع فكر المجتمع ، فلا يزال المعلم هو حجر الزاوية في العمل التربوي ، فهو الذى يقوم بالدور الرئيسي في عملية التربية والتعليم وهو الذى يحدد الجو العام الذى يسود حجرة الدراسة وما يسوده من تلقائية وتفاعل ،وهو بهذا كله إنما يحدد بدرجة كبيرة القيم والمثل العليا والعادات ومظاهر السلوك المختلفة التى يتشبع بها تلاميذه [٧١]،وبذلك يجب أن يكون المدرس في المدرسة نموذجا سلوكيا حيا أمام التلاميذ ، وأن يكون متشربا بثقافة المجتمع وناقلا جيداً للجيل الجديد من وعاء هذة الثقافة السائدة وعلى المدرس أن يكون مؤمنا بفلسفة المجتمع الذي يعيش فيه والذى ينقل منه إلى تلاميذه [٧٢]ولذلك فإن دور المدرسين في المدارس يعتبر من الأدوار الوظيفية الهامة التي تؤثر في جوانب متعددة من العمليات التعليمية وتكوين قيم الشخصية الفردية للتلاميذ وقيم المسئوليات الجماعية و الإشباع العلمي و القدرة على الإبداع وقيم الاستقلالية وغير ذلك من قيم اجتماعية أخرى[٧٣]، وذلك يعني أهمية أن يملك المعلم مجموعة من المهارات العلمية وان يكون واعيا بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده متشربا بثقافته وقيمه الروحية مؤمناً بدورة كقائد ومشرف وموجه لتلاميذه ،وان يكون القدوة الحسنة التى يحتذي بها التلاميذ فى خلقه وإيمانه ، مما يخدم المجتمع ويحقيق أهدافه .

البيئة المحيطة (المناخ المدرسي)

المناخ المدرسي هو النوعية الثابتة نسبيا للبيئة الداخلية التى يعايشها الأعضاء – معلمون، إداريون، طلاب – وتؤثر على سلوكهم ويمكن وصفها فى صورة قيم ومبادىء ونمط معين[٧٤]، وهذا النمط يطلق عليه ثقافة المدرسة ولكل مدرسة ثقافتها الخاصة بها وتنعكس هذه الثقافة على الأنشطة المدرسية والأشكال الجمالية وطرق التدريس والسلوك الفردي والجماعي لأعضائها [٧٥]،ولا يقتصر هذا التـأثير علـى نماذج الفعل والسلوك فقط وإنما يمتد ليشمل أنساق الدوافع ،حيث تلعب هذه الثقافة دورا هاما فى التأثير على مدركات التلاميذ للعالم الخارجي ،أو المجتمـع الـذى يعيشون فيه وتترك عليهم انطباعات مدى الحياة [(١)]،ويطلق على هذه الثقافة المنهج الخفي أو المنهج الموازى Para curriculum وهو يختلف عن المنهج الرسـمي ،فالتلاميذ يتشربون به من خلال التعليم المصاحب Communication learning ومعناه أن التلميذ أثناء تعلمه لشيء يتعلم أشياء أخرى كثيرة ،حيث تمثل العلاقـات السائدة بين العناصر المختلفة لجماعة المدرسة ما يشكل المناخ المدرسـي الـذى يعتبر الوسيلة الاجتماعية الفاعلة لتعزيز الأنماط السلوكية المقبولة وتشجيع القـيم والاتجاهات الإيجابية التى يحرص المجتمع عليهـا وتنميـة الأفكـار والمبـادىء والحقائق العلمية التى لا تتعارض مع العقائد والتقاليد الدينية والخلقية [٧٦]،ويشـير" روجر " إلى أن المنهج الخفى هو المسئول عن نقل القيم فى المدرسة لأن اتجاهات الأطفال وقيمهم تتشكل وتعدل عن طريق مجموعة من العوامل الخفية أو التربيـة غير المقصودة ، كطريقة تنظيم المدرسة واللغة التى يستخدمها المعلمون والملابس التى يلبسونها ،والأشياء التى تسرهم أو تسوءهم حيث يؤثر ذلك فـى الأطفـال لا شعورياً تأثيراً كبيراً [٧٧] . وهذا يعنى ضرورة أن يسود المدرسة ما يسود المجتمع من عناصر الضبط الاجتماعي وما يتضمنه من الالتزام بالقيم الأخلاقية واحتـرام للعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع ،حتى تقدم للمجتمع تلك الشخصية المتناسـقة مع أهدافه المتشربة بثقافته الحريصة على مصالحه .

خلصت الدراسة من خلال الفصل السابق إلى:

-على الرغم من اختلاف تعريفات التربية إلا أن هناك شبه اتفـاق علـى الدور الذى يجب أن تقوم به التربية تجاه المجتمع وهو تربية الفرد على نحو يجعل منه مواطنا قادراً على تحمل مسئوليات من نوع معين حسب طبيعـة المجتمـع أو الظروف التى يمر بها ؛و أن يشارك فى تطوير المجتمـع وتنميتـه ويكـون أداة لإحداث التغيير وتنقية ثقافة المجتمع ،وذلك كله يتم فى إطار مجموعة مـن القـيم والمعايير الأساسية السائدة فى المجتمع.

- كما أشارت الدراسة إلى أهمية الدور الذى تقوم به النظم التعليمية وهـو ذلـك الجزء المنظم والمقصود من التربية فى اكتساب القيم ويتمثل ذلك فـى الوظـائف الأساسية للنظم التعليمية المتمثلة فى نقل ثقافة المجتمع من خلال تلقـين التلاميـذ مجموعة من القيم والمبادئ والتقاليد السائدة فى المجتمع.

-وتعتبر عناصر النظام التعليمي المسئولة عن هذه الوظيفة،ولقد حددت الدراسة عنصرين هامين العنصر الأول : الأهداف التربوية للنظم التعليمية والتي يجب أن تستمد من فلسفة المجتمع وحاجاته وفلسفة التربية التي تناسب هذا المجتمع ومن طبيعة المتعلم والبيئة المحيطة به .

والعنصر الثاني وهو المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية وكتنظيم اجتماعي لها أهدافها ووظائفها المتعددة فى المجتمع وتسعى إلى تحقيق الأهداف العامة للنظام التعليمى والتربوي والأخلاقى باعتبارها المؤسسة الرئيسة فى المجتمع والتى تتم بها عمليات التنشئة الاجتماعية والتعليم بشكل مقصود ، فالمدرسة مسئولة عن ترجمة مجموعة المبادئ والقيم وفلسفة المجتمع السائدة وأماله إلى سلوك حقيقي وأنماط للتفكير تجعل الفرد قادراً على التكيف مع الحياة خارج المدرسة وقادراً على العمل الاجتماعي مما يؤدى إلى تطور حياة الفرد وحياه المجتمع .وذلك من خلال المنهج المدرسي سواء كان المنهج التقليدي أو المنهج الموازى الذى يتمثل فى ما يطلق عليه ثقافة المدرسة ، وبذلك فإنه يمكن القول إن لكل مدرسة مناخاً خاصاً وبيئة معينة متميزة وتتمتع بخصائص أو سمات أو مظاهر تجعلها مختلفة عن غيرها من التنظيمات التعليمية الأخرى، ومما يؤدى إلى اكتساب

التلاميذ قيما ثقافية ومواقف اجتماعية وعادات و تقاليد وأخلاقيات وسلوكيات محدده عن طريق طبيعة التفاعل الثقافي والاجتماعي داخل البيئة المدرسية ، ومن هنا تأتى أهمية المناخ المدرسى من منهج ومعلمين وأنشطة فى تشكيل الأفراد وثقافتهم ، وطبيعة الأدوار التى يقومون بها فى المستقبل.

ولذلك فإنه أصبح من الأمور المستقرة أن تخضع كافة المستويات التعليمية لطبيعة المجتمع من حيث فلسفته وثقافته وآماله التى يرجو تحقيقها فى أبنائه وبذلك فإن أهداف التربية والنظم التعليمية بعناصرها تختلف من مجتمع إلى آخر. و يمكن القول إنه ليس ثمة ما يمكن اعتباره عملية تربوية محايدة، حيث تعكس دائما النظم التعليمة السائدة فى مجتمع ما أنماط الفكر السائدة فى هذا المجتمع وإن دل ذلك على شئ إنما يدل على عدم ملاءمة نقل النظم التعليمية من مجتمع إلى آخر نظراً لخطورة الدور الذى تقوم به العملية التعليمة فى إعداد الأفراد، وفى ذلك يقول لسترسميث"إن التربية ونظم التعليم أشبه بالكائن الحى الذى ينمو فى جو معين وتربة ذات خصائص مميزة ويرتبط هذا النمو ارتباطاً وثيقاً بالظروف السياسية والاقتصادية والدينية التى يقوم فيها، والواقع إن نظم التعليم سلع لا يمكن تصديرها أو استيرداها، بل إن عمليات النقل إن تمت إنما تكون ذات خطر بالغ على الجهة المستوردة [٧٨]، كما يؤكد قمبر على ذلك المعنى حيث يشير إلى أن النظم التعليمية فى بلادها هى من نبت أرضها وتأثير مناخها ولا توجد إلا فى تربتها الأصلية وبيئتها المحلية ، فالمجتمعات تشكل نظمها بالطريقة التى تنسجم مع خلقها القومي وبما يشبع حاجاتها كما تراها لأن النظام لا يختزل فى شكل بنائي مادى، إنه قيم وحضارة وهى أشياء يلدها المجتمع[٧٩].

هذا يعنى أن أي نقل للنظام التعليمي أو أحد عناصره يمثل بيئة دخيلة على المجتمع مما يؤدى بالتبعية إلى وجود نمط مشوه لا يتناسب مع البيئة المنقول إليها. كما أن كل نظام تعليمي يتضمن قيما إنسانية عامة تصلح لكل مجتمع ،ويتضمن قيم خاصة تميز المجتمع الذي تنتمي إليه، وأهم هذه القيم قيم الولاء والانتماء ،والقيم الاجتماعية المميزة لكل مجتمع وهى القيم الدينية والأخلاقية التي تمثل الثوابت الهامة للمجتمع ،ومن هنا تأتى خصوصية النظم التعليمية وأهميتها لأمن وسلامة الدول والمجتمعات .

مراجع ومصادر الفصل الثانى

١. محمد احمد بيومى : علم اجتماع القيم ،مرجع سابق ص ٢٩
٢. إسماعيل سعد ،محمد احمد بيومى :**القيم وموجهات السلوك الاجتماعي** ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ٢٠٠٠ ص ١٨٦
٣. على خليل مصطفى وآخرون : **الأصول الفلسفية للتربية** ،الدار الهندسية القاهرة ٢٠٠٤ ص) ٢٣٢
٤. سيد محمد الطهطاوى :القيم التربوية فى القصص القرانى ،مرجع سابق ص٤٤
٥. محمد عاطف غيث:**قاموس علم الاجتماع**، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣ ص ٦٢
٦. على خليل مصطفى : الأصول الفلسفية ،مرجع سابق ص ٢٣٣
٧. ضياء الدين زاهر :**القيم والمستقبل ، مؤتمر** مستقبل التربية العربية ،مرجع سابق ص ٩
٨. محمود السيد سلطان : **دراسات فى التربية والمجتمع** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٥، صـــ ٢٨٨،٢٨٩
٩. إبراهيم الشافعى : فلسفة التربية ،مكتبة النهضة المصرية ١٩٧١،ص ٣٧١
١٠. محمد الطيطى وآخرون :مرجع سابق ، ص٢٠٣.
١١. محمد الطيطى وآخرون مدخل إلى التربية ،مرجع سابق ص ٢١٢
١٢. محمد وجيه الصاوي :التعليم فى الوطن العربي ، آفاق عربية ،القاهرة ٢٠٠٥ ص٢٠
١٣. محمود قمبر : بانو راما أصول التربية ،مرجع سابق ،ص ٧٥
١٤. المرجع السابق ،ص ٧٦
١٥. سعيد إسماعيل : فلسفة التربية ، مرجع سابق ،٢٧
١٦. محمد احمد موسى : **التربية وقضايا المجتمع المعاصر** ،دار الكتاب العربي الجامعي ، العين الإمارات العربية ٢٠٠٢ص.ص ٩٦-٩٧
١٧. عبد السلام عبد الغفار : **البناء التربوي للمجتمع المصرى** ،فى المنتدى الفكرى لجامعة قناة السويس ، المجلد الأول ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ١٩٩٦ .
١٨. محمد السيد سلطان : دراسات فى التربية والمجتمع ، مرجع سابق ص١٦٦

١٩. بى .دويل : **التعليم لبناء مجتمع مدنى فى بناء مجتمع من المواطنين** ،دون اى .ابيولى ،محررا ،ترجمة هشام عبد الله ،الأهلية للنشر والتوزيع ،الأردن ،عمان ٢٠٠٣ ص ١٦٧

٢٠. محمد منير مرسى :فلسفة التربية واتجاهاتها مدارسها ،علم الكتب ،القاهرة ٢٠٠٣ ص ٨١

٢١. Johns, Brubache: Modern Philosophies of Education ,ched, New Delhi ,MC,Grow Hill ١٩٨١ ,P P١١-١٢

٢٢., P P١٤ -١٩ ibd

٢٣.سامى نصار : **قضايا تربوية فى عصر العولمة وما بعد الحداثة** ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ٢٠٠٥ ص ١٩٣ - ١٩٤

٢٤.محمود قمبر :بانو راما فلسفة التربية ،مرجع سابق ص ١٦٨

٢٥.مصطفى سانو: النظم التعليمة ، مرجع سابق ،ص ٤٥

٢٦.محمد رضا بغدادي : **تاريخ العلوم الفلسفية والتربية** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ٢٠٠٢ ص ١٠٨

٢٧.منصور حسين ،التربية المدرسية ،مرجع سابق ،ص ٢٧

٢٨.شاكر فتحى احمد ، همام بدراوى :**التربية المقارنة** ،مجموعة النيل العربية ،القاهرة ٢٠٠٣ص ٢٢٥

٢٩.محمد الطيطى وآخرون : مدخل إلى التربية ،مرجع سابق ،ص ٢٢٢

٣٠.أمام مختار حميده : **أساسيات بناء المناهج** ،دار الكتب ، القاهرة ١٩٩٠ صـــ ١٤٠

٣١.محمد لبيب النجحى : **التربية و أصولها الفلسفية** ،مكتبة لانجلوا المصرية ، القاهرة ١٩٨٤ صـــ ١٠٣

٣٢.إمام مختار حميدة: مرجع سابق ص ١٤٠

٣٣.فايز مراد دندش:**فى أصول التربية** ،دار الوفاء ،القاهرة ٢٠٠٤ ص ٥٤

٣٤.**المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف العرب** ،دمشق من ٢٩-٣٠ يوليو ٢٠٠٠ ص ٣٨

٣٥.أحمد كمال أحمد ، عدلى سليمان : **المدرسة والمجتمع** ، مكتبة الانجلوا المصرية ، القاهرة ١٩٨٥ صـــ ٨٠

٣٦.نيل يوستمان :**أزمة التعليم ،إعادة تعريف قيمة المدرسة** ،ترجمة حسنى تمام ،الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية القاهرة ٢٠٠٢ ص٤٧

٣٧. Carnay ,Matin &Samof Ejoel ,Education and Social transition in the third World ,New Jersey Princetion ,University ,١٩٩٠ P P iii ,iv

٣٨. Dahlke, Ottoh,: values in culture and class room ,A study in sociology of the school, New York Harprz.Brothers, publisher ١٩٨٥.p.٩.

٣٩.حافظ فرج : **المدخل إلى التربية** ، مكتبة الا نجلو المصرية ،القاهرة د ت صـــ ٧١

٤٠.سعيد إسماعيل : **فقه التربية** ،دار الفكر العربى ،القاهرة ٢٠٠٠ صـــ ١٠٨

٤١.شبل بدران : ديمقراطية التربية ، مرجع سابق صـــ ٥٨

٤٢.وليم كلبتاريك : **الخبره العربية والتربية** ، دار مصر للطباعة ، القاهرة سنة ١٩٥٩ صـــ ٥٤، ٥٩

٤٣.سعيد إسماعيل : فقة التربية ، مرجع سابق صـــ ٢٦٢. ٢٦٣

٤٤.محمد الطيطى : مرجع سابق صـــ ٢٩٣

٤٥.محمد عماد الدين :**قيمانا الاجتماعية** ،مطبعة المعرفة ،القاهرة ١٩٦٢ ص ٢١

٤٦. عبد الرحمن محمد العسيوى : **علم النفس الاجتماعي** ، دار النهضة العربية للنشر والطباعة ، القاهرة . صـــ ١٤٧

٤٧.محمد الطيطيى وآخرون : مرجع سابق صـــ ٢٦٣.

٤٨.سعيد إسماعيل : فقة التربية ، مرجع سابق صـــ ١٠١

٤٩.عبد الله محمد عبد الرحمن : **علم اجتماع المدرسة** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٦ صـــ٣٦،٣٧

٥٠.محمود قمبر : بانو راما الأصول العامة للتربية – مرجع سابق صـــ ٣٨

٥١.(٥) سعيد إسماعيل :المرجع السابق ، ص ١١٤

٥٢.عبدالله محمد عبد الرحمن : علم الاجتماع المدرسة ، مرجع سابق صـــ ٣٨

٥٣.سعيد إسماعيل : فقة التربية ، مرجع سابق صـــ ٢٦٤

٥٤. Spring, joef, , Education the worker citizen the social Economic and political foundation of Education, New York , London long man ١٩٨٠,p.p.١٩٥,١٩٨

٥٥. ماديا حطيط :**القيم والتوجهات التربوية** ،في القيم والتعليم ،الكتاب السنوى الثالث ،الهيئة اللبنانية للعلوم والتربية ،بيروت ٢٠٠١ص ص ١٥٦- ١٥٨
٥٦. حلمى الوكيل :**الاتجاهات الحديثة وتطوير المناهج** ،دار الفكر العربى القاهرة ٢٠٠٥ ص ١٩
٥٧. سعيد إسماعيل : فقة التربية ، مرجع سابق صـــ ١١٤
٥٨. المرجع السابق صـــ ٢٠٢
٥٩. ضياء الدين زاهر : القيم فى العملية التعليمية ، مرجع سابق صـــ ص ٧٠، ٧١
٦٠. فارعة حسن محمد : **نموذج مقترح لتنمية القيم** ،ندوة القيم والتنمية البشرية ، مرجع سابق ،ص ٢٩
٦١. منصور حسين : التربية المدرسية ، مرجع سابق صـــ ٧٥
٦٢. احمد حسين اللقانى :المناهج بين النظرية والتطبيق ،عالم الكتاب ،القاهرة ١٩٩٤ ص ٨٤
٦٣. المرجع السابق صـــ ٨٥
٦٤. حلمى أحمد الوكيل : أسس بناء المناهج ، مرجع سابق صـــ ١٠٨
٦٥. أحمد حسين اللقانى : مرجع سابق صـــ ٨٦
٦٦. إمام مختار حميدة : أساسيات بناء المناهج ،صـــ ٦٩
٦٧. على احمد مدكور : **التعليم باللغة العربية فى مجتمع المعرفة** ،الؤتمر الدولى اللرابع ،معهد الدراسات التربوية ،جامعة القاهرة من٥-٧ يوليو ٢٠٠٥
٦٨. محمد عبد الحميد ابو زهرة رشدى احمد طعيمة : **تأثير التدريس باللغات الأجنبية على أداء اللغة القومية** ،المركز القومي للبحوث التربوية ، لقاهرة ٢٠٠٠ ص ١٠٩
٦٩. أيوجين س ايونج :تدريس **اللغة الإنجليزية كثقافة** ، ترجمة : بهجت عبد الفتاح ،ديوجين ، المجلس الدولى للفلسفة والعلوم الإنسانية ،اليونسكو ، العدد ١٥٨ ١٤٢ القاهرة ٢٠٠٤ ص ١٤
٧٠. على احمد مدكور : **مناهج التربية** ،دار الفكر العربى ،القاهرة ١٩٩٨ ص ٣٧
٧١. أحمد حسين اللقانى : مرجع سابق صـــ ٨٨
٧٢. محمد الطيطى وآخرون : مرجع سابق صـــ ٢٤٦

٧٣.ضياء الدين زاهر : القيم فى العملية التعليمية ، مرجع سابق صـــ ٧١،٧٢

٧٤.فايز مراد دندش : **فى أصول التربية** ، دار الوفاء ،القاهرة ٢٠٠٤ ص ٥٩

٧٥.فايز دندش : المرجع السابق ص ٦٢

٧٦. عبد الله عبد الرحمن : علم اجتماع المدرسة , مرجع سابق ص٢١٤

٧٧.لورانس ذكرى –فاتن محمد عدلى: **دور المدرسة فى تنمية شخصية المتعلم** ،مركز الدراسات والبحوث التربوية ،القاهرة ٢٠٠٢ ص ٤١

٧٨. Julid .Swanson ,Accelerating the learning of all Student, chrisnefimnan , Westview press Pursues books group ,U S A, ٢٠٠٠ , P٦٨

٧٩. عبد الله محمد :علم اجتماع المدرسة ،مرجع سابق ،ص٥٨

٨٠. إسعاد حسين محمد صبيح : مدارس اللغات ،مرجع سابق ص ١٤

٨١.روجر استروجان : **هل نستطيع تعليم الأخلاق للأطفال** ،ترجمة عبد المجيد عبد التواب ،سلسة الألف كتاب ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ١٩٨٧ ص ٤٥

٨٢.د.أ. لسند سميث: **التعليم** ، ترجمه : رمزى مفتاح ، سلسلة دار الفكر العربى ،القاهرة ١٩٦٣ صـــ ٨

٨٣.محمود مصطفى قمبر : بانو راما الأصول الفلسفية للتربية ،مرجع سابق صـــ ٢٠٦



الفصل الثالث

الأهداف التربوية للتعليم المصرى
والتعليم الأمريكى
والتنسيق القيمى المميز لكل منهما

الفصل الثالث

الأهداف التربوية للتعليم المصري والتعليم الأمريكي والنسق القيمى المميز لكل منهما

أشارت الدراسة بالفصل السابق (التربية والقيم) إلى تلك العلاقة الوثيقة بين النظم التعليمية والقيم فى أي مجتمع، حيث لا يمكن الفصل بين التعليم والقيم ، فهى علاقة تبادلية تأثير وتأثر، تعتمد النظم التعليمية بعناصرها المختلفة من مناهج وأهداف ومؤسسات تعليمية على فلسفة المجتمع وثقافته التي تتمثل في النسق القيمى السائد فى المجتمع ، كما أن النظم التعليمية هى المسئولة عن نقل هذا النسق القيمى المميز للمجتمع إلى الأجيال القادمة مما يؤدى إلى وحدة المجتمع واستقراره وبقائه ، وهذا يعنى أن النظم التعليمية يجب أن تكون نتاج بيئتها، فهى لا تصلح للنقل من مجتمع إلى مجتمع.

وفى هذا الفصل تستعرض الدراسة، شكلاً من أشكال التعليم الوافد المتمثل فى المدارس الخاصة التى تطبق نظام التعليم الأمريكي للتعرف على مدى ملائمة الأهداف التى تتبناها هذه المدارس مع أهداف التعليم المصري.

_نبذه تاريخية عن التعليم الأجنبي في مصر

منذ بداية القرن السادس عشر و في أوائل القرن العشرين خضعت مصر و البلاد العربية للسيطرة العثمانية، و قد تميزت هذه الحقبة بالركود الحضاري و الثقافي في معظم أوقاتها، و يرجع ذلك إلي اعتماد العثمانيين في حكمهم لمصر و البلاد العربية على القوة العسكرية وعدم الاهتمام بتنمية الولايات تنمية اقتصادية واجتماعية بما تشمله من اهتمام بالصحة والثقافة والتعليم [1] وقد ظهر ذلك واضحاً في مجال التعليم حيث أهملت الدولة التعليم الشعبي واندثرت الكثير من المدارس التي كانت قائمة قبل الاحتلال العثماني، واقتصر التعليم على الكتاتيب، حيث كان

الاعتماد الأكبر في تمويلها متوقفاً على ما يقدمه من الأثرياء مـــن هبـــات [٢] هـــذا بالإضافة للأزهر الشريف الذي اقتصر التعليم فيه على علوم الدين واللغـــة فقـــط، وفي نفس الوقت كانت الدولة العثمانية تمنح امتيازات للطوائف الدينية والأجانـــب المقيمين في الولايات بإنشاء مدارس خاصة بهم، ففي الوقت الذي حجمت الدولـــة العثمانية التعليم الشعبي كانت المدارس التبشيرية والأجنبيـــة بأنواعهـــا " إيطاليـــة ويونانية وأمريكية وفرنسية" تنشئ في طول الإمبراطورية العثمانيـــة وعرضـــها. نماذج للمؤسسة التربوية الغربية تثير إعجاب المسلمين من حيـــث حســـن البنـــاء والتنظيم وطرق التدريس وتدعوهم بإلحاح للاقتداء بها في هذه المجالات باعتبارها الوسيلة الوحيدة الكفيلة بتحقيق التقدم والارتقاء [٣] ولقد كانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت مازالت تتمتع بقدر من القوة والنفوذ ولكن بحلول القرن الثامن عشر بـــدأت تظهر على الدولة العثمانية مظاهر الضعف مما أدى إلى زيادة التدخل الأجنبي في الولايات التابعة لها خاصة في بلاد الشام ومصر، ولقد ظهر التعليم الأجنبي فـــي مصر منتصف القرن الرابع عشر وكان العامل الديني الـــدافع الرئيســـي لظهـــور التعليم الأجنبي، حين وفدت جماعة الرهبان الفرنسيســـكان فـــي حملـــة تبشـــيرية لإخضاع الكنيسة المصرية للكنيسة في روما والاعتراف برياستها، وانتقل نشـــاط الفرنسيسكان في مصر من الناحية الدينية التبشيرية إلى الناحية التعليميـــة لخدمـــة الأغراض الدينية وذلك منذ بداية القرن الثامن عشر [٤] وإلى جانب ذلك أنشئت بعض المدارس الخاصة بالجاليات الأجنبية في مصر والتي شعرت بحاجتها إلى مؤسسات تقوم بتعليم أبنائها وتزودهم بثقافة لغوية وقومية تحفظ عليهم لغتهم وثقافة بلادهـــم الأصلية، ولقد فتحت أول مدرسة خاصة بالجالية اليونانية في عام ١٦٤٥ [٥] ولكـــن يجب الإشارة إلى أن هذه المدارس لم تكن منـــذ بـــدايتها موجهـــة لتعلـــيم أبنـــاء المصريين ولم تسع إلي استقطابهم، وذلك عكس مدارس الفرنسيسكان التي كانـــت مدارس تبشيرية موجهة أساساً للأقباط المصريين ، ولقد ساعدت العوامل السياسية في أواخر القرن الثامن عشر وبعد خروج الحملة الفرنسية من مصر علـــى فـــتح مصر للنفوذ الأجنبي الأوروبي، وبدأ الأجانب يفدون إلى مصر على هيئة تجار أو بعثات دينية ، وبدأ النفوذ الثقافي والديني يتكاتفان ليكون لهذه الدول نفوذ سياســـي

في مصر، وقد ساعدت العوامل السابقة بالإضافة إلى ضعف الدولة العثمانية على نشاط الإرساليات الأجنبية وفتح الباب على مصراعيه لها للدخول إلى مصر وممارسة نشاطها فيها[٦].

ولقد توقف نشاط هذه المدارس بشكل مؤقت في بداية حكم محمد علي ١٨٠٥ حيث اهتم بإنشاء نظام تعليمي حديث لتعليم أبناء الشعب المصري، ويجب الإشارة إلى أن اهتمام محمد علي بالتعليم لم يكن الهدف منه تحقيقاً لمطالب شعبية أو رفعاً لمستوى الأمة، بل لقد تحدد هدف التعليم في إعداد أفراد للعمل بالجهاز الإداري للدولة وخدمة للجيش [٧] ولذلك فقد تم إغلاق عدد كبير من المدارس التي قام محمد علي بإنشائها في نهاية حكمه بسبب سقوط آماله وطموحاته بعد مؤتمر لندن ١٨٤٠ الذي أوقف نفوذ محمد علي وتوسعاته ومنحه ولاية مصر وراثية لأبنائه وحدد عدد الجيش بـ ١٨ ألف جندي.

ولقد أدى إغلاق هذه المدارس إلى تزايد سيطرة التعليم الأجنبي بسبب لجوء كثير من المصريين إلى المدارس الأجنبية [٨] كبديل للمدارس المصرية المغلقة، وظل الحال كما هو في عهد عباس الأول الذي قام بإغلاق عدد كبير من المدارس المصرية بحجة أنها لم تعد ذات جدوى لأنها تخرج أفراداً للجيش ودواوين الحكومة لم تعد الدولة بحاجة إليهم، وقام سعيد بإكمال هذه المهمة وأغلق معظم ما تبقى من مدارس كما قام بإغلاق ديوان المدارس، وفي نفس الوقت تعتبر هذه الفترة نقطة تحول هامة في تاريخ التعليم الأجنبي، حيث تنوعت النشاطات التعليمية الأجنبية في عهد سعيد وتزايدت من فرنسية وإنجليزية وإيطالية وأمريكية، وتُوسيع في إنشاء المدارس الخاصة والأجنبية، وزاد عدد البعثات التبشيرية وكبر عددها مع زيادة الجاليات الأجنبية وقدم سعيد لهذه المدارس وتلك البعثات هبات ومنح أكبر مما كان مخصصاً لموازنة التعليم في مصر في ذلك الوقت،و على الرغم من ازدهار التعليم الشعبي في عهد إسماعيل وإعادة فتح ديوان المدارس، وتحول هدف التعليم إلى تعليم وتثقيف الشعب وليس إعداد الموظفين للعمل بديوان الحكومة[٩] ،إلا أن المدارس الأجنبية في عهد إسماعيل نالت كل ما كانت تصبو إليه من تشجيع مادي وأدبي، فقد أقطعها الخديوي الأراضي الواسعة ومنحها الإعانات المادية الضخمة.

كما نصب ولي عهده راعياً لبعضها، وكان إسماعيل يشهد حفلاتها بنفسه ويحتفي برؤسائها ومندوبيها، كما ميز خريجي المدارس الأجنبية بأن أعفاهم من الخدمة في الجيش والخدمات العامة وكان هذا وحده دافعاً لشدة إقبال التلاميذ المصريين عليها [١٠] ،وبذلك لم تعد المدارس الأجنبية ذات نشاط تبشيري ديني فقط، أو منشأة لخدمة الجاليات الأجنبية بل تحولت إلى مدارس يلتحق بها أبناء المصريين خاصة أبنـــاء الصفوة المصرية.

ولقد ظهر التعليم الأمريكي في مصر متأخراً نسبياً عـــن أنـــواع التعلـــيم الأجنبية الأخرى، حيث أنشئت أول مدرسة أمريكية في عصر سعيد باشا عنـــدما قامت الإرساليات الأمريكية البروتستانتية بافتتاح مدرسة للبنيـــن ١٨٥٥ وأخـــرى للبنات ١٨٥٦ بالقاهرة ، بالإضافة إلى مدرسة بالإسكندرية فيما بعد[١١]، ولم يكـــن الغرض من إنشاء هذه المدارس الأمريكية في مصر لأغراض تعليميـــة تربويـــة فحسب وإنما كان أساساً لخدمة أغراض الإرساليات الدينية البروتستانتية في مصر، حيث كان يتم إنشاء كنيسة ومدرسة، وكانت هذه المدرسة المكان الذي يلتقي فيـــه أبناء في سن معينة يمكن تشكيلهم تربوياً وتوجيههم التوجيه الخـــاص المطلـــوب، وتكون المدرسة أيضاً مكاناً يجتمع فيه المشرفون على المدرسة بأوليـــاء الأمـــور وتكون المدرسة إذن هي المركز الذي يمكن أن يتصل عن طريقه هـــؤلاء النـــاس بالجمهور وينشرون المذهب البروتستانتي. ولقد انتشرت هذه المدارس بشكل كبير منذ عهد إسماعيل حتى وصلت عام ١٨٩٦ حوالي ١٦٠ مدرسة تابعة للإرســـالية الأمريكية منها ١٣٣ للبنين و٣٥ مدرسة للبنات وبلغ عدد التلاميذ الملتحقين بهـــا ١١٠١٤ تلميذاً وتلميذة ١٢

ويلاحظ أن المدرسة الأمريكية التي كان هدفها هو نشر المذهب البروتســـتانتي كانت تفتح كوسيلة لهذا الغرض وتظل مفتوحة حتى تتكون جالية بروتستانتية، فإذا ما تم ذلك يترك رجال الإرسالية المدرسة إلى الأهالي أو تقفل نهائيـــاً[١٣]، وبـــذلك انتشرت المدارس الأمريكية في القرن التاسع عشر خاصة في صعيد مصر، ولقـــد قامت الإرساليات تسهيلاً وتشجيعاً للتلاميذ للالتحاق بها، بافتتـــاح أقســـام داخليـــة ومجانية للتلاميذ، وفى الأقسام الداخلية سهل على الإرسالية تحويلهم عن مـــذهبهم

فكانوا فى هذه الأقسام يجبرون التلاميذ الأقباط (الأرثوذكس) على حضور الصلوات وتتبع العظات حتى يتحولوا من المذهب القبطي المصري إلى البروتستانتية، وكان لهذا النشاط الكبير الذي قامت به هذه الإرساليات أثر كبير على أقباط مصر خاصة في صعيد مصر مما دفع بطريرك الأقباط في ذلك الوقت إلى القيام برحلة إلى أسيوط عام ١٨٦٧ بغرض الحد من نشاط الإرساليات الأمريكية هناك، ولكن على الرغم من جهود البطريرك إلا أن رغبة الناس في إعفاء أبنائهم من أن يؤخذوا إلى الجيش والخدمة العامة، (وهي الميزة التي منحها إسماعيل لخريجي المدارس الأجنبية) جعلهم يرسلون أبناءهم إلى هذه المدارس، بالإضافة إلى أن وجود الأقسام الداخلية شجع الموجودين في القرى حول مراكز الإرساليات لإرسال أبنائهم إليها، وقد أدى ذلك إلى أن بعض الأسر ذات النفوذ وخاصة بالصعيد اعتنقت المذهب البروتستانتي وكان لذلك أثره في تقوية نشاط الإرساليات الأمريكية[١٤]

ويلاحظ مما سبق أن التعليم الأمريكي منذ بدايته خصص لأبناء المصريين حيث كان تعليماً تبشيرياً دينياً بغرض السيطرة على المذهب القبطي في مصر، وذلك عكس المدارس اليونانية والأجنبية والإيطالية والتي كان الهدف من إنشائها هو الحفاظ على عادات وتقاليد ولغة الجالية الخاصة بها، حيث لم تكن هناك جالية أمريكية في مصر تستوجب افتتاح مدارس لها، وظلت المدارس الأمريكية مستقلة تعمل على نشر مذهبها الديني حتى عام ١٩٣٤ عندما صدر القانون رقم ٤٠ تفتيش الوزارة على كل المدارس التي يتقدم طلابها للامتحانات المصرية مما اضطر عدد كبير من المدارس الأمريكية بالقرى إلى إغلاق أبوابها نظراً لعدم استيفائها للشروط التي وضعتها وزارة المعارف في ذلك الوقت ١٥.

و لكن على الرغم من محاولات إخضاع التعليم الأجنبي للإشراف الحكومي إلا أن المدارس الأجنبية و منها المدرسة الأمريكية ظلت تتحايل على تفسير مواد القوانين إصرارا منها و تمسكاً بعزلتها عن الإشراف التي حاولت الوزارة أن تفرضه على بعض نواحي نشاطها١٦

و لقد ظلت هذه المدارس على هذه الحال حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ويمكن القول إن هذه المدارس ظلت فترات طويلة تعمل لصالح دول أجنبية كانت تسخر هذه المدارس من أجل تحقيق أهدافها الدينية و السياسية و التي كانت تتعارض مع التربية القومية و العربية للتلاميذ١٧ . وعند قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حرصت حكومة الثورة على الاهتمام بالتعليم القومي و الوطني و لذلك قامت الحكومة بسن مجموعة من القوانين التي تنص على تدخل الحكومة في نشاط المدارس الأجنبية و الإشراف عليها كما ألزمتها بتدريس مواد الثقافة القومية العربية و الدين الإسلامي حيث صدر قانون رقم ٢١٠ لعام ١٩٥٣ و الذي نصت المواد ١٧ ، ١٨ ، ١٩ على ضرورة صلاحية المناهج التي يجب أن تدرس لطلاب المدارس الأجنبية لضمان حصول أبناء الشعب على القدر الضروري من دراسة الدين و اللغة العربية و الثقافة و القيم [١٨]، و بعد قيام العدوان الثلاثي على مصر فرضت الحكومة المصرية إشرافها على جميع المدارس الأجنبية خاصة الفرنسية و الإنجليزية ، و يلاحظ أنه في هذا العام زاد عدد تلاميذ المدارس الامريكية من٦٦٥١ فى العام الدراسي ١٩٥٥ – ١٩٥٦ إلى ٨٤٧١ في العام الدراسي ١٩٥٦ – ١٩٥٧ ١٩.

ويرجع ذلك إلى إلغاء بعض المدارس الإنجليزية و تحويل البعض الآخر إلى مدارس مصرية و بصدور قانون رقم ١٦٠العام ١٩٥٨ و القرار الوزاري رقم ٢٠ بتاريخ ١٧ / ٣ / ١٩٥٩ للتعليم الخاص والذي نص على ضرورة أن تخضع المدارس الخاصة و الأجنبية للإشراف الحكومي ، و أن تكون الدراسة في هذه المدارس طبقاً للمنهج الرسمي مع استخدام الكتب المقررة على المدارس المصرية ، و حق الوزارة في منع تدريس أي كتاب يخالف الروح الوطنية ، على أن تقوم هذه المدارس بتدريس المناهج الرسمية باللغة الأجنبية و ذلك في جميع المواد غير العلوم الاجتماعية ٢٠

ومنذ ذلك التاريخ و أصبحت جميع المدارس الأمريكية (فيما عدا الجامعة الأمريكية في القاهرة) تسير على مناهج الوزارة .

و مما سبق يتضح أن المدرسة الأمريكية من المدارس الموجهة و التـــي بدأت كمدارس تبشيرية لنشر المذهب البروتستانتي، و لذلك يلاحـــظ أنـــه بينمـــا حرصت المدارس الإنجليزية علي استمالة الطبقات المصرية الغنيـــة ذات النفـــوذ الاقتصادي و السياسي سواء في مصر أو الدول العربية من خـــلال رفـــع قيمـــة المصروفات،إلا أن التعليم الأمريكي لم يقتصر على طبقة بعينها و لم يفكـــر فـــي انتقاء التلاميذ ، ويرجع ذلك إلي أن الغرض من هذا التعليم هو نشر مذهبهم ،فقـــد كان الترغيب بشتى الوسائل هو السبيل إلي ذلك ولهذا فقد كانت المدارس الأمريكية تنتشر في الريف و الصعيد ٢١

و لقد نجحت المدارس الأمريكية في مهمتها إلـــي حـــد كبيـــر ، فلقـــد استطاعت هذه المدارس أن تجعل أعداداً لا بأس بها من أقباط مصر يتحولون من المذهب الأرثوذكسي إلى المذهب البروتستانتي؛ على الرغم مما عرف عن الشعب المصري من شدة تدينه و تمسكه بمذهبه ، وتشير إحدى الدراسات إلى أن أســـباب نجاح هذه المدارس في أهدافها يرجع بقدر كبير إلي التهاون والمساندة في بعـــض الأوقات التي سارت عليها الحكومات قبل الثورة ٢٢

و لقد سبق الإشارة إلى أنه منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو و خاصة بعـــد عـــام ١٩٥٦ فقدت الشركات و المدارس الأجنبية شعبيتها في مصر، و ذلك عندما أخذ النظـــام التعليمي يعكس الفلسفة السياسية لعبد الناصر المعروفة باسم القومية العربية [٢٣]

بذلك انحسر التعليم الأجنبي في مصر تماماً طوال فترة الستينات و حتـــى أوائل السبعينات، ومنذ منتصف السبعينات و تحت دعوة سياسة الانفتـــاح و عـــن طريق دعوة المستثمرين الأجانب، أعاد السادات إلى ثقافة الـــبلاد الانقســـام بـــين الحاكم الأجنبي و المصري الفقير ، و قد عكس النظام التعليمي حينئذ الاقتصـــاد و الثقافة المنقسمة ، فقد التحق القادرون بالمدارس الأجنبية و غير القادرين بالمدارس الحكومية ، و أصبحت المدارس الأجنبية مرة أخرى وسيلة لتحقيق مكانة اقتصادية و اجتماعية أعلي [٢٤]

ولكن يجب الإشارة إلى أن مدارس اللغات في ذلك الوقت هي المـــدارس الخاصة التي كانت تتبع الإشراف الحكومي و يتم تدريس المنهج المصـــري فـــي العلوم والرياضة باللغة الإنجليزية و المواد الاجتماعية باللغة العربية .

كيف ظهرت المدرسة الأمريكية حديثاً :

ظهرت المدرسة الأمريكية في مصر بعد قيام حرب الخليج في ظـــروف استثنائية، حيث يملك صاحبها ذات المدرسة في الكويت ،ولقد تمت موافقـــة وزارة التربية والتعليم على افتتاح هذه المدرسة لكي يتاح لها تقـــديم الخدمـــة التعليميـــة للطلاب الكويتيين. حيث صدر قرار وزير التربيـــة والتعلـــيم رقـــم ٦٨ بتـــاريخ ١٩٩٢/٣/٢٩ بالموافقة على المعادلة العلمية لشهادة دبلـــوم المدرســـة الأمريكيـــة الدولية بالكويت [٢٥]وعلى الرغم من انتهاء الحرب وعودة أهل الكويت إلى وطنهم ، إلا أن هذه المدرسة ظلت تفتح أبوابها لأبناء المصريين تحت مســـمى المـــدارس الدولية، ورغم ارتفاع مصروفاتها إلا أنها وجدت إقبالاً إلى حد مـــا مـــن بعـــض طبقات المجتمع ، وكان خريجو هذه المدرسة عادة يلتحقون بالجامعة الأمريكيـــة ، وفى عام ١٩٩٦ انتشرت ظاهرة الدبلوم الأمريكى فى عدد كبير من مدارس اللغات حيث تم تخصيص فصل فى بعض المدارس لمنح الدبلوم الأمريكى ،على غـــرار الشهادة الإنجليزية ويرجع ذلك إلى الضوابط التـــى وضـــعها المجلـــس الأعلـــى للجامعات ١٩٩٥/٨/١٩ بشأن شهادات الدبلوم الأمريكي التى كان يـــتم الحصـــول عليها من الولايات المتحدة والتى كانت تمثل أبواباً خلفية للالتحاق بالجامعة ، مما أدى إلى قيام المستثمرين بفتح فصول بالمدارس الخاصة لمـــنح شـــهادة الـــدبلوم الأمريكية التى أقبل عليها أولياء الأمور ، وذلك لسهولة المناهج والحصول علـــى درجات مرتفعة بالثانوية العامة [٢٦]

وحتى عام ٢٠٠٠ م لم يكن هناك قانون منظم لهذه المدارس ، فكانت كل مدرسة تفتح بتصريح خاص من الوزير استناداً على قرار ٦٨ لسنة ١٩٩٢ (الذى صدر أساسا فى ظروف استثنائية)، فى عـــام ١٩٩٩ صـــدر القـــرار الـــوزارى رقم٣٩٢ ١٩٩/٧/٢٢ و الذى تضمن ما يلى:

- للسير فى إجراءات معادلة شــهادة الأمريكيــة الثانويــة (American High school) بالمدارس المصرية التى تقوم بتدريس مناهج الثانوية الأمريكية لا تعتمد معادلة الشهادات الصادرة منها إلا بعد الاعتماد من الهيئة المختصة الأمريكيــة أو من المدرسة الأم المانح الأصلي للشهادات بما يقابلها فى مصر.

وفى عام ٢٠٠٠ صدر القرار الوزاري رقم ٢٥٥ بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٩ بشأن تعديل القرار الوزاري رقم ٣٩٢، حيث وضع القرار مجموعة من الالتزامات على هذه المدارس المانحة للدبلوم الأمريكي تتمثل فى:[٢٧]

١- تحديد هيئات الاعتماد المختصة بالولايات المتحدة الأمريكية .

٢-إحضار خطاب معتمد من المستشار الثقافي بالولايات المتحدة الأمريكية يعتمد بأن المدرسة الأم والمانح الأصلى للشهادة أو إحدى هيئات الاعتماد المختصة بالولايات المتحدة هى التى أرسلت الكتب والمناهج التى تقوم المدرسة الخاصة المصرية بتدريسها ،و تعتمد من السلطة المختصة بالولاية التى تقع فى نطاقها هيئة الاعتماد أو المدرسة المانحة ، مصدق عليها من السفارة المصرية.

٣-تشكيل لجنه فنية من السادة الموجهين العاملين بالوزارة (إشراف فنى) للوقوف على التزام المدرسة الخاصة المصرية بتدريس المناهج والكتب التى سبق معادلتها مع بداية العام .

ومنذ هذا التاريخ بدأت المدارس المصرية تسعى إلى الحصول على موافقة من هيئات الاعتماد الأمريكية وهى عبارة عن هيئة إقليمية تقوم بتقييم المؤسسات التعليمية (كلية أو جامعة – أو مدرسة) لتحديد ما إذا كانت تستحق هذا اللقب داخل الولايات المتحدة [٢٨] ، وعلى الرغم من تعدد هيئات الاعتماد بالولايات المتحدة ،لوحظ أن معظم المدارس الأمريكية تحصل على موافقة هيئة (CITA) the commission on international and trans regional accreditation) حيث أنها أقرب الهيئات لمركز (جمعية أمريكا / الشرق الأوسط للخدمات التعليمة والتدريبية (الإميدست) التى تعتبر الوسيط بين أصحاب المدارس الأمريكية فى مصر وهيئات الاعتماد

بالولايات المتحدة الأمريكية، وإن كان هناك عدد من المدارس لا يتعامل مع الإميدست أو هيئة (CITA) ،وتتعامل مع هيئات أخرى تابعة لجامعات أو مدرس أمريكية[٢٩] ،وحتى الآن لا توجد إحصائيات رسمية لعدد المدارس الأمريكية فى مصر ،ولقد حصلت الباحثة على أعداد مختلفة من مصادر مختلفة ،فإدارة الإحصاء بوزارة التربية والتعليم لا تدرج هذه المدارس فى الإحصائيات السنوية فى مصر [٣٠]ومدير الإدارة العامة للاعتماد والتي تقوم بمعادلة هذه الشهادة والإعداد للامتحانات فى المواد القومية ، ليس لديها أي إحصائيات ثابتة نظراً لاختلاف أعداد المدارس كل عدة اشهر أما إدارة المعادلات ، فصرحت رئيسية المكتب أن عدد المدارس التي أرسلت إليها كتب لمعادلتها يزيد عن ٥٥ مدرسة[٣١]. أمامركز (الإميدست) فلديه قائمة مثبتة بعدد المدارس المعترف بها من هيئة (CITA) والتي وصل عددها إلى٥٠ مدرسة [٣٢]،بينما وصل عدد المدارس المصرح لها من قبل الوزارة بالفعل ٤٩ مدرسة ،منهم ٣٦ مدرسة فقط تابعة لهيئة (CITA) [٣٣]،ومن الملاحظ اختلاف أعداد المدارس المصرح بها من وزارة التربية والتعليم والأعداد المثبتة بقائمة (الإمديست) وهذا يعنى أن هذه المدارس تفتح بناء على تصريح الهيئات الأمريكية أولا وتفتح أبوابها للطلاب ثم تسعى للحصول على الموافقة من وزارة التربية والتعليم المصرية التي تمنح الموافقة بناء على موافقة الهيئة الأمريكية ،ومن الملاحظ الزيادة السريعة في أعداد هذه المدارس ،كما أن هذه المدارس لم تعد تقتصر على فتح فصول للمرحلة الثانوية لمنح الدبلوم الأمريكي بل توسعت هذه المدارس لتشمل جميع المراحل التعليمية ابتداء من الحضانة ،وتلتزم المدارس في جميع المراحل بنظام التعليم الأمريكي ،من حيث المناهج والأنشطة وطرق التدريس ،و هذا يعنى أن هذه المدارس تعمل على تحقيق أهداف التعليم الأمريكي .

وبما أن لكل نظام تعليمي أهدافاً تربوية محددة تميز نظاماً تعليمياً عن غيره من النظم التعليمية، فإن هذه المدارس تحقق أهدافاً تربويـة تختلـف عـن الأهداف التربوية للتعليم المصري، حيث يعتبر تحديد الأهداف التربوية هو

الترجمة العملية للفلسفة التربوية التي تسود المجتمع ، إذ بواسطتها تتحول مجموعة المفاهيم والآمال والتطورات التي يهدف إليها المجتمع على اختلاف أفراده وهيئاته ، إلى أهداف تربوية محددة يلتزم النظام التعليمي بتحقيقها [٣٤] ،وسوف تتناول الدراسة الأهداف التربوية لكل من التعليم المصري والتعليم الأمريكي للتعرف على أوجه الاختلاف والتشابه،ولكن يجب الإشارة إلى أنه قد يوجد تشابه بل ربما تطابق في منظومة وصياغة الأهداف أو المبادئ العامة التي توضع لأنواع مختلفة من تربيات العالم في الوقت الذي يختلف المربون بشأنها تصوراً وتنفيذاً ،وعلى سبيل المثال هدف إعداد المواطن الصالح يعتبر من الأهداف الهامة لمعظم تربيات العالم، ولكنه مفهوم متغير يختلف من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلي آخر ، فهو في المجتمع الإقطاعي غيره في المجتمع الرأسمالي أو الاشتراكي ، أي أن شخصية المواطن الصالح في كل مجتمع من هذه المجتمعات مختلفة ، ومن ثم تكون أدواره الاجتماعية التي تتوقعها منه هذه المجتمعات مختلفة كذلك أي أن نظرته نحو الحياة وعلاقاتها الاجتماعية واتجاهاته وقيمه وأسلوب تفكيره يختلف بالضرورة حسب المجتمع الذي يعيش فيه[٣٥].

ومن الأهداف العامة أيضاً تنمية شخصية الأفراد أو التنمية الذاتية للتلاميذ ، يختلف هذا الهدف في تطبيقه من ثقافة إلى أخرى ، فلكل ثقافة فكرة عن " الذات " خاصة بها لا يمكن فصلها عن نظرة هذه الثقافة إلى جوهر الطبيعة البشرية وإلى العالم والمكان الذي يحتله الكائن البشرى فيه ، فإذا كانت الحاجات والقدرات النفسية هي ذاتها في النفس البشرية إلا أن أساليب البناء متجذرة تجذراً عميقاً في التقاليد الثقافية المختلفة [٣٦] .

كما أن مفهوم الديمقراطية والحرية يختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الفلسفة السائدة في هذا المجتمع وطبيعة الثقافة وفى ذلك يشير قمبر إلى مفهوم الحرية في الهدف التالي " إعتاق وتحرير الإنسان وتحويله إلى شخصية مبدعة نشيطة تعيش حياة غنية روحيا " فهذا الهدف التربوي أو الفلسفي قد ينطبق من الوهلة الأولى على الفلسفة الإسلامية ألم يأت الإسلام لتحرير الناس والعبيد وجعل

منهم أئمة حكموا العالم و أقاموا حضارة غنية بالقيم والإيمان ولكن هذا الهدف ليس إسلاميا بل يمثل الهدف الأعلى للشيوعيين وإن دل ذلك على شئ إنما يدل على أن مفهوم التحرر يختلف في تصوره ودلالاته وفنية تطبيقه من فلسفة إلى أخرى [٣٧]

كما تختلف المجتمعات في صور الحياة الروحية وطبيعتها وأساليبها حتى بالنسبة لأكثر الأهداف عمومية مثل تكوين الشخصية المبدعة ، يختلف من مجتمع لآخر، فنوعية الشخصية المبدعة لها آفاقها وحدودها بحسب المستويات الثقافية للشعوب ، وهذا يعنى أن تشابه الأهداف التربوية لا يعنى تشابه النظم التعليمية ومخرجاتها أو تشابه الأهداف السلوكية والأدائية فليس العبرة بالألفاظ التي تصاغ بها الأهداف بل كل شئ يتوقف على المفاهيم والتطبيقات التي تعطى تصوراً وممارسة لنصوص هذه الأهداف[٣٨] ولذلك يتضح أنه على الرغم من تشابه الأهداف التربوية فى معظم المجتمعات إلا أن تطبيقات هذه الأهداف ومخرجات النظام التعليمي يختلف من بلد إلى بلد كل حسب فلسفة مجتمعه وثقافته. ولقد سبق الإشارة (الفصل السابق) إلى مصادر اشتقاق الأهداف التربوية ، التي تعبر عن ثقافة المجتمع ، فلكل أمة خصوصيتها الثقافية والاجتماعية و الاقتصادية والسياسية التي تغير من نظام التعليم في محتوياته وطرائقه ونتائجه ،

الأهداف التربوية للتعليم المصرى

تعتبر التشريعات والقوانين التي تصدرها الدولة أهم العناصر التي تحدد الأهداف التربوية في مصر ، ولقد تضمن الدستور المصري الدائم لسنه ١٩٧١ م سبع مواد خاصة بالتعليم على النحو التالي [٣٩]

مادة ٨ : تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين.

مادة ١٢: يلتزم الجميع برعاية الأخلاق وحمايتها والتمكين للتقاليد المصرية الأصيلة ومراعاة المستوى الرفيع للتربيه الدينية والقيم الخلقية والوطنيه والتراث التاريخي للشعب والحقائق العلمية والسلوك الاشتراكي والآداب العامة ، وذلك كله في حدود القانون وتلتزم الدولة باتباع المبادئ والتمكين لها.

مادة ١٨ :التعليم حق تكفله الدولة وهو إلزامى في المرحلة الابتدائية وتعمل الدولة على مد الالتزام إلى مراحل أخرى ، وتشرف على التعليم كله وتكفل استقلال الجامعات ومراكز البحث العلمي ، وذلك كله بما يحقق الربط بينه وبين حاجات المجتمع والإنتاج .

مادة ١٩ : التربية الدينية مادة أساسية في مناهج التعليم العامة

مادة ٢٠ : التعليم في مؤسسات الدولة مجانا في مراحله المختلفة .

ولقد تم تعديل دستور ١٩٧١ عام ١٩٨٠ وتضمن الباب الثاني المقومات الأساسية للمجتمع المصرى خص منها التعليم أربع مواد ولقد جاءت هذه المواد تأييداً للبنود السابقة ، وفى سنة ١٩٨١ صدر قانون التعليم رقم ١٣٩ للتعليم قبل الجامعي وتعديله بقانون ٢٣٣ سنة ١٩٨٨ تنص المادة الأولى على [٤٠]

- أن التعليم قبل الجامعي يهدف إلى تكوين الدارس تكويناً ثقافياً وعلمياً وقومياً على مستويات متتالية من النواحي الوجدانية والقومية والعقلية والاجتماعية والصحية والسلوكية والرياضية بقصد إعداد الإنسان المصري المؤمن بربه ووطنه وبقيم الحق والخير والإنسانية ، وتزويده بالقدر المناسب من القيم والدراسات النظرية والتطبيقية والمقومات التي تحقق إنسانيته وكرامته وقدرته على تحقيق ذاته والإسهام بكفاءة في عمليات وأنشطة الإنتاج والخدمات ، ومواصلة التعليم العالي من أجل تنمية المجتمع وتحقيق رخائه وتقدمه .

كما تم اعتبار التعليم الخاص مكملاً للتعليم الرسمي في إطار السياسة القومية للتعليم ، مع التأكيد على المديريات التعليمية بمتابعة نشاط المدارس الخاصة وصدرت لائحة التعليم الخاص لتنظيم العلاقة بين التعليم الخاص ووزارة التربية والتعليم

و جاءت الأهداف التربوية للتعليم المصري في استراتيجية التعليم عام ١٩٨٧ والتي تعتبر مكملة لمواد الدستور وبنوده.

تحددت الأهداف التربوية للتعليم المصري في أربعة أهداف رئيسية على النحو التالي[٤١] – **التأكيد على بناء الشخصية المصرية القادرة على مواجهة تحديات المستقبل** ، فإن جهد التعليم كله يهدف إلى تنشئة مواطن يكون نواة للشخصية

الإنسانية ، كما يهدف إلى تحقيق التنمية الكاملة للشخصية الإنسـانية ، ويتطلـب تحقيق هذا الهدف مراعاة الآتي.

أ- تدعيم وتقويم عوامل القوة الإيجابية التي ترسخت في الشخصية المصـرية والتي مكنتها من الصمود ومقاومة جميع المحاولات المنظمة والمتعمدة عبر آلاف السنين.

ب- تأكيد الذاتية الثقافية العربية والإسلامية للشخصية المصرية فيجب أن تكـون العمق الإستراتيجي والأصالة العميقة التي يجب أن تعمل المدرسـة علـى تكريسها والمحافظة عليها فهى شرط لتأكيد النسيج الاجتماعي والوطني.

جـ- غرس وتعميق القيم الاجتماعية لأنها ضرورة لمواجهة المستقبل وذلك مـن خلال القيم الأخلاقية النابعة من حضارة الإسلام وغرس المبادئ الإنسـانية كما تجلت في الثقافة المصرية وغرس شعور الانتماء الوطني والقومى فـى نفوس الطلاب ، وذلك من خلال تشبع النظام التعليمـى بمقومـات الثقافـة والشخصية المصرية مع الاهتمام بتنمية القدرة على الخلق والابتكـار لـدى الأفراد وبذلك يستطيع التعليم تكوين شخصية المواطن القادر على أن يحافظ على العناصر الصالحة فى الشخصية المصرية بتراثها وثقافتها ، كما يمكنه من القدرة على ابتكار طرائق جديدة ومفاهيم جديدة صالحة لظروف حياتـه وبها يتم المزج بين القديم والجديد المبتكر وهذا يتطلب من التعليم أن يكـون لدى الأفراد القدرة على استخدام الأسلوب العلمي فى التمييز بين الغـث و الثمين وهو ما يسمى التفكير الناقد.

٢- **إقامة المجتمع المنتج** :- حيث يعتبر التعليم الركيزة الأساسية للإنتاج [٤٢] .

لأنه إنفاق استثماري فى الموارد البشرية المتاحة فـى أي مجتمـع لكـى يصنع قوى عاملة مؤهلة وقادرة على الإنتاج فى مختلف القطاعات ومن ثم وجب القول إنه لا إنتاج بغير عمالة ولا عمالة بغير تعليم . ومسئولية التعلـيم المتطـور كنظام لا ينبغى أن تكون مخرجاته هى مجرد جيش كبير العدد من المتعلمين وإنما ينبغي أن تكون تلك المخرجات فى صورة كوادر وقدرات مؤهلة على العمل المنتج

الخلاق فى مختلف المجالات التي يتطلبها تحقيق التنمية الشاملة واستتباب الأمـــن وتحقيق الاستقرار ، وذلك يتطلب مواءمة التعليم مع احتياجات المجتمع.

٣- **تحقيق التنمية الشاملة** يمارس التعليم دوره فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عن طريق تزويد المجتمع بالخبرات والمهارات الفنية والمهنية والإداريـــة اللازمة لدفع عجلات التنمية الشاملة وتنشيطها ، ولكن لا يجـــوز أن ينظـــر إلـــى التعليم بوصفه مجرد أداة للتنمية الاقتصادية فقط بل يجب أن يهدف أيضا فى ذات الوقت إلى رفع مستوى الحياة الإنسانية من الناحيتين الاجتماعية والثقافية ، فالتنمية الشاملة لا تتحقق إلا بحياة اجتماعية كريمة ، وتنمية ثقافية تؤكد ذاتيتها الثقافيـــة وتحافظ على وحدة النسيج الاجتماعي للشعب ويجب على التعليم أن يحافظ ويعمق التنمية الثقافية حتى تحافظ مصر على وضعها المتميز فى السلم الدولى ، فإذا كان الاقتصاد قد جعل مصر فى إطار الدول النامية الفقيرة ، فإن التعليم عليه واجـــب المحافظة على قدر مصر المتميز فى النظام الثقافي الدولى وأن يعمل على تقدمه.

٤- **إعداد جيل من العلماء** : بحيث يكفل تحقيق التقدم العلمي الـــلازم لكـــل مـــن الإنتاج والتنمية الشاملة ، فلم يعد من الممكن النظر إلى العامل الفني القـــائم علـــى العلم والتكنولوجيا على أنه مجرد عنصر من عناصر عملية الإنتاج ، فقد أصـــبح أحد العوامل الرئيسية في التنمية وإن إعداد الشخصية المصـــرية القـــادرة علـــى مواجهة المستقبل هو الذي يكفل إعداد جيل من العلماء القادرين على التنمية العلمية والتكنولوجية ، ولا شك أن تقوية الإمكانيات العلمية والتكنولوجيـــة لمصـــر هـــو ضرورة ملحة من كافة النواحي لأن بدونها لن يتحقق فيها تنمية حقيقية مســـتقلة ، وبذلك لن يترجم مبدأ الاعتماد على الذات ، ترجمة عملية بحيث لا تقع مصر داخل دائرة المتغيرات العالمية وتحكم الدول المتقدمة وفى ضوء ما تقدم فإنه يجب على العملية التعليمية التركيز على : [٤٣]

- ربط التعليم بالاحتياجات المستقبلية في ضوء تطور العلم والتكنولوجيا.
- رعاية الموهوبين والاهتمام بالتعليم المتميز الذي يركز على الكيف ، يجيد اختيار الفائقين.
- العناية بالبحث العلمى والدراسات العليا فى الجامعات.

- فتح قنوات جديدة للتعليم التكنولوجي وعدم الخلط بين العلم وتطبيقه ،

تمثل الأهداف السابقة الأهداف العامة للتعليم قبل الجامعى ،ولقد عقد مؤتمر تطوير مناهج التعليم للمرحلة الابتدائية ١٩٩٣ والمرحلة الإعدادية ١٩٩٤ من أجل تحديد الأهداف الخاصة بكل مرحلة (ويمثل كلاً من المرحلتين التعليم الأساسى لمصر)

أولاً : أهداف التعليم الابتدائى.

يعتبر التعليم الابتدائي ركيزة التعليم قبل الجامعى وقاعدة المنظومة التعليمة ككل ، ولذلك فإن الهدف الجوهرى فى هذا التعليم يتمثل فى توفير أساسيات الثقافة والهوية القومية بمكوناتها فى المستويات الشخصية والوطنية والعربية والإنسانية ، والتى تمكن التلميذ من أن ينمى قدراته ومن أن يسهم فى تنمية وطنه قيماً وتماسكا وديمقراطية وإنتاجاً واستثماراً للموارد العلمية والتكنولوجية المتاحة.[٤٤]

ومن أجل تحقيق ذلك تم تحديد مجموعة من الأهداف الإجرائية العامة للمرحلة الابتدائية فيما يلى :[٤٥]

١- ترسيخ الإيمان والاعتزاز بدينه وقيمه السماوية والاجتماعية، والحرص على ممارسة شعائر دينه ، واحترام عقائد الآخرين ومقدساتهم وشعائرهم.

٢- توفير مقومات الصحة والسلامة الجسدية والنفسية وما يرتبط بهما من مكونات ثقافة البدن ورعايته.

٣- تكوين المهارات التى تؤدى إلى التوصل اليسير والفعال بمختلف وسائله من خلال اللغة القومية بين مواطنى المجتمع أخذاً وعطاء ، وحواراً ، ورأياً ، وتفاعلات ، وانتقاء . وتحكيماً لمنطق العقل.

٤- اكتساب القدرة على المشاركة الإيجابية فى عمل الجماعة ، والجهد التعاونى والتكافل ، والقدرة على إدراك العلاقة بين الحق والواجب.

٥- تقدير تراثه بموضوعية ، واستلهام قيم الشرق والإفادة من دروسه ، وفهم واقع مجتمعه وهويته ، والإلمام بالجهود المبذولة لتنمية ، وإصحاح بيئته ، والتطلع

إلى مزيد من أفاق تقدمه ، وذلك فى إطار المتغيـرات والمعـارف العلميـة والتكنولوجية للحضارة العالمية.

٦- الإعداد لتكوين مهارات وعادات العمل المثابر والمنتج ، وما تتطلبه من معرفة علمية وتكنولوجية ، ومن ممارسات فى النظام والتنظيم والجهد ، وذلك مـن أجل الإسهام فى تطوير إنتاجية العمل.

٧- تنمية مهارات التعلم الذاتى واتجاهاته ، توفيراً لاستمرارية التعليم.

٨- تشجيع النشاط الحر والتلقائى والمـنظم ، والقـدرة علـى التـذوق الفنـى ، والموسيقى مما يتيح فرص الإبداع والإمتاع.

٩- توفير الرعاية التربوية للفئات ذات الاحتياجات الخاصة بما يمكنهم من امتلاك أساسيات الثقافة المشتركة وكذلك تمكين ذوى القدرات والمواهب العقلية والفنية والجسمية من بلوغ أقصى ما يمكن أن تصل إليه طاقاتهم.

ثانيا التعليم الإعدادى :

أشار مؤتمر تطوير مناهج التعليم الإعدادي إلى ضرورة الاهتمـام بتلاميـذ هـذه المرحلة من منطلق أنها بداية مرحلة المراهقة التى يمر بها التلاميذ والتى من أهم سماتها اكتشافهم لذواتهم وسعيهم نحو إظهار التمايز فى شخصـياتهم ، واكتسـاب الاستقلالية فى تصرفاتهم، وهذه السمات إن أحسن توجيهها أدت إلى الخير العمـيم فى بناء الشخصية المصرية[٤٦].

ومن هذا المنطلق تم تحديد أهداف التعليم فى المرحلة الإعدادية فيما يلى [٤٧]

١- متابعة تحقيق أهداف المرحلة الابتدائية بما يتصل بتنمية الطاقات الجسيمة والعقلية والوجدانية .

٢- ترسيخ القيم الدينية وفهم الدين فهماً صحيحا واحترام عقائد الآخـرين ، بعيدا عن التعصب ، مع التأكيد على دور الثقافة الدينية فى دعـم القـيم الاجتماعية ومبادئ السلوك وعادات العمل النافع.

٣- تنمية وتدعيم الاتجاهات والممارسات الديمقراطية وضع أسس المشاركة السياسية والعمل التعاونى من خلال الأنشطة المدرسية على نحو يمكنهم

من التفاعل الإيجابى مع أفراد ومؤسسات المجتمع والوفاء بحقوق المواطنة وواجباتها.

٤- تنمية مهارات الاتصال والتوصل من خلال الاهتمام بترسيخ مهارات اللغة العربية باعتبارها أساسا لتدعيم الهوية القومية والاهتمام باللغات الأجنبة للتمكن من التواصل مع الحضارات العامة.

٥- تنمية مهارات التفكير الناقد والموضوعى بما يمكن التلاميذ من الموازنة والاختيار بين مختلف الأفكار والبدائل.

٦- تدعيم مقومات القومية والشخصية المصرية والانتماء للوطن.

٧- اكتساب التلاميذ عادات و سلوكيات العمل.

وفى عام ٢٠٠٠ أعلنت وزارة التلبية والتعليم معالم السياسة التعليمية التى تدور حول مجموعة من المعالم[٤٨]:

١-تحديد سياسة التعليم الواعية فى إطار ديمقراطي ومن أجل المشاركة الفعالة من كل القوى المستنيرة فى المجتمع.

٢-تكافؤ الفرص التعليمية وتخفيف الأعباء عن الأسر وهذا يعنى عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية الذى استقر فى وجدان الشعب المصري وأصبح مكسبا من مكاسبه التى لا يقبل التنازل عنها أو المساس بها.

٣-التطوير المستمر للمناهج الدراسية وتحسين الكتاب المدرسى ودعم الأنشطة التربوية وذلك لمواجهة المتغيرات المعاصرة والتحديات المستقبلية.

٤-إدخال التكنولوجيا المتطورة وتنمية المهارات الحياتية والاتصالية والاستفادة من مكتشفات الثورة العلمية والتكنولوجية فى مجال التعليم.

٥-التنمية المهنية للمعلمين وإعادة تأهيلهم وإصلاح أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية

٦-تعدد مصادر تمويل التعليم ،وإتاحة فرصة المشاركة لقطاع الأعمال والقطاع الخاص والجمعيات غير الحكومية.

٧-التعليم للجميع والتعلم للإتقان وللتميز وبهذا يتحقق الكم والكيف معا ولا يقتصر على أحدهما دون الأخر

٨-دعم الولاء والانتماء لمواجهة العولمة حيث تقع على عاتق المؤسسة التعليمية مواجهة هذا الواقع الجديد حيث يتعين عليها أن تقوى فى الأجيال الجديدة عوامل المناعة والمقاومة والقدرة على الفرز والاختيار العاقل ،كمـــا أن عليهـــا تعزيـــر الشعور بالولاء والانتماء للوطن والاعتزاز بالجذور والقيم
٩- الاستفادة من الخبرات العالمية فى إطار التعاون الدولي

الأهداف التربوية و المجتمع المصري و القيم المتضمنة

لقد سبق الإشارة إلى أن المجتمع بفلسفته و ثقافته و حاجته هو المصـــدر الأول لاشتقاق الأهداف التربوية و المجتمع المصري من المجتمعات الأصيلة ذات الحضارة الممتدة الجذور في أعماق التـــاريخ ، و مـــن ميـــزات الشـــعوب ذات الحضارات العظيمة أن لها صفات محددة و شخصية واضحة المعالم ، و الشـــعب المصري نموذج من هذه الشعوب ، و من أهم صـــفات الشـــعب المصـــري هـــو التجانس و في ذلك يقول جمال حمدان كلمة التجانس هي الكلمة المفتاح و النغمـــة الأساس داخل أرض مصر ، فرغم عديد من الفروق الموضـــوعية و الإقليميـــة، يسود أجزاء الوادي قدر غير عادي من التشابه طبيعياً و حضارياً و بشرياً و ثقافياً ، و يرى جمال حمدان أن وحدة مصر و تجانس شعبها يرجع إلي أنها منذ فجـــر التاريخ و قبل أي بلد آخر بقرون عديدة بزغت كشعب واحد تجمعه وحدة وطنيـــة في وطن واحد على شكل دولة أحادية ، ومنذ ولدت هذه الوحدة السياسية العريقـــة فقلما تعرضت للانفراط أو الانحلال أو التقسيم في ظل الاستقلال أو حتـــى تحـــت الاستعمار[٤٩].

و يشير جمال حمدان إلى أن صفة التجانس البشـــري و الحضـــاري و الثقافي للشعب المصري إنما تنبع في الأساس من تجانس طبيعي (جغرافي) حيث تمتد أرض مصر امتدادا طبيعياً دون تدخل غابـــات أو مســـتنقعات أو جبـــال ، و بسبب حيوية هذا التجانس البشري و الحضاري و الثقافي والطبيعي لـــم تعـــرف مصر التميز العنصري[٥٠]

وفى ذلك يشير ميلاد حنا إلى أن للمصريين جميعا كشعب لــه خــواص إنسانية ميزة تكون الشخصية الوطنية متأثرين بتاريخنا وموقعنا [51]

وإن دل ذلك على شئ إنما يدل على أن وحدة النسيج الاجتمــاعي فــي مصر هي صفة أصيلة وهى التي أدت إلي تميز الشخصية المصرية بإعلاء آداب العرف الاجتماعي والأخلاق والعادات والتقاليد المتفق عليها بين أفراد المجتمــع ، والصفة الثانية التي تميز الشعب المصري هى شدة تمسكهم بالدين ، فهــو شــعب متدين بطبيعته ، ولذلك فإن القيم الدينية هي مفتاح الشخصية المصــرية و محــدد توجهها العام ، و منه ينبثق الولاء ، كما أن المزاج المصري يغلب عليــه ســمة الهدوء و هي قرينة السلام [52]

وهذا يعني أنه على الرغم من شدة تدينه إلا أن تاريخــه يخلــو مــن أي تعصب ديني أو حروب طائفية داخل المجتمع، و هذا يؤكد على صــفة التجــانس الأصيلة للشعب المصري، وهذا أهم ما تميزت به ثقافة المجتمع المصري .

بالنسبة لفلسفة المجتمع يشير البعض إلى أن المجتمع المصري يفتقد إلي وجود فلسفة واضحة نظراً لتأثره بفلسفات مختلفة ولقد أثر ذلــك علــى الأهــداف التربوية التي لا تستند إلي فلسفة تربوية و اجتماعية صريحة .

و تختلف الدراسة مع هذا الاتجاه حيث ترى أن طبيعة الشعب المصري تفرض عليه المرجعية الدينية ، و إن كانت فلسفة التربية قد تأثرت إلى حــد مــا بالفلسفة البرجماتية إلا أن الفلسفة الإسلامية هي الأساس و المرجعية التــي تمثــل المجتمع المصري .

و لقد جاءت أهداف التربية في مصر معبرة عن طبيعة الشعب المصري و فلسفته ويتضح ذلك من خلال تحليل القيم المتضمنة حيث تشير إلى

١- التأكيد على بناء الشخصية المصرية القادرة على مواجهة تحديات المستقبل ،و لقد أشار دستور مصر كما أشارت استراتيجية السياسة التعليمية توضيحاً لطبيعــة الشخصية المصرية و التي يقصد بها إعداد الإنسان المصري المؤمن بربه ووطنه و عروبته و ذلك من خلال التأكيد على الذاتية الثقافية العربية والإسلامية للشخصية المصرية ، بالإضافة إلى تكوين شخصية ثقافية متميزة تتسم بالأصالة من خــلال

التأكيد علـــى غــرس و تعميــق القــيم الأصـــيلة للشـــعب المصـــري والثقافـــة المصرية[٥٣].تعميق قيم الولاء والانتماء بالنسبة للإنسان المصري والتأكيـد علـــى هويته المصرية وتدعيم كل ما يرتبط بحضارته وجذوره وذلك لمواجهة العولمة [٥٤]

كما جاء الهدف الثالث تحقيق التنمية الشاملة مكملاً للهدف الأول و ذلــك من خلال تنمية الشخصية المصرية اقتصادياً وثقافياً واجتماعيا، وذلك من خــلال ربط التنمية الاقتصادية و ثقافة المجتمع، وضرورة أن يصب التطور الاقتصـــادي تطوراً اجتماعياً في نطاق تأكيد الذات الثقافية و المحافظة علـــى وحـــدة النســـيج الاجتماعي للشعب المصري.

ومن أهم القيم المتضمنة في الأهداف التربوية في مصر التأكيد على قــيم الانتماء و الولاء للوطن.

وهي تمثل المرتبة الأولى في الأهداف التربوية وتأتي القيم الأخلاقيـــة و الدينية على نفس المستوى من الأهمية و لقد ظهر ذلـــك واضـــحاً فـــي الدســـتور المصري مادة ١٢ حيث دعا الدستور بالتزام الجميع برعاية الأخلاق والمحافظـــة على التقاليد المصرية الأصيلة و مراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية الذي جعلها مادة أساسية في مناهج التعليم ، كما أشارت الاستراتيجية في وصـــفها للشخصـــية المصرية ضرورة غرس القيم الأخلاقية الفاضلة النابعة من الحضارة الإســـلامية، كما يجب العناية بالتربية الدينية للفرد التي تهدف إلى غرس القيم الروحية فـــي النفس غرساً عملياً، و يمكن القول إن قيم الولاء والقيم الأخلاقية والدينية تتســـاوى في الأهمية بالنسبة لتكوين الشخصية المصرية ومن القيم التي حرصت الأهـــداف التربوية على تعميقها قيم الحرية التي يجب أن يتمتع بها الفرد مع التأكيـــد علـــى حدود هذه الحرية بالإطار الاجتماعي من عادات و تقاليد .

كما يشير الهدف الثاني و الرابع إلى إعلاء قيم العمل و العلم مـــن أجـــل تنمية الشخصية المصرية القادرة على مواجهة المستقبل أخذا فى الاعتبار طبيعـــة الشعب المصري وقيمه ومعتقداته، ولقد جاءت الأهداف المرحلية للتعليم الابتـــدائي والإعدادي للتأكيد على القيم الدينية وقيم المواطنة بالإضافة إلى الاهتمـــام بـــالقيم

الجماعية وإعلاء قيمة العمل الجماعى والمشاركة بين أفراد الأسرة والتى تتميز بها الشخصية المصرية.

ويتضح ذلك فى الهدف الأول والرابع والخامس بالمرحلة الابتدائية والهدف الثانى والرابع والسادس حيث تؤكد هذه الأهداف على أهمية القيم الدينية والاجتماعية وقيم المواطنة.

وباستعراض الأهداف التربوية العامة للتعليم قبل الجامعى والأهداف المرحلية للتعليم الاساسى والقيم المتضمنة ،والاطلاع على الأهداف الإجرائية بكتب القراءة للمرحلة الإعدادية والابتدائية يمكن القول إن هناك **مجموعة من القيم المميزة لنظام التعليم المصرى وتمثل هذه القيم نسقاً متكاملاً مرتباً ترتيباً هرميا كما يلى :**

١- القيم الدينية ،الإيمان بالله وكتبه ورسله كل بما أنزل إليه ،الأمانة ،الرحمة،الإحسان ، العفة ،الطهارة ، الشرف،الصدق ،الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

٢-القيم الأخلاقية الالتزام بعادات وتقاليد الشعب المصرى والتى تستمد من الدين الإسلامى،الصبر ،التسامح ،السلام ،الالتزام ،الاحترام ،الوفاء بالعهد،نصرة المظلوم والجاروالصاحب

٣- قيم المواطنة الانتماء والولاء لمصر والقومية العربية

٤- القيم الاجتماعية و العائلية الأمومة ،الأبوة ،الأخوة ،الأهل ،الجيرة ، الصحبة وتعتبر الروابط العائلية والاجتماعية أهم مميزات المجتمع المصري

٥-القيم الفردية الاعتدال ،التمسك بالأخلاق الدينية ،التعاون ،التضحية ، الإنجاز ،احترام العمل

ومما سبق يتضح أن أهم القيم التى تميز النسق القيمى للتعليم المصرى وتأتى فى قمة الهرم هى القيم الدينية والأخلاقية بينما تأتى القيم الفردية أسفل الهرم ويتفق ذلك وطبيعة الشعب المصرى التى تتميز بالتجانس والتقارب وإعلاء القيم الدينية والجماعية على القيم الفردية ،ولقد أشار مكروم إلى ذلك حيث قسم القيم إلى قسمين :قيم المحور التى تحتوى على ثوابت والتى تمثلها القيم الدينية والأخلاقية

والانتماء والمواطنة ، قيم الإطار وهى القيم التى تسمح بالتفاعل وهى القيم الفردية [٥٥]

أهداف التعليم الأمريكي :

لقد كان لاتساع مساحة الولايات المتحدة الأمريكية وكثرة عدد سكانها و التنوع الكبير في الأجناس و الأديان التي تكون المجتمع الأمريكي أثره الواضح في نظام التعليم الأمريكي حيث لا يوجد نظام تعليم واحد كما هو الحال في دول العالم ، فهو نظام لا مركزي متطرف في لامركزيته وهذا يعني أنه يوجد خمسون نظاماً تعليمياً، لأن لكل ولاية أمريكية شخصيتها المستقلة ، وتاريخها المستقل وتاريخها التعليمي الخاص بها و مكتب التعليم الخاص بها [٥٦] وينص الدستور الأمريكي على أن التعليم مسئولية كل الولايات و لقد أدى ذلك إلي اختلاف الأهداف التعليمية لكل ولاية، ولذلك ظلت الولايات المتحدة الأمريكية حتى وقت قريب لا يوجد بها أي تقريرات حكومية رسمية عن أهداف التربية ، أو أهداف عامة تتبناها السياسة التعليمية في الولايات المتحدة، وإن كانت هناك أهداف عريضة أصدرتها رابطة التربية القومية في الولايات المتحدة عام ١٩٣٤ وهى كالآتي : [٥٧]

١- جعل الفرد كاملاً منتجاً في مجتمع مفتوح و متغير.

٢- مساعدة الفرد على تحقيق ذاته.

٣- جعل الفرد مواطناً صالحاً.

٤- جعل الفرد عضواً صالحاً في الأسرة و المجتمع المحلي

و لقد ظلت هذه الأهداف العامة تمثل الخطوط العريضة للتربية في الولايات المتحدة الأمريكية حتى بداية الثمانينات من القرن العشرين ، فلقد كان تقرير " أمة في خطر" الذى صدر عام ١٩٨٢ نقطة تحول بالنسبة للتعليم الأمريكي ، فلقد كشف هذا التقرير عن عوامل كثيرة أدت إلي ضعف و تأخر النظام التعليمي في ذلك الوقت و من أهم النقاط التي أشار إليها التقرير، ضرورة إيجاد إطاراً عاماً موحداً للنظام التعليمي فلقد أشارت اللجنة إلى أنه" لكي يستطيع المجتمع أن يقوم بوظائفه لابد أن يصل أبناؤه إلي قدر من التفاهم المشترك ،و التربية و حدها هي القادرة على تكوين ذلك القدر المشترك من التوافق و التفاهم بين أبناء الوطن

الواحد [58]و منذ ذلك الوقت بدأت الولايات المتحدة تنظر إلي التعليم على أنه القضية الأولي بالنسبة للسياسة الداخلية ، و لقد صدرت أول وثيقة رسمية لتحديد أهداف قومية للتعليم الأمريكي عام ١٩٩١ و هي الأهداف الستة التي أعلنها جورج بوش في تقرير أمريكا ٢٠٠٠ ليغير أمريكا بواسطة الأهداف التربوية من أمه في خطر إلى أمة على الطريق، و تتمثل الأهداف فيما يلي [59]

١- الاستعداد للمدرسة ، و يعني ذلك أن يكون كل التلاميذ في أمريكا عام ٢٠٠٠ مستعدين للمساهمة بنجاح في المدرسة النظامية .

٢- التخرج من المدرسة الثانوية بحيث يواصل ٩٠% من التلاميذ المرحلة الثانوية و يكملونها حتى النهاية .

٣- أن يكون انتقال الطالب من مرحلة إلى أخرى على أساس إجادته للعلوم الأساسية و هي اللغة الإنجليزية و الرياضيات و العلوم و المواد الاجتماعية و بناء على أدائه في امتحانات هذه المواد كما يجب العمل على تنمية القدرة على التفكير عند الطالب ليمكنه من القيام بالتعليم و العمل المنتج في ظل اقتصاد حديث .

٤- أن يحتل الطالب الأمريكي المرتبة الأولى بين دول العالم في مادتي العلوم و الرياضيات

٥- أن يكتسب كل أمريكي ألوان المعرفة و المهارات للتنافس العلمي وممارسة الحقوق و الواجبات ليمارس حقوق و مسئوليات المواطن

٦- كل مدرسة في أمريكا ستكون خالية من المخدرات و العنف و تقدم بيئة منظمة صالحة للتعليم .

و في عام ١٩٩٣ أعلن الرئيس بيل كلينتون تأييده للأهداف الستة وأضافت حكومته هدفين أيضاً و هما [60]

١- توحيد الأهداف القومية التعليمية الأساسية و تضيف أهدافاً إضافية عن إحاطة أولياء الأمور، و التطوير المهني ،و هذا يعني أن تزيد المدرسة من حجم مشاركة الوالدين

٢- إصلاح التعليم القومي من نواحي القيادة و المستويات القياسية و التقييم و هـو يؤسس في الثانوية لتنمية أهداف التعليم القومي و كـذلك المجلـس القـومي للمستويات القياسية و التطوير

و من الملاحظ أن الأهداف القومية جميعها التي أعلنتها الولايات المتحدة سواء في تقرير أمريكا ٢٠٠٠ عام ١٩٩٢ ،وتقرير هيا نتعلم ١٩٩٣ ترتبط بتحسين الجودة النوعية والجوانب الكيفية فى التربية الأمريكية

ولقد أعطى الرئيس جورج بوش الابن أهمية كبرى للتعليم منـذ توليـه الحكم عام ٢٠٠٠ م ،حيث وضع التعليم فى مقدمة القضايا الاجتماعية، فلقد عمـل على زيادة ميزانية التعليم وزيادة الإشرف عليه فمن الملاحظ أنه منذ بداية القرن الواحد والعشرين أن هناك محاولات من قبل الحكومة الفيدرالية لزيـادة إشـرافها وإحكام سيطرتها على نظم التعليم بالولايات المختلفة وذلك من خلال نشر المدارس العامة خصوصا فى المرحلة الابتدائية وزيادة ميزانيـة التعلـيم الممنوحـة لكـل ولاية[٦١].ولقد ظهر ذلك واضحاً فى السياسية التعليمية التى أعلنها جـورج بـوش الابن عام ٢٠٠٣ تحت شعار (لا يوجد طفل خارج المدرسة) حيث أعلن بـوش إعادة النظر بشكل شامل فى السياسة التعليمة بالولايات المتحدة ، كما أصدر عدداً من القوانين تتعلق بعدة مبادرات لتحسين المدارس الابتدائية الرسمية فـى أمريكـا وذلك من خلال رفع المستويات الأكاديمية وفرض محاسبة المعلمـين ، وتعزيـز الرقابة المحلية على المدارس

ويلاحظ مما سبق أن معظم الأهداف المعلنة فى التقارير السـابقة تـرتبط بتحسين الجودة النوعية والجوانب الكيفية فى التربية ، وذلك باستثناء الهدف الـذي أعلنه جورج بوش الأب ١٩٩١ وأكد عليه جـورج بـوش الابـن ٢٠٠٣ ،وهـو ضرورة الاهتمام بالتربية الأخلاقية فى المدارس وعودة الاهتمـام بتـدعيم القـيم الأخلاقية من خلال.

إعلان أن المدارس الأمريكية يجب أن تكون بيئة نظيفة صـالحة للتعلـيم خالية من المخدرات والعنف ، وللتأكيد على تحقيق هذا الهدف أنشأ جورج بـوش

الابن اللجان الخاصة للإشراف على المدارس للتأكد من خلو المدارس من العنــف والمخدرات وصالحية المدارس كبيئة للتعليم [٦٢]

ويمكن القول إن الأهداف التعليمية فى الولايات المتحـدة تعتمــد علـى مجموعة من المبادىء العامة أهمها :

- أن التعليم أداة لصناعة القوة و التقدم فالأمة العارفه هي الأمة القادرة على التقدم
- ربط تطوير التعليم بما يحدث في العالم و انفتاح التربية الأمريكية على ما يحدث في أنظمة العالم و من ثم لا بد أن يكون تحصـيل تلاميـذها فـي مسـتويات التحصيل العالمية حتى يتحقق للتربية الأمريكية التميز و الامتياز

كما أن التربية مسئولة عن إعداد الفرد لحيـاة المواطنـة فـي المجتمـع الأمريكي و يتمثل ذلك في مشاركة التلاميذ في أنشطة تدعيم خدمـة المجتمـع و المسئولية الفردية و زيادة معرفة التلاميذ جميعاً بتراث أمتهم الثقافي المتنوع فـي محتواه و المتعدد في مصادره [٦٣]

وأما بالنسبة للأهداف المرحلية بالولايات المتحدة فهى تختلف من ولايـة إلى أخرى ولكن يوجد جوهر للأهداف التعليمة فى التعليمية الأساسى يتمثل فى [٦٤]

١- أن يكتسب كل مواطن ألوان المعرفة والمهارات المناسبة لإنجاز عمله.
٢- أن يكتسب القدرة على العمليات الحسابية والتعبير اللغوى حتى يسـتطيع طرح أفكاره وصيانة مؤلفاته وتحسين أخلاقياته
٣- أن يكتسب القدرة العلمية والمعرفية من أجل ممارسة الحقوق والواجبات تجاه وطنه والدول المجاورة.
٤- التأكيد على قيم الانتماء والمواطنة.
٥- اكتساب المهارات الفكرية الأخلاقية لتدعيم قدرته على الحكم القيمى على الأشياء والاهتمام بالعلاقات الاجتماعية فى البيئة المحلية التى يعيش فيها.

ويمكن القول إن الأهداف الأربعة التى أصدرتها رابطة التربية القومية سـابقة الذكر تمثل إطاراً عاما للأهداف التربوية فى المجتمع الأمريكى.

الأهداف التربوية و المجتمع الأمريكي و القيم المتضمنة

يعتبر المجتمع الأمريكي ذا طبيعة خاصة حيث يطلق على الولايات المتحدة مصطلح national immigrants (بلد المهجر) و هذا يعني أن المجتمع الأمريكي يتكون من جماعات مختلفة الأصول و الديانات و المعتقدات و الثقافات و اللغة و الخلفيات السياسية و القومية [٦٥] فلقد جاء المهاجرون الأوائل إلى أمريكا يبحثون عن المعيشة في ظل الحرية الكاملة تملؤهم روح الجرأه و الإقدام و المغامرة و كان لابد من الاعتماد على النفس و التحرر من التقاليد و استخدام العقل البشري في تسخير الطبيعة ولذلك أصبح العمل اليدوي هنا شيئا مقدسا واعتبر النجاح المادي الملموس ودليلاً على صحة الطريق المتبع وأصبحت قيمة الفرد تحدد بما حققه من كسب مادي نتيجة عمله كما أن هذه الجماعات رفضت أن تأخذ بكل جديد من أوروبا كما هو و إنما كانت تخضع لتجريب كل فكر جديد يمكن أن يتناسب مع ظروف الواقع الجديد و بذلك جاءت الفلسفة البرجماتية تعبيراً عن هذه الروح الأمريكية [٦٦] حيث تلاقت هذه الفلسفة مع طبيعة الشعب الأمريكي فهي تدعو إلى الفردية ، وتعلى من قيم كفاح الفرد لنيل مبتغاه

كما أنها ترفض قيماً عليا ثابتة، إن المثل و القيم نسبية و من صنع الإنسان كل حسب احتياجاته من خلال ما يمر به من تجارب فالتجريب هو أساس تقييم الأشياء و النتائج العملية للأفكار هي محك صدقها، وبالإضافة إلى التصورات الفلسفية للفكر البرجماتى فإن النظام الاجتماعي الأميريكى تشكل من التقاليد الدينية المسيحية– اليهودية ولقد أثر ذلك بشكل كبير على القيم السائدة بالمجتمع الأمريكى[٦٧]

تتمثل أهم القيم السائدة فى المجتمع الأمريكى فيما يلى .[٦٨]

١– الفردية تمثل المعنى الخاص وراء كل معتقد أمريكى الحرية الفردية ، الحقوق الفردية ، المسئولية الفردية ،الفردية هى المفتاح والملمح الأساسى للسياسة الأمريكية والفلسفة الأمريكية ، والتى تمتد جذورها لتقاليد الديانة المسيحية(المذهب البروتستانتى) – اليهودية ، وهذا الإيمان بالفردية هو المسئول عن مجموعة من

القيم الشخصية والمتمثلة فى حرية الشخص فى أن يفعل ما يريد وأن يفكـر كمـا يريد وأن يقول و يعتقد حسب ما يريد ٠٠٠٠٠الخ.

٢- قيم احترام العمل والنجاح وتحقيق المكانة الاجتماعية فمن أهم القـيم التى تميز اتجاهات الأفراد فى المجتمع الأمريكى الرغبة فـى النجـاح وتحقيـق الثروة.

وتعتبر القيم المادية ذات صلة وثيقة بقيم النجاح والعمل وتحقيق المكانـة الاجتماعية، كما تعتبر العقلنية أهم ما يميز المجتمع الأمريكى وتقف العقلانية خلف الأهداف والموضوعات وطرق التفاعل داخل المجتمع، وهذه القيم هى التى حددت السمات العامة للمجتمع الأمريكي

ويلخص " ريتشارد سون " المجتمع الأمريكي فى قوله "إننا أمة من المنزرعين والمترحلين ، أمة من المهاجرين وورثتهم الذى لا يستقرون على حال ، وكـوني أمريكيا لا علاقة له بمكان ولادته أو نسبه بل مجموعة من الأفكار التى تحدد معنى أن تكون أمريكيا ، أي الأفكار التى يمكن لأى شخص بغض النظر عن عرقـه أو دينه أو بيئته الجغرافية أن يتبناها وأن يكون أميركياً فى الغـد بقـدر مـا نحـن أمريكيون اليوم [٦٩]

لقد استطاع جون ديوي أن يطور الفلسفة البرجماتية إلي فلسـفة تربويـة يستند إليها النظام التعليمي فى الولايات المتحدة ، ولقد جعل ديوي الطفل محـور العملية التعليمية كما أن التعليم لا يجب أن يعد الأطفال للمستقبل أو يلقـنهم دروس الماضي بل يجب على التعليم أن يرتبط بالوقت الحاضر فقط ، كما يرفض ديـوي تلقين التلاميذ أي قيم عليا ، أو معايير للأخلاق ، بل يجب على المدرسة أن تهئ للتلاميذ الظروف المناسبة لاستنتاج الخطأ و إصلاحه و من هنا يمكن استنتاج القيم الإيجابية و القيم السلبية من خلال المرور بالخبرات التعليمية المختلفة فالقيم نسبية قائمة على التجريب.

و لقد جاء النظام التعليمي الأمريكي معبراً عن طبيعة و فلسفة التربيـة و المجتمع للشعب الأمريكي المتعدد الروافد و الأصول ولذلك كان من الطبيعـي ألا يكون هناك توحد بين النظم التعليمية التي تختلف من ولاية إلـى أخـرى حسـب

احتياجات المجتمع المحلي والنسبية والتنوع و المرونة في الإشراف على المؤسسات التعليمية انعاكس طبيعي لفلسفة المجتمع الأمريكي ، و كما حرص النظام التعليمي الأمريكي على تحقيق الديمقراطية ، و الديمقراطية هنا هي ديمقراطية الرغبة فهو المفهوم السائد للديمقراطية في المجتمع الأمريكي و هذه هي النظرة الغالبة على كل مجالات الحياة و هذا النوع من الديمقراطية يجعل الإنسان هو المركز [٧٠] فيضاف إلى التعليم سمة أخرى و هي تدعيم النزعة الفردية و تعتبر هذه السمات المميزة لنظم التعليم الأمريكي بالإضافة الى التنوع و المرونة و توفير الحرية للمعلمين و المتعلمين ، وديمقراطية التعلم ترجمة حية للفكر البرجماتي الأمريكي . ويرفض نظام التعليم الأمريكي أن يبث المبادئ و القيم الدينية في عقول التلاميذ لأن ذلك لا يتمشى مع احترام الاستقلال الشخصي و الذاتية الفردية فمن طبيعة البث أن يجعل الفرد دائب الاعتماد على السلطة فيما يتعلق بما يؤمن به [٧١] و يلتقي ذلك مع طبيعة الشعب الأمريكي متعدد الديانات و الثقافات و لذلك حرصت قوانين التعليم على منع تعليم أي دين أو عقيدة في المدارس العامة, كما يمنع الطلاب و المدرسون من ممارسة أي شعائر دينية داخل المدرسة، كما يجب على الإدارات التعليمية منع أي كتب أو دراسة أي موضوعات تتصل بالنواحي الدينية و العقيدة [٧٢] و ينطبق ذلك على القيم الأخلاقية، فإن من أهم المشكلات التي تواجه التعليم الأمريكي المتعدد الثقافات أن القيم التربوية يجب أن تدرس و لذلك تركت القيم الأخلاقية والدينية لأولياء الأمور[٧٣] ويمكن تحديد القيم السائدة في التعليم الامريكي من خلال الاهداف التربوية و فلسفة التربية و المجتمع كما يلي:

أ- تعتبر قيم المواطنة من أهم القيم التي تحرص عليها الأهداف التربوية و ذلك يرجع إلي حرص المجتمع الأمريكي متعدد الاصول السكانية على الاعداد الجيد للمواطنة، كي تنتهي بها التربية في كل مستويات التعليم و ذلك لصهر اختلافات التجماعات المهاجرة في توثيق المواطنة التي توحد المشاعر والولاء والأهداف [٧٤] ولقد ظهر ذلك واضحاً في الأهداف العامة التي وضعتها رابطة التربية القومية الهدف الثالث جعل الفرد مواطناً صالحاً كما أشارت استراتيجية

التعليم في البند الخامس إلي ضرورة أن يكتسب كل أمريكي ألوان المعـــارف والحقوق والواجبات لممارسة حقوق ومسئوليات المواطنة.

ب- ومن القيم الهامة التي تتساوى مع قيم المواطنة الاهتمـــام بـــالفرد و النزعـــة الفردية حيث تؤكد الأهداف التعليمية في أكثر من موضع على تنمية الفرد و تحقيق ذاته و جعل الفرد كاملاً منتجاً في مجتمع مفتوح و متغير وترتبط بـــالقيم الســـابقة إعلاء قيمة العمل المنتج ويتفق ذلـــك وطبيعـــة الفلســـفة البرجماتيـــة والمـــذهب البروتستانتى، كما يعبر تنظيم التعليم في الولايات المتحدة عن إعلاء قيم المنافســـة حيث يتمثل ذلك في التنوع الناتج عن الحرية التي تتوافر للمؤسسات التعليمية على مختلف مستوياتها التي تعتبر جزء من الأيدولوجية الرأسمالية للمجتمع الأمريكـــي، لأن فيها إنشاء لدعائم المنافسة بين كل مدرسة و أخرى و بين كل مجتمع محلـــي وآخر و بين كل فرد وآخر، وهذا التنوع و تلك الحرية و هذا التكيـــف للظـــروف المحلية يدل على تدعيم روح المنافسة و النزعة الفردية [٧٥] .

و من الملاحظ خلو الأهداف التربوية من أي قيم دينية و كما أن القوانين و التشريعات التي تصدرها الدولة تؤكد على حرص الدولـــة علـــى ألا تتضـــمن المناهج أي دراسة دينية، كما يلاحظ أيضا خلو الأهداف حتى وقت قريب من القيم الأخلاقية و لقد ظهر اثر ذلك على المدارس الأمريكية مما دعا الولايات المتحـــدة إلى إعادة النظر ولقد كان ذلك واضحاً في استراتيجية التربية ١٩٩٢ عندما دعا الرئيس بوش للاهتمام بأن تكون المدرسة بيئة نظيفة خالية من المخدرات و أعمال العنف و هذه هي القيم الأخلاقية التي تسعى إليها الولايات المتحـــدة مـــن خـــلال أهدافها التعليمية [٧٦] ويمكن تلخيص طبيعة النظام التعليمي الأمريكي كما يراهـــا (رولو ماي) أن التربية الامريكية نظام تربوي للجماهير العريضة و هـــذا النظـــام غير متساو من حيث كافة مستوياته ، و تحرص المدارس الأمريكية علـــى تلقـــين تلاميذها و طلابها المبادئ الديمقراطية و القيم الليبرالية ، و قيم الفردية التي تميز بها الشعب الأمريكي و هي كفاح الفرد لنيل مبتغاه من غير تأكيد متوازن من لديه على خير الصالح الاجتماعي [٧٧] و مما سبق يمكن القول إن القيم السائدة بـــالتعليم

الأمريكي و التي وردت في الأهداف التربوية أو التي تتضح من خـــلال طبيعـــة النظام التعليمي جاءت انعكاساً لطبيعة المجتمع الأمريكي و فلسفته التربوية

مقارنة بين التعليم المصري و التعليم الأمريكي من حيث الأهداف التربوية والقيم المتضمنة .

من خلال استعراض الاهداف التربوية في مصر و طبيعة النظام التعليمي و الأهداف التربوية في الولايات المتحدة و طبيعة نظامها التعليمي يمكن القـــول ، إن ثمة اختلاف عميق وواضح بين مجتمعات تكون لجميع أعضائها ثقافة واحدة و لغة واحدة و أشكال من التنظيم الاجتماعي و السياسي ووسائل عـــيش و أســـاليب حياة و ديانة مماثلة من جهة ، ومجتمعات تتكون من أكثر من جماعة تختلف فيما بينها على جميع الأصعدة و تحافظ على بنيتهـــا و تمايزهـــا علـــى مـــر الســـنين [٧٨]،فالأنظمة التعليمية فى كلتا الحالتين تختلف اختلافا كلياً على جميع المستويات ، فلقد كان لطبيعة الشعب المصرى المتجانسة ووحدة نسيجه الاجتماعى أثره الواضح فى تحديد أهداف تربوية عامة وموحدة تلتزم بها جميع المؤسسات التعليمية ولذلك جاءت الأهداف التربوية للتعليم المصرى لتؤكد على أهمية المجتمع التـــى تســـبق أهمية الفرد ، و هذا يختلف مع طبيعة الأهداف التربوية الأمريكية التـــي تتفـــق و طبيعة الشعب الأمريكي متعدد الروافد و الثقافات و التي يصـــعب معهـــا وضـــع أهداف تربوية موحدة تلتزم بها جميع المؤسسات التربوية ، بل تحتم على النظـــام التعليمي أن يعطي كل مؤسسة حريتها في اختيار أهدافها التربوية المرتبطة بالبيئة المحلية لكل ولاية مع التزام من قبل الجميع بالتأكيد علي تدعيم هـــدف المواطنـــة للدولة (سوف يلاحظ هذا في تحليل المنهج) ، و لكن يجب الإشارة إلى أن هـــذا لا يتعارض من وجهة النظر الأمريكية مع التأكيد على النزعة الفرديـــة و إعـــلاء قيمة الفردية.

و بذلك يتشابه النظامان في أهمية قيم الانتماء و المواطنة كل لمجتمعه ووطنه. كما قد يتشابه النظامان في الهدف الذي يدعو إلي إعداد طلاب ذو مهـــارات علميـــة و عملية تمكنهم من خدمة المجتمع و مواكبة التغيرات العالمية الحديثـــة ، و لـــديهم

قدرات و مهارات في التعامل مع تكنولوجيا العصر ،و لكن هذا الاتفاق ظــاهرى فإذا كانت التكنولوجيا والتطور العلمي واحدا في جميع دول العالم ، إلا أن طبيعــة المجتمعات و تعاملها مع هذه التكنولوجيا تختلف حسب النظم الاقتصادية والسياسية لهذه البلاد فإعداد الكوادر الاقتصادية و العلمية تختلف في دولة نامية و هي مصر عن دولة متقدمة بل تعتبر من أولى دول العالم في مواردهــا الاقتصـــادية وهـــى أمريكا .كما تختلف المشكلات الاقتصادية التى تواجه البلدين .

إن من أهم نقاط الاختلاف بين نظام التعليم المصري ونظام التعليم الأمريكي هو إعداد الفرد و تنمية شخصيته ثقافياً و اجتماعيا ،فنظام التعليم المصري يهــدف إلي إعداد الفرد المؤمن بربه الملتزم بالقيم و العادات والتقاليد المصرية الأصيلة و لذلك فأن القيم الأخلاقية و الدينية هي أهم ما يميز التعليم المصري لــذا تحــرص الدولة من خلال التشريعات و الأهداف التربوية على العناية بالتربية الدينية للفرد ، وتهدف إلي غرس القيم الروحية في النفس كما تحرص الدولة أيضاً على التربيــة الخلقية بما تقدمه من موضوعات تعمل على غرس معاني التسامح و العدالــة و التضامن و التكافل الاجتماعي في كل المستويات التعليمية .

بينما في أمريكا تتراجع أهمية التربية الدينية ويتضح ذلــك مــن التشــريعات القانونية التي تحرم تدريس التربية الدينية في المدارس أو إقامة الشعائر الدينية(كما سبق الذكر) و يضاف إلي ذلك أيضاً القيم الأخلاقية التي رأت أن تتــرك أيضــاً للعائلة ، و يرجع ذلك إلي اعتقاد أمريكا في الأولوية و الأهمية للفرد و عدم الثقــة في تدخل الحكومة في المسائل الدينية ، و بحكم التقاليد يعتمــد علـــى العائلــة و الكنيسة لكي تمد الأطفال بالإرشاد الأخلاقي فيصبح الدور التقليدي للعائلة هو نقــل القيم الأخلاقية و التي ضعفت بانحلال و تفسخ وحدة العائلة نفسها[٧٩].

و يمكن القول إن التربية البرجماتية التي يمثلها نظام التعليم الأمريكي بما فيها من دعوة إلي الديموقراطية و غرسها عن طريق التعلم و الخبرة لا تكفــي لخلــق الإنسان الصالح المتكامل الشخصية، كما يريده الإسلام، لأنها تغــرس فيــه عــن طريق المنهج العلمي التجريبي لانه لابد من قيم أخلاقية متينة ، و القيم الأخلاقيــة المتينة لا تستقر ما لم تسق بماء الإيمان بالله ، كما أن التربية البرجماتيــة تركــز

على الحاضر و تهمل المستقبل و القيم الإسلامية تركز على ماضيه و حاضـــره و مستقبله [٨٠]

باستعراض الفصل السابق خلصت الدراسة إلي ما يلي :

- ارتبط ظهور التعليم الاجنبي في مصر في القـــرن الثـــامن عشـــر بالبعثـــات التبشرية الأوروبية و لقد ساهمت عوامل كثيرة في انتشار هذا النوع من التعليم ، حيث كانت مصر خاضعة للدولة العثمانية التي تعتبر فترة حكمها لمصر أكثر فترات مصر تخلفاً فلقد قاومت الدولة العثمانية أي مظهر من مظـــاهر التعلـــيم الشعبي و أصبح التعليم في ذلك الوقت يقتصر على النواحي الدينية و الفقهيـــة فقط ، و في نفس الوقت منحت الدولة العثمانية تسهيلات و إمتيازات للأجانـــب والبعثات التبشيرية لفتح المدارس مما أدى إلي إنتشار هذا النوع من التعلـــيم و زيادة عدده .
- لقد كانت المدرسة الأمريكية تمثل الإرساليات التي حضرت إلي مصر لنشـــر المذهب البروتستانتي بين الأقباط المصريين (المذهب الارثوذكسي) و لقد تـــم افتتاح أول مدرسة أمريكية ١٨٥٥ و من الملاحظ أن المدارس الأمريكية منـــذ بدايتها فتحت خصيصاً لأبناء المصريين و لذلك فقد قامت بشتى أنواع الترغيب لزيادة أعداد التلاميذ و لقد نجحت المدارس في جـــذب أعـــداد كبيـــرة مـــنهم خصوصا في صعيد مصر ، حيث وصل عدد المدارس الأمريكية في مصـــر عام ١٨٩٦ حوالي مائة وثماني و ستين مدرسة تابعة بطريق مباشـــر أو غيـــر مباشر للإرسالية البروتستانتية ،ووصل عدد التلاميذ حينئذ إلي ١١٠١٤ تلميذاً و تلميذة ، و لقد نجحت هذه المدارس في مهمتها التبشيرية حيث استطاعت اجتذاب عدد من العائلات الكبيرة للتحول من المـــذهب الارثوذكســـي إلـــي المـــذهب البروتستانتي ، على الرغم مما يعرف عن الأقباط المصريين من شدة تمســـكهم بمذهبهم .
- عندما قامت الثورة حرصت على الإشراف على جميع المدارس الأجنبيـــة فـــي مصر و في عام ١٩٦٠ تم تمصير جميع المناهج بالمدارس الأجنبية وطول فترة

الستينات و حتى السبعينيات لم يتم أي نشاط تعليمي أجنبي في مصر باستثناء المدارس التابعة للسفارات والقنصليات

- ولقد ساهمت سياسة الانفتاح الاقتصادي في انتشار مدارس اللغات في مصر وإعطائها مزيداً من الحرية ولكنها ظلت ملتزمة بالإشراف الحكومي عليها كما ساهمت سياسة الانفتاح في ظهور طبقة تمتلك ثروات ضخمة جمعتها في فترة زمنية قليلة من أعمال مشروعة و غير المشروعة وأرادت هذه الطبقة أن تضمن التميز التعليمي لأبنائها و خاصة في الشهادات الجامعية مما أدى إلي ظهور الشهادات الأجنبية التي يتم الحصول عليها من الخارج بمجاميع مرتفعة تضمن لأبنائهم الالتحاق بكليات القمة و كانت شهادة الدبلوم الأمريكي التي يتم الحصول عليها في فترة زمنية قصيرة و درجات مرتفعه من أهم الشهادات التي جذبت هذه الطبقات و قد شهدت فترة الثمانينات و بداية التسعينات إقبالا شديداً من هؤلاء الطلاب على هذه الشهادات ، و عندما أدرك المجلس الأعلى للجامعات خطورتها تم وضع القوانين و الضوابط التي أدت إلي صعوبة دخول الجامعات المصرية بهذه الشهادات ولقد كانت هذه القرارات إيذانا بالبحث عن بدائل داخل مصر و كانت الفرصة في وجود مدرسة أمريكية داخل مصر وجدت في ظروف خاصة و أدى نجاح هذه المدرسة إلى زيادة أعداد المدارس الأمريكية فى مصر حتى وصلت إلي أكثر من ٥٠ مدرسة عند كتابة هذه السطور

- استعرضت الدراسة أهداف التعليم المصري و أهداف التعليم الأمريكي بغرض الكشف عن أوجه التشابه و التناقض بين نظام التعليم في كل دولة و لقد خلصت الدراسة إلي أن هناك اختلافاً كبيراً بين الأهداف التربوية في كلا النظامين و بالتالي أدى إلي الاختلاف في شخصية الفرد والقيم المتضمنة و نتاج العملية التعليمية فحين يسعى نظام التعليم المصري إلي تكوين الفرد المؤمن بربه و المتمسك بالقيم الأخلاقية الحميدة و العادات و التقاليد المصرية الأصيلة بحيث يقدم مصلحة الجماعة على مصلحته الشخصية

- أما النظام الأمريكي يركز اهتمامه على النواحي المعرفية و المهارية مع تجنب النواحي الدينية و الأخلاقية وبذلك يحرص نظام التعليم الأمريكـي علـى تلقـين التلاميذ قيم الليبرالية والديمقراطية وإهمال القيمّ الأخلاقية والدينية والتركيز علـى القيم الفردية .

وبذلك يمكن القول إن وجود مدارس أجنبية أمريكيـة لهـا خصـائص المجتمـع الأمريكي من حيث المنهج والمناخ المدرسى والنسق القيمى السائد يتعارض مـع مقومات إعداد مواطن مصرى فى مثل هذه المدارس.ولقد أثبتت إحدى الدراسـات اختلاف اتجاهات وقيم طلاب المدارس الأجنبية (أمريكية –إنجليزية)عن المدارس الحكومية [٨١]



مراجع ومصادر الفصل الثالث

١. أحمد إسماعيل حجي: **التعليم في مصر، ماضية حاضرة، مستقبلية**، مكتبة نهضة مصر،القاهرة ١٩٩٦ ص ٣٠

٢. المرجع السابق ص ٣١

٣. إلياس زين : **الوحدة العربية في فلسفة التربية والتعليم وأهدافها في الأقطار العربية** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمان ١٩٩٢ ص ١١٦.

٤. جرجس سلامة: **تاريخ التعليم الاجنبى فى مصر** ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ١٩٦٣ ص ص ٣٣ ، ٣٤

٥. نعيمة عيد: **النشاط التربوي الأجنبى دائرة فى التعليم فى الإقليم المصري**،مرجع سابق صـ ٢٠

٦. سلامة جرجس : مرجع سابق ص ٣٩

٧. إسماعيل حجى : التعليم فى مصر مرجع سابق ص ٣٩

٨. لطفى بركات احمد : **القيم والتربية** ،دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض ١٩٨٣ ص ١١

٩. إسماعيل حجى : التعليم فى مصر ، ص ٤٦ ، ص ٥٢

١٠. نعيمة عيد : مرجع سابق ص ٦١

١١. أمين سامى : **التعليم فى مصر** ، مطبعة المعارف ١٩١٧ ص ١٦

١٢. سلامة جرجس : مرجع سابق ص ٤٨ ، ٤٩

١٣. A.watson, : the American Mission in Egypt, London ١٨٩٨ P ٤٤٣

١٤. سلامة جرجس : مرجع سابق ص ٩٥

١٥. نعيمة أحمد : مرجع سابق ص ٨٢

١٦. نعيمة أحمد : مرجع سابق ص ٨٧

١٧. المرجع السابق ص ٢٧٤ – ص ٢٧٣

١٨. الوقائع المصرية من ٤ ديسمبر عام ١٩٥٥ العدد ٩٣ مكرر.

١٩. إحصاء المدارس الأجنبية للعام الدراسي ١٩٥٥ – ١٩٧٥ .

٢٠. أحمد عبد الحميد عنارة : **تقرير في شأن الأشراف على المدارس التي كانت أجنبية** – القاهرة ١٩٥٩ ص ٥ ص ٨

٢١. سلامة جرجس : مرجع سابق ص ١٢٥

٢٢. نعيمة محمد عيد : مرجع سابق ص ٢٩٨

٢٣. جود دنيت كركران : التربية في مصر – مرجع سابق ص ٥٩

٢٤. المرجع السابق ص ٧٤

[٢٥] الوقائع المصرية ١٩٩٢ ص ٧٠٢

[٢٦] لمزيد من التفاصيل انظر: بثية عبد الروؤف :جماعات الضغط فى مصر ،**رسالة ماجيستر غير منشورة ،معهد الدراسلت التربوية جامعة القاهرة ١٩٩٩**

٢٧. قرار ٢٥٥ ١٩/١٠/٢٠٠١ ،أنظر الملحق

٢٨. Framr.B,Murray : Education policy ,vol ١٤ No ١ ,January and march ,USA ٢٠٠٠ ,p٤٠

٢٩. انظر الملحق

٣٠. مقابلة شخصية مع مدير الاحصاء بوزارة التربية والتعليم

٣١. مقابلات شخصية بمديرى الادرات المختافة بوزارة التربية والتعليم

٣٢. انظر الملحق

٣٣. انظر الملحق

٣٤. J.Alowerys and R- cowentheotet, Cal aspects of the problem in education at shoals, Paris ,Unesco

٣٥. ضياء الدين زاهر:القيم التربوية فى ثقافة الطفل ، مرجع سابق ص ١٠

٣٦. حيها لى سركاتى: **التحديث والتعددية الثقافية الذاتية مستقبليات** ، اليونسكو العدد ٨١ ص٤٠

٣٧. محمود قمير: بانوراما اصول التربية ، مرجع سابقة ص ٥٨ ص ٥٩ .

٣٨. محمود قمبر : المرجع السابق ص ١٠٣

٣٩. وزارة العدل، **النشرة التشريعية** ، ع ٩ سبتمر ١٩٧١ القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ١٩٧٢

٤٠. **وزارة التربية والتعليم قانون التعليم قبل الجامعى** قانون ١٣٩ سنة ١٩٨١ وتعديلة قانون ٢٣٣ سنة ١٩٨٨

٤١. احمد فتحى سرور : **تطوير التعليم فى مصر** ، جمهورية مصر العربية وزارة التربية والتعليم ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية ١٩٨٩ ص ٢٠ ص ٢١.

٤٢. المرجع السابق ص ص ٣٨ ، ٣٩

٤٣. فتحى سرور: المرجع السابق ص ص ٣٩ – ٤٢

٤٤. مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي / القاهرة من ١٨ – ٢٠ فبراير ١٩٩٣ صـــ ٦٦،٦٧

٤٥. مؤتمر التعليم الابتدائي ،مرجع سابق ص ص ٦٦ –٦٧

٤٦. مؤتمر تطوير المناهج للتعليم الاعدادى ص ٦٢

٤٧. المرجع السابق : ص ٧٧- ص٧٢
٤٨. وزارة التربية والتعليم ، **مبارك والتعليم** ، نحو تعليم متميز للجميع ، مصر ٢٠٠٠ ص ص ١٤-١٦
٤٩. جمال حمدان: **شخصية مصر**، دراسة في عبقرية المكان ،الجزء الثانى، دار الهلال ١٩٩٤ ص ٣٩ ص ٤٩
٥٠. المرجع السابق الجزء الثاني ص ٣١٧
٥١. ميلاد حنا : **الأعمدة السبعة للشخصية المصرية** ، دار الهلال ،القاهرة ١٩٨٩ ص ١٥٩
٥٢. محمد سمير عبد العزيز : **سيكولوجية الشخصية المصرية المعاصرة** ، دراسة في الطابع القومي ،رسالة دكتوارة غير منشورة – جامعة عين شمس ١٩٨٨ ص ٣ – ص ١٨
٥٣. فتحي سرور ص ٢٤ ، ٢٥
٥٤. مبارك ٢٠٠٠ ص ١٢٤
٥٥. عبد الودود مكروم : **القيم المميزة للشعب المصري فى ندوة التنمية والقيم** ،مرجع سابق ص ٢٩
٥٦. Beath Fred F . & others , The State and Education , The structure Control of public Education at the state level , USA , department of Heakth Misi cwo ٢٣،١٩٩٥ p ١٥
٥٧. هنري تسوتستي : **أحاديث عن التعليم الأمريكي** ،ترجمة ليلى اللبابيدى، نهضة مصر ،القاهرة د ت ، ص ص ٣٠ ، ٣١
٥٨. تقرير أمه في خطر: **اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم**، ترجمة يوسف عبد المعطي، دار الصحوة للنشر،الرياض ١٩٨٦ ص ٢٢
٥٩. **أمريكا ٢٠٠٠ استراتيجية التربية** ، ترجمة وعرض وتحليل محمد عزت عبد الموجود ، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية، الدوحة ١٩٩٦ ص٥٥
٦٠. Education development in U.S.A ١٩٩٠-١٩٩٤ U.S department of Education , ١٩٩٦
٦١. The USA and Canada, b Edition Europe publication, Taylor, Francis group-com New York ٢٠٠٤ p,٣٢١
٦٢. Usinfo- state.gov/ar/nrchive / ٢٠٠٤ dec / ٢١- ٩٣٠٤
٦٣. محمد عزت عبد الجواد – أمريكا ٢٠٠٠ مرجع سابق ص ١٢٠ ، ١٢١

٦٤. Walterc.parker.ed, : Education for democracy, IAP, information age publishing, USA, ٢٠٠٢, volume ٢,P P ١٠ -١١

٦٥. Richardwynn . American Education, Harper & Row, publishers , New York ١٩٨٨– p٢٥

٦٦. لمزيد من التفاصيل انظر : محمد عبد المنعم الشرقاوي : **الولايات المتحدة ارضاً وشعباً و دولة** ، القاهرة النهضة المصرية ١٩٥٦ ، هربرت شفيدر : تاريخ الفلسفة الأمريكية ، ترجمة محمد أحمد ، القاهرة ١٩٦٢

٦٧. تى وليم بوكسى : **بناء المجتمع حسن التنظيم فى بناء مجمتع من المواطنين** – تحرير: دون أى ايولى ترجمة هشام عبد الله الاصلية للنشر والتوزيع ، الاردن عمان ٢٠٠٣ صـــ ٣٤٥.

٦٨. Kennethc. Wkammeyer, others: Sociology experiencing changing, societies, accyn and bacon, U.S.A, ١٩٩٥ P.P ٧٧, ٧٩

٦٩. هيذ ريتشارد دسون:**عناصر بناء ثقفتنا الامريكية فى بناء مجتمع من المواطنين** ، ترجمة هشام عبدالله الاهلية للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٣ صـــ ٦٨

٧٠. فليب فينكس ترجمة: السيد العزواي – التربية و الصالح العام مرجع سابق ص ٣١ .

٧١. ر. ف دبيرون : فلسفة التعليم الابتدائي مرجع سابق ص ٨٣

٧٢. Richard , wgn , American education , op . cit p ٢٣

٧٣. Richard Wgn :cit ,OP,p٢٨٥

٧٤. إدوادر . ربو شامب :**التربية في اليابان المعاصره**، مكتب التربية العربي ،الرياض ١٩٩٦ ص ٢٣٢

٧٥. عبد الغني عبود ، أحمد اسماعيل حجي : التربية المقارنة ، مكتية النهضة المصرية،القاهرة ١٩٩٤ – ص ٢٣٢

٧٦. سناء سيد محمد مسعود : الاهداف التربوية دراسة مقارنة بين مصر و الولايات المتحدة ، **رسالة دكتوراة منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ١٩٩٧ ص ١٤٣**

٧٧. رولو ماي : **البحث عن الذات** ، ترجمة :عيد على الجسماني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩٣ص ٦٠

٧٨. بهالي سركاني : التحديث و التعددية الثقافية ،مرجع سابق ، ص ٢٩

٧٩. سناء سيد محمد : الأهداف التربوية ، مرجع سابق ص ١٧٥

٨٠. سيد أحمد طهطاوي : **القيم التربوية في القصص القرآني** ، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٦ ص ٦٢ .

٨١. لورانس بسطا زكرى –فاتن محمد عدلى :**دور المدرسة فى تنمية شخصية المتعلم** ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ،القاهرة ٢٠٠٢ ذ

الفصـل الـرابـع

مناهج المدارس الأمريكية فى مصر



الفصل الرابع

مناهج المدارس الأمريكية فى مصر

سبق الإشارة فى الفصل السابق إلى عوامل ظهور المدارس الأمريكيـة فـى مصر منذ عام ١٩٩٢ ، وإن هذه المدارس الآن تسير وفق القانون الوزاري رقـم ٢٥٥ لسنة ٢٠٠٠ ، وسوف تتناول الدراسة فى هذا الفصـل طبيعـة المـدارس الأمريكية وأهم مميزاتها و المناهج التى تقوم بتدريسها المدارس الأمريكية ،وبمـا أن الكتاب هو أداة المنهج فى تحقيق أهدافه فإن الدراسة سوف تتنـاول بـالعرض والتحليل لبعض الكتب التي تدرس بالمدرسة الأمريكية فى مصر للوقوف علـى أهم القيم المتضمنة بها ومدى ملاءمتها للنسق القيمى للتعليم المصرى.

طبيعة المدرسة الأمريكية

تعتبر المدرسة الأمريكية بمناهجها أكثر المدارس ارتباطا وتلاحمـاً مـع المجتمع المحلى ،ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها طبيعة المجتمـع الأمريكـي المتعدد الروافد والنظام اللامركزى فى إدارة التعليم مما أدى إلى عدم وجود منهج موحد ،فالإدارات التعليمية بكل ولاية هى المسئولة عن تحديد وفـرض المنـاهج بدراجات متفاوتة من المحلي [١] وعلى الرغم من ذلك فإن المناهج الأمريكية علـى اختلافها تؤدى دورا هاما في وحدة المجتمع وبناء نسق ثقـافي يـربط مـا بـين الأطراف المتباعدة وتوحيد الانتماءات الثقافية المختلفة[٢] ،فالمـدارس الأمريكيـة ومناهجها تسعى إلى تحقيق أكبر قدر من التلاحم والتقارب بين المجتمع ، التلاحم فى مفهوم التربية الحديثة لا يقتصر على تعرف الدارس على ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتراثه الاجتماعي والفكري ،بل إن التلاحم هو تفاعل الـدارس وتكيفـه واندماجه فى المجتمع الذى يعيش فيه ثقافيا واجتماعيا وفكريا[٣] .ومن منطلق هـذا المفهوم فإن المدارس الأمريكية بفلسفتها وأهدافها ومناهجها تعمـل علـى تأكيـد الاندماج الثقافي والفكري بين الدارس والمجتمع وتؤكد المناهج على تنميـة روح

المواطنة والانتماء حيث يعتبر الأمريكيون أن قوة الدولة وازدهارها يعتمد أساسا على دور التربية فى تنمية روح المواطنة والانتماء [٤].

المدارس الأمريكية فى مصر:

تمثل المدارس الأمريكية فى مصر نموذج للمدرسة الأمريكية فى الولايات المتحدة من حيث المناهج وطرق التدريس ونظام التقويم الذى يتميز بالمرونة الشديدة مقارنة بنظام التعليم المصري، خصوصا فى الشهادات العامة حيث لا يوجد امتحانات موحدة ويتم وضع الامتحان بمعرفة مدرس الفصل على مدار السنة أما بالنسبة لامتحان نهاية العام يتم وضع الامتحانات و تصحيحها داخل المدرسة بما فى ذلك امتحان الدبلوم الذى يعادل الثانوية العامة ، ويتم توزيع الدراجات على النحو التالي : ٢٠ % الامتحان الأسبوعي ،٢٠% الامتحان الشهري ،٢٠% الانتظام والزي المدرسي ،٢٠% الواجبات المنزلية ،٢٠% امتحان نصف العام ونهاية العام مما يسمح للطلاب الحصول على درجات مرتفعة ،وفى عام ٢٠٠٠ اشترط المجلس الأعلى للجامعات تحديد ٢٠% للامتحان المؤهل (١) S A T كشرط للالتحاق بالجامعات المصرية مساواة بالجامعات الأمريكية ،ثم عدل القرار وتم إضافة ٢٠% للامتحان المؤهل (٢) S A T وبذلك أصبحت المدرسة تتحكم فى ٦٠% من الدرجة الكلية فقط ،ومع ذلك مازال هناك تزايد فى أعداد الطلاب المحولين من مدارس اللغات إلي المدارس الأمريكية خاصة فى المرحلة الثانوية وذلك بسبب المر ونه فى نظام الامتحان ،فمن حق الطالب دخول الامتحان أكثر من مرة فى نفس العام حتى يحصل على أعلى درجة ،بالإضافة إلى تخصيص ٥% من الأماكن للالتحاق بالجامعات المصرية .وتدل الإحصائيات فى السنوات الأخيرة على ارتفاع أعداد طلاب الثانوية الأمريكية الملتحقين بالجامعات المصرية فى العام الدراسي ٢٠٠١- ٢٠٠٢ عدد الطلاب ١٤١ ،ارتفع إلى ٢١٩ فى العام الدراسي ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣ ووصل إلى ٤٢٢ فى عام ٢٠٠١ – ٢٠٠٤ من الملاحظ تضاعف الأعداد .

أ- بالنسبة للمناهج: فإن قانون ٢٥٥ لسنة ٢٠٠٠ ينص بالبند السادس على أن تقوم المدرسة الأمريكية الخاصة فى مصر بتقديم الكتب والمناهج الواردة إليها

من الولايات المتحدة الأمريكية للإدارة العامـــة للامتحانـــات و إداره المعـــادلات الدراسية، للسير فى إجراءات المعادلة، وأي كتب تسلم خارج نطاق الإدارة العامة للامتحانات لا يلتفت إليها، وإن الإدارة العامة للامتحانات هي القناة الشرعية للسير فى هذه الإجراءات [٥]

وبناء على ذلك تقوم المدارس بإرسال كتب الصـــف الثالـــث الثـــانوي G12 للموافقة عليها وفى بداية العام الدراســـى٤٠٠٢ -٢٠٠٥ طلبـــت الـــوزارة مـــن المدارس إرسال مناهج الصف الأول والثـــاني الثـــانوي G10- G11 ، وذلـــك لمراجعتها، ويقوم بتقويم المناهج ، مجموعة من الموجهين العـــاملين بـــالوزارة " وعادة يطلق عليهم خبراء المناهج ، وهو مسمى ليس له أي سند قانوني أو وظيفي ، فالدرجة الوظيفية هي موجه عام أو موجه أول [٦]، حيث يشرف كل موجه علـــى مادة تخصصه .

– المواد العلمية (الرياضيات – الفيزياء – الكيمياء)، يتم تقييم الكتب من خـــلال مقارنتها بما يدرس فى الثانوية العامة المصرية، من حيـــث مســـتوى العمليـــات الرياضية، أو الموضوعات العلمية التى تتقارب مع ما يدرس بالكتب المصـــرية، وتقوم المدارس بإرسال الكتب الأمريكية لكل مادة ،و ترسل فى شكل مراجع عامة تتضمن جميع الموضوعات ، ففى مادة الرياضيات ترسل المدارس مرجعا عامـــا يضم جميع مستويات العمليات الحسابية من الصف الأول الابتدائي وحتى المرحلة الثانوية ، على أساس أن هذا هو المنهج الذى سوف يتم تدريس بعض الموضوعات منه، وقد ترسل بعض المدارس أسماء الموضوعات التي يتم تدريسها مـــن هـــذا المرجع لطلاب الصف الثالث الثانوي ، ولكن معظم المدارس لا ترســـل أســـماء الموضوعات ، أما ما يتم تدريسه لطلاب المدارس فى الواقع فعبارة عـــن مـــلازم لبعض هذه الموضوعات ، ولا يسمح للموجهين بالإطلاع على هذه الملازم علـــى اعتبار أنه تم اختيارها من المراجع التى تمت الموافقة عليها من قبل ومعادلتها ، ويرى الخبراء أنها عادة ما تكون موضوعات بسيطة ولا تتناسب مع مـــا يدرســـه طلاب الثانوية العامة المصرية [٧].

ويتفق موجهو مادة العلوم (كيمياء – فيزياء – أحياء) مع موجهى مادة الرياضيات فى أنه يتم إرسال مراجع عامة لهذه المواد أما ما يتم تدريسه فعبارة عن ملازم لموضوعات بسيطة ، ويشير مدرسو مادة العلوم إلى أن أقوى مناهج الدبلوم الأمريكي هو مادة الفيزياء حيث يرى المدرسون أن مناهجها أكثر تطوراً من مناهج المرحلة الثانوية المصرية ، ولكن هذه المناهج كما سبق الإشارة لا تدرس كاملة بل يكتفي بدراسة بعض الموضوعات منها ، كما أن طريقة الامتحان ووضع الدرجات لا تفرض على الطالب استيعاب هذه المواد بشكل جيد بل أن معظم المدارس تقوم بإعطاء الطلاب نماذج للأسئلة وإجاباتها قبل الامتحان ويتم الامتحان فيها اليوم التالي [٨].

أما بالنسبة لمادة اللغة الإنجليزية فيتم إرسال كتاب شامل وهو كتاب يحتوى على (قراءة ، شعر ، نحو) وهو كتاب Literature الأدب " ويحتوى الكتاب على مجموعة من القصص القصيرة ، والمسرحيات ، مختارات من الشعر الأمريكي ، المقالات الأدبية ، سير ذاتية لنماذج من المجتمع الأمريكي ، بالإضافة إلى رواية طويلة مع هذا الكتاب ، والمسئول عن مراجعة مادة اللغة الإنجليزية (وهى المادة الرئيسة والأولى) موجهون أوائل في مادة اللغة الإنجليزية ويتم مراجعة هذه الكتب ومعادلتها بعد الموافقة عليها من قبل الخبيرين [٩].

ويشير أحد الخبراء إلى أن تقييم هذه الكتب هو تقييم ذاتي حيث لا توجد معايير أو مقاييس مكتوبة يمكن الرجوع إليها ، بل يعتمد فى المقام الأول على (ثقافة وضمير الخبير) [١٠]

ويكتفى الخبير بكتابة التقرير الذي قد يشمل موضوعات يتم حذفها أو تغيير بعض العبارات الواردة فيها ويسلم للإدارة، ولا يتم أى متابعة من الوزارة أو الموجهين لمدى التزام هذه المدارس بما تم حذفه أو ما طلب من تغيير.ذلك لأنهما خارج اختصاص قسم المعادلات، الذي ينحصر عمله فى مراجعة الكتب التى ترسل إليه [١١] وكثيراً ما يتم إرسال كتب اللغة الإنجليزية للمعادلة، بينما تدرس فى المدارس كتب أخرى، بل إن بعض المدارس لا يدرس فيها المنهج الأمريكي على الإطلاق

بل تكتفي المدرسة بتوزيع مــلازم لمــنهج (IGCSE)، علـــى طــلاب (G۱۱) .(G۱۲)

أما بالنسبة لمادة التاريخ والجغرافية فلكل منها (خبيــر) موجـــه أول ، حيث يتم مراجعة الموضوعات التاريخية من خـــلال رؤوس الموضـــوعات فقــط بحيث تتناسب مع التاريخ الذي يدرسه طلاب الثانوية العامة ، فيجـــب أن يـــدرس الطالب الحربين العالميتين وجزءا من تاريخ الوطن العربي فـــى هـــذه الفتـــرة ، وترسل المدارس كتاب تاريخ العالم " World history " وهو كتاب شامل لكــل تاريخ العالم.وبالنسبة لمادة الجغرافية نادراً ما ترسل المـــدارس الأمريكيـــة كتبـــا للجغرافية نظرا لأنها مادة اختيارية في الثانوية العامة، كما أنها تدرس فـــى هـــذه المدارس من الصف الثانى الإعدادي حتى الثانى الثانوى وهـــى غيـــر خاضـــعة للمعادلة، أما بالنسبة لعلم الاجتماع والفلسفة والمنطق على الرغم من أن هذه المواد تدرس فى الثانوية العامة الأمريكية وبخاصة علم الاجتماع إلا أن كتب هذه المواد لا تخضع للمعادلة ولا يوجد خبراء أو موجهون لمعادلة هذه المواد .

يشترط القرار الوزاري ٢٥٥ أن يتم دراسة المواد القومية للموافقة على المعادلة ومن المفروض أن تخضع هذه المدارس لإشراف الوزارة وإرسال موجهين لهـــذه المدارس.ولكن إدارة التوجيه عادة ما تسقط هذه المدارس من حساباتها نظـــراً لأن هذه المواد مواد غير أساسية بالنسبة لطلاب هذه المدارس،[١٢] كما أن المـــدرس لا يلتزم بتدريس المنهج كاملاً خاصة فى المرحلة التى تسبق الثانوية العامـــة، وفـــى مرحلة الثانوية العامة يستطيع الطالب أن يدخل إلى الجامعة دون أن يؤدى امتحان اللغة العربية والدين، ولكن لا يمنح الدرجة الجامعية إلا بعد الامتحان فيها، ولذلك فهو حر فى اختيار الوقت المناسب له، أما إذا التحق الطالب بالجامعة الأمريكية أو أي جامعة أجنبية أخرى فهو غير ملزم بأداء الامتحان فى هذه المواد.

م- هذا بالنسبة للمرحلة الثانوية بالمدارس الأمريكية، أما بالنسبة لمرحلـــة التعلـــيم الأساسي من الصف الأول حضانة حتى الثالث الإعـــدادي فهـــي لا تخضـــع لأي إشراف وزاري أو إدارى لأن هذه المدارس تفتح بناء على موافقة الوزارة بمعادلة

الثانوية العامة و يتم فتح هذه المدارس تلقائياً وتحصل على تصريح من هيئـــة) Cita (وهى غير معترف بها فى الوزارة[١٣]

ب- بالنسبة للإدارة المدرسية : عادةً ما يكون مدير المدرسة أو مســاعديه مــن الأجانب و تتباهى هذه المدارس بالإدارة الأمريكية أو أن معظم المدرسين مــن الأجانب ، حيث تعدد الجنسيات (أمريكان ، هنود ،أستراليين ،إنجليز،وجنسيات أخرى) ، وكلما كان عدد المدرسين الأجانب أكثر كلما أصبحت المدرسة متميزة ،ويتميز عمل المدرسين بالمرونة الشديدة فلكل مدرس مطلق الحرية فى اختيار الموضوعات التى يتم تدريسها للطلاب ،قد يبدأ المــدرس فــى تــدريس أحــد الموضوعات وعندما يلاحظ عدم استجابة التلاميذ أو رفضهم له أو أنه يــؤدى إلى "شعور التلاميذ بالملل "[١٤]، يتم تغيير الموضوع ، ولا يلتزم المدرسون بــأى أعمال إدارية مثل دفتر التحضير أو دفتر النشاط ٠٠٠الخ ،من الأعمــال التــي يلتزم بها مدرسو الحكومة ،فلا يخضع مدرسو المدارس الأمريكية لأي توجيه أو إشراف وزاري ،و تسير كل مدرسة وفق قوانين داخلية خاصة بها تحددها إدارة المدرسة ، وتختلف كل مدرسة عن الأخرى اختلافاً كبيراً فلكل مدرسة مناخهــا الخاص.لكن على الرغم من اختلاف القوانين الداخلية بالمدارس الأمريكية إلا أن هناك تشابه إلى حد كبير فى المناهج ويرجع ذلك إلــى أن هيئــة Cita تحــدد مجموعة معينة من دور النشر المختصة بالكتب التعليمية فى الولايات المتحــدة وهــى Harcaurt scholastic للمرحلــة الابتدائيــة و Mcdougal Littel للمدارس العليا .وتقوم هذه الشركات بعرض كتبها على دار النشــر المصــرية (دار نشر وسيطة) والتى بدورها تعرضها على المدرس وتقوم مجموعــة مــن المدرسين باختيار الكتب المناسبة للتلاميذ فى كل مرحلة وبعــد الموافقــة يــتم استيراد هذه الكتب من الولايات المتحدة (وهذا يختلف عن نظام الــ iGCSE – الشهادة الإنجليزية ـــ حيث يوجد مستشار بوزارة التربية والتعليم يقوم بتحديــد دور النشر التى يجب أن تتعامل معها المدارس فى إنجلترا كما يتم مراجعتها من هيئة إنجليزية – مصرية للتأكد من مناسبتها للطلاب المصريين والعرب بصــفة عامة).وتقوم كل مدرسة باختيار عدد محدود من الموضوعات التى يتم تدريسها

وذلك بسبب ضخامة الكتب، ولكن يلاحظ اختلاف واضح في مادة الأدب الانجليزى فى المرحلة الثانوية حيث تلجأ كثير من المدارس إلى كتب أكثر سهولة من المدارس التى قد تكون أكثر التزاماً.

وسوف تقوم الدراسة بعرض وتحليل مجموعة من كتب المرحلة الابتدائية والمتوسطة فى مادة اللغة الإنجليزية (الأدب) التى تقابل كتاب القراءة فى اللغة العربية وسوف تركز الدراسة على عنصر القصة حيث تقوم الدراسة بعرض مجموعة من القصص التى يتم تدريسها بالمرحلتين الابتدائية و الإعدادية (هي مراحل غير خاضعة للإشراف الوزاري)

. ويرجع ذلك إلى أهمية القصة فى تعليم القيم الثقافية الخاصة بالمجتمع الذى يعيش فيه الطفل فلقد أثبتت الدراسات أهمية الدور الذى تلعبه القصة خاصة فى المراحل الأولى من التعليم [١٥] ، كما يشير كمال الدين حسين إلى أن القصة تساعد على بناء شخصية الأطفال وتعمل على تكوين القيم والعادات والاتجاهات لديهم من خلال الانطباعات السليمة التي يخرجون بها من المضمون الجيد للقصة ، مما يؤثر بعد ذلك على تكوين السلوكيات الإيجابية أو السلبية التى تظهر فى تعاملهم مع الآخرين.ولذلك يرى أنه مهما اختلفت الأفكار التى تدور حولها القصة سواء كانت اجتماعية أو سلوكية (كالتعاون وحب العمل) أو فكرة أخلاقية أو عقائدية أو موعظة أخلاقية ، يجب أن تكون بسيطة بساطة النمو المعرفي للطفل ، ومرتبطة بثقافة المجتمع[١٦] ، وذلك نظراً للدور الكبير الذى تلعبه فى تثبيت المثل العليا والقيم فى نفوس التلاميذ وبخاصة تلاميذ المراحل الأولى ، وذلك من خلال معايشتهم لأحداث القصة وتوحدهم مع شخصياتها، والتفاعل مع جوها النفسى حيث تحمل الشخصيات العديد من القيم والعادات[١٧] مما يكسب التلاميذ القيم والعادات وأنماط السلوك، كما أن تدريس قصص الأبطال والروايات الشعبية مثل هذه الصور عندما تنقل للأطفال تؤدى إلى خلق حس اجتماعي واستمرارية بين الأفراد نتيجة لفهم الذكريات المشتركة [١٨]، ولذلك اتفق التربويون على ضرورة أن تكون هناك ضوابط عامة للقصص التى تقدم للتلاميذ أهمها :

– أن تكون الشخصيات الرئيسة فيها سواء كانت " بشـرية أو حيوانيـة "متشابهة مع الشخصيات المحيطة بهم مثل أفراد الأسرة والروابط الأسرية والعلاقة بين الأب و الأم والأبناء والأخوة الجيران والمناسبات الأسرية المختلفة [١٩] وذلـك لتجسيد القيم والعادات والتقاليد النابعة من قيم وثقافة المجتمع

– إذا كانت القصة تنطوي على قصص البطولات يفضل أن يكون البطـل محليـا مرتبطا بثقافة مجتمعه، لأن النماذج المترجمة قد تعطـى للطفـل ملمحـاً خاصـا للشخصيات الأجنبية فيشعر الطفل إزاءها بالقصور، حيث يرى أن هذه الشخصيات فقط هي التي تملك القوة، كما أن هذه القصص قد تحمـل مـن الأفكـار والقـيم والعادات والتقاليد ما قد يتعارض مع عقائدنا ويتعارض مع قيم مجتمعنا[٢٠].

– وينطبق ذلك أيضا على القصص التاريخية التى تلعب دوراً هامـا فـى تنميـة الوعي القومي والانتماء للوطن لدى الطفل وتعرفه ببلاده وأمجادها وتعرفه بأبطال أمته وإنجازاتهم[٢١].

ومما سبق يتضح مدى أهمية الدور الذى تلعبه القصة كأحد أساليب التعليم فى اكتساب التلاميذ القيم والمبادئ والسلوك الذى يرضى عنه المجتمع.

ولذلك سوف تقوم الدراسة بعرض وتحليل القصص فى كتب المرحلـة الابتدائيـه والإعدادية بغرض التعرف على القيم المتضمنة فى هذه القصص، مع الأخذ فـى الاعتبار الضوابط السابقة.

عرض و تحليل بعض القصص الواردة بالكتب الأمريكية فى المرحلة الابتدائيـة والقيم السائدة بها.

تتميز كتب المرحلة الابتدائية بالاعتنـاء الشـديد و الإخـراج الجيـد ، فالصفحات ملونة والرسوم رائعة وكثيرة ذات ألوان زاهية مبهجة تجذب الأطفـال ،وتعتمد الكتب بالصف الأول والثاني على الرسوم الكبيرة لـبعض الحيوانـات أو الطيور المحببة للأطفال وفى أسفل كل صفحة سطر أو فقرة وفى أحيـان كثيـرة توجد رسوم بغير كلام ،ويشبه الكتاب المدرسي "خاصة بالصفوف الثلاثة الأولـى "قصص الأطفال التي يشترونها من أجل المتعة والقراءة المنزليـة ولـيس كتبـاً

مدرسية جافة كما هو متعارف عليه ، مما يدل على الاهتمام بالقيم الجمالية وقـيم الاستمتاع بالنسبة للأطفال ، كما يلاحظ كبر حجم الكتاب المدرسـي ابتـداء مـن الصف الثالث الابتدائي ويرجع ذلك إلى كونه يتضمن قصصـا كاملـة بصـورها ونصوصها الأصلية دون تدخل ،ويلاحظ أن كل نصوص الكتاب موقعة ،ولا نص من غير صاحب وهى نصوص موضوعة من قبل مؤلفين معـروفين ،ويعـرض الكتاب صوراً للمؤلفين ونبذه عن حياتهم وبدايتهم التي كثيراً ما تكون بداية لأطفال لم يكونوا متميزين أو منتبهين إلى موهبتهم التي اكتشفوها لاحقاً ،وعادة ما تنتهـي كل قصة بثلاثه أنواع من الأسئلة التي تعتمد على الفهم الجيد للموضوع والاستفادة منة بشكل مباشر ،والقيام بمجموعة من الأنشطة المصاحبة كعمل مسرحية حـول موضوع القصة أو القيام برحلة إلى المناطق التي دارت فيها أحـداث القصـة أو مناطق تشبهها فى البيئة المحلية ، أو القيام برحلة إلى المناطق المتواجدة فى البيئة المحلية مثل الغابات المجاورة فى الولاية أو ساحل المحيط ... الخ .

ويقسم الكتاب إلى مجموعة من الوحدات تحمل كل وحدة عنواناً رئيساً يعبر عـن الأفكار الرئيسة التى تدور حولها هذه الوحدة ولقد حرصت الدراسة على اختيـار قصتين من كل وحدة وتحليلهما للتعرف على القيم المتضمنة .

وقد لوحظ أن كتب الصف الأول و الثانى الابتدائي لا تشتمل على قصص بل تركز موضوعات هذه الكتب على التركيب اللغوي للجملة ، والعبارات البسيطة التى تأتى معظمها على لسان الحيوانات ، خاصة الحيوانات المحلية ، هذا بالإضافة إلى تعريف الطفل بالبيئة المحيطة به (داخل حدود الولاية)

- الصف الثالث الابتدائي:-

تتكون موضوعات الكتاب من مجموعة من القصص القصيرة بالإضـافة إلى بعض القصائد الشعرية. [٢٢]

١- **عنوان القصة الأولى : Short story-** : (قصة قصيرة)

تعرض القصة من خلال الحيوانات (الأرانب) قصة طفـل يطلـب منـه فـى المدرسة كتابة قصه قصيرة، فيقوم الطفل بكتابة قصة عن تجربة شخصية مر بهـا

وعندما يعرضها على أصدقائه يظهر عليهم عدم إعجابهم بها، فيقوم الطفل بكتابة قصة جديدة متأثرا بآراء أصدقائه وفى كل يوم يعرض القصة على أصدقائه ثم يغيرها، حتى يكتشف فى النهاية أن القصة الأولى التى كتبها بنفسه وتعبر عن تجربته الشخصية هي أحسن قصة كتبها ويفوز الطالب بجائزة الفصل. تتضمن هذه القصة مجموعة من القيم الإيجابية أهمها ضرورة الثقة بالنفس، والاعتماد على النفس ، والتعليم من خلال التجربة هو أهم ما يجب أن يتبعه الطفل.

٢- قصة AllIe's–Basketball (كرة سلة "ألى")

تدور حول فتاة صغيرة من الزنوج تعيش فى أحد الأحياء المتوسطة حيث تتواجد ملاعب لكرة السلة ولكن الأولاد يسيطرون على هذه الملاعب وعندما حاولت أن تلعب يرفض الأولاد اشتراكها معهم ، ولكنها تصر على أن تلعب فتحاول التدرب فى المنزل و يقوم والدها بتقديم المساعدة إليها وتنجح وعندما تتمكن من لعبتها تدخل فى منافسة مع الأولاد وتتفوق عليهم وتدور القصة حول قيم الإصرار على النجاح وعدم اليأس.

وفى نفس الإطار يستعرض الكتاب سيرة ذاتية لإحدى بطلات الولايات المتحدة الأمريكية فى السباحة حيث تصف البطلة اللحظات الصعبة التى مرت بها فى مسابقة الأولمبياد وكيف أنها كادت أن تستسلم من شدة التعب ، كما أصابها شد عضلي ولكنها قاومت وصمدت حتى النهاية وحصلت على الميدالية البرونزية ، وهى نموذج جيد لقيم النجاح والإنجاز وبذل الجهد من أجل الوصول إلى الهدف.

٣- قصة Marta's Magnets ": (مغناطيس مارتا)

تدور القصة حول فتاة قادمة إلى منطقة جديدة وليس لها أصدقاء وهى تهوى جمع الأشياء التى قد لا يهتم بها الآخرون ، ويسخر منها أصدقاء أختها و فى إحدى المرات تفقد صديقة أختها المفاتيح الخاصة بها فى أحد البالوعات ، ولكن الفتاة تستطيع استخراج المفاتيح عن طريق قطعة المغنطيس التى وجدتها ضمن الأشياء التى كانت تجمعها والتي كانت تبدو فى نظر الآخرين ليس لها قيمة ، وبذلك تكسب الفتاة مجموعة كبيرة من الأصدقاء ، وهكذا تثبت هذه القصة أن القيم

الحقيقية للأشياء لا يمكن التعرف عليها إلا من خلال التجربة المادية، كما تشير القصة إلى تقدير اهتمام الآخرين ودوافعهم هذا بالإضافة لقيمة المعرفة .

٤- قصة The talent show :(عرض ذكى)

تعرض مدرسة فى الصف الثالث على تلاميذها الدخول فى مسابقة المواهب وتطلب من كل تلميذ أن يقوم باختيار ما يتميز به لتقديمه فى حفل فى نهاية الشهر ، وتقرر إحدى التلميذات أن تقوم بإلقاء قصيدة شعرية درامية ، وتظل طوال الأسبوع تفكر فى أنسب الطرق لإلقاء هذه القصيدة وكانت فى كل يوم تقوم بتغيير أدائها وفى أحد الأيام جلست مع والدها الذى لاحظ مدى انشغالها بهذا العرض ، فيتحدث إليها عن أهمية استمتاع الإنسان بما يفعل بصرف النظر عن قيمة هذا الشئ حيث يقول لها " There are some thing in life that are just meant to been joy " ولذلك فإن الفتاة يوم العرض تقرر التراجع عن تقديم القصيدة وتقوم بتقديم عرض كوميدي يعتمد على الحركات المضحكة وفى اليوم التالى تفوز الفتاة بالجائزة الأولى ، إن قيم الاستمتاع بما نفعل كى ننجح فيه هي أهم القيم التى يمكن استنتاجها من خلال هذه القصة،كما أن هذه القصة أيضا تدعم قيم الثقة بالنفس وحرية الاختيار ، مهما تعارض مع أراء الآخرين.

- وتتفق القصتان السابقتان فى القيم المادية " قيم الاستمتاع بما يتعلمه الاطفال وكيف يستفيدون من أى شئ سواء على المستوى المادي أو المستوى النفسى.

الصف الرابع الابتدائي :[٢٣]

الوحدة الأولى : You can do it

١- القصة الأولى The gardener (البستانى)

تدور أحداث القصة حول فتاة اضطرت إلى العيش بولاية أخرى مع عمها ومن خلال مجموعة من الخطابات التى ترسلها إلى جدتها نتعرف على ما تمر به من أحداث وتصف حياه المدينة فى عام ١٩٣٥ ، وتشير إلى طبيعة العم المتجهم دائماً ، ولكنها تحاول تغيير هذا الواقع والتأقلم مع الحياة الجديدة ، وتكتشف أن

المنزل يوجد به سطح واسع لكنه كئيب فتقوم الفتاة بزراعة مجموعة من الزهور الجميلة وتقوم بتنسيقها بشكل جميل فى هذا السطح وتنتظر حتى عيد ميلاد عمها وتفاجئه بهذا المكان الجميل ويسعد العم بهذه المفاجأه ويبتسم ابتسامة عريضة ، ويفاجئ هو أيضا الفتاة بتورته أعدها خصيصاً لهذا اليوم ويسعد الجميع.

وتوضح القصة كيف يستطيع الإنسان أن يتأقلم مع الواقع بل يغيره إلى الأحسن وهى تتضمن قيم العمل من أجل تغيير الواقع إلى الأحسن وعدم الاستسلام.

٢- قصة Loura in Galls :

وتدور أحداث القصة فى عام ١٨٧٣حيث تنتقل لورا مع أسرتها إلى منطقة البراري بولاية أخرى وتحزن الفتاة فى البداية لتركها المزرعة التى ولدت بها ولكنها تحاول اكتشاف هذا المكان الجديد ، فتجد بحيرة من الماء وتحاول تحقيق حلمها القديم فى أن تتعلم السباحة ، وتنجح الفتاة وترتبط بهذا المكان الجديد.

من الواضح التشابه بين القصتين فهى دعوة لقبول قيم التغيير والتعامل مع كل ما هو جديد والتأقلم معه ، إن قيمة التغيير وعدم الثبات هي أهم القيم الواضحة بهذه الوحدة هذا بالإضافة إلى التأكيد على أهمية قبول كل ما هو جديد والاعتماد على النفس

الوحدة الثانية عنوانها Side by side (جنباً بجنب)

١- قصة Seven children (الأبناء السبعة)

تدور أحداث القصة حول عائلة زنجية مكونة من أب وسبع أبناء وبنات ويستاء الأب من كثرة الشجار المستمر بين أبنائه وعدم الاستجابة إلى تهديداته ، فيقرر الأب و الأم أن يعلما الأولاد درساً ، فيخبر الأب ابنائه أنهم سوف يذهبون فى رحلة إلى الغابات المجاورة وتعطى الأم كل طفل كيسا يظن الأطفال أنه الطعام ، وفى منتصف الطريق ، يدعى الأب أنه نسى بعض الأشياء بالمنزل فيطلب من الأولاد أن يسيروا فى طريقهم وسوف يلحق بهم ، ولكنه لا يعود وتظلم الغابة ويلتف الأولاد حول بعضهم ويشعرون بالجوع فيجلسون متقاربين ويفتح كل طفل كيسه ، فيجد شيئا مكملا لما مع أخيه ، ففى أحد الأكياس جبن والثاني خبز ... والأخير خريطة للعودة للمنزل ، فيفهم الأولاد المقصود من الرحلة ويتعلم الأولاد

فى هذه الليلة كيف يتعاونون مع بعضهم البعض وعندما يأتي النهار يعود الأطفال إلى البيت وقد تعلموا ، من خلال التجربة أهمية الترابط والتعاون بين الأخوة وتؤكد القصة على قيم التعاون والحب بين الأخوة كما تؤكد على قيم التعلم من خلال التجربة العملية ،وقيم الاعتماد على النفس .

٢- قصة **Charlotte's web** (خيوط شارلوى)

تدور أحداث القصة فى حظيرة لأحد الفلاحين يعيش فيها مجموعة من الحيوانات بالإضافة إلى خنزير جميل تحبه كثيرا ابنة المزارع وعلى حائط الحظيرة يعيش عنكبوت تنشأ بينه وبين الخنزير صداقة ، ويعده العنكبوت بأنه سوف يقدم له المساعدة فى يوم ما ، ويتعجب الخنزير ولم يصدقه ، ومع اقتراب عيد الشكر يعرف الخنزير أنه سوف يذبح قريبا فيشعر بالخوف ويأخذ فى الهرب من مكان إلى آخر داخل الحظيرة ،فيقرر العنكبوت أن يساعد صديقه فكيتب بخيوطه كلمة "هنا خنزير" فيجدها المزارع ويتخيل أنها معجزة وأن الخنزير هو الذى كتب الكلمة ، فيقرر عدم ذبحه ولكن فى اليوم التالي يبدأ العنكبوت فى التحرك من أجل الحصول على طعامه فتختفى الكلمة ويكتشف الجميع أنه ذكاء العنكبوت وليس معجزة الخنزير ، ولكن الخنزير كان قد نجا من الذبح وسعدت به الفتاة واحتضنته.

وتلتقي هذه القصة مع القصة السابقة فى أهمية قيم التعاون وعدم الاستهانة بمساعدة أى شخص مهما كان صغيرا ، فلقد كان الطفل الذى يحمل الخريطة بالقصة الأولى أصغر الأطفال ، كما كان العنكبوت أصغر حشرة فى الحظيرة، ومرة أخرى تثبت أهمية التجربة العملية فى التعرف على قيمة الأشياء. كما يتضمن القصة قيماً تعليمية عن الحيوانات الأليفة بالبيئة المحلية للأطفال .

الوحدة الثالثة : عنوانها Make your self home

١- قصة Sarah – plain and tall (سارة البسيطة ،الطويلة)

قصة حقيقة للكاتبة ، حيث تعود أحداثها لبداية القرن العشرين حول أسرة صغيرة مكونة من الأب و الابن والابنة (فقدت الزوجة)، ويبحث الأب عن زوجة

جديدة وعن طريق الإعلان تأتى ، السيدة سارة وقد كانت تعيش فى منطقة ساحلية ، وتسعد الفتاه وقد حملت السيدة معها نماذج من شاطئ الولاية التى تعـيش بهـا ويتعرف الأطفال على طبيعة المدن الساحلية ، وتقضى السيدة فترة بالمنزل ولـم تكن سعيدة فى البداية ولكنها سرعان ما تستطيع أن تتعايش مع البيئـة الزراعيـة وأخيرا توافق على عقد الزواج.

وهذه القصة تحتوى على كثير من القيم والأفكار فهي توضح طبيعة الحيـاة فـي الريف وفى المدن الساحلية فى هذه الفترة الزمنية (قيم تعليمية)، كما أنها أيضـا تدعو ضمنيا إلى قيم التأقلم مع الواقع وأهمية التغيير فى حياة الإنسان.

كما تتفق مع القصة السابقة فى أن التجربة العملية هي أساس الحكم على الأشياء و أن الإنسان يستطيع أن يبنى حياته فى أى مكان

٢- قصة Look to the north (انظر إلى الشمال)

تستعرض القصة من خلال وصف اليوم الأول لذئاب صغيرة ولـدت فـي المناطق الباردة وتستعرض هذه البيئة القاسية ولكن بالرغم من ذلك تستطيع هـذه الذئاب أن تنمو وتكبر بمساعدة الأم ، حتى يعتمدوا على أنفسهم فى الشهر السـابع ثم ينتقلوا إلى مكان آخر لبداية حياة جديدة مستقلة .

وتصف القصة البيئة فى المناطق الباردة والحيوانات التى تعيش فيها وهو جانـب تعليمي ، ولكنها تتضمن قيم التأقلم مع البيئة المحيطة بالإنسان أو الحيوان وكيـف يستطيع الحيوان فى هذه القصة والإنسان فى قصة سارة أن يبنى له بيتـا فـي أي مكان يتواجد به وينتمى إليه.

الوحدة الرابعة : تحمل عنوان Creative minds (عقول مبتكره)

تدور موضوعات هذه الوحدة حول قيم التفكير المنطقي السليم وأهمية إعمـال العقل ، فيستعرض الموضوع الأول مجموعة من الاختراعات التى قام بها الأطفال فى سن صغيرة وتحولت فيما بعد إلى اكتشافات هامة ، وعلى سبيل المثال استطاع Chester Greenwood فى عام ١٨٧٣ عندما كان فى الخامسة عشرة من عمره اختراع واقية الأذن ، حيث كان يعيش فى منطقة باردة ويعشق التزحلق على الجليد

لكن برودة الجو كانت تمنعه فتوصل إلى عمل هذه الواقية ثـم بـدأ فـي بيعهـا لأصدقائه ثم قام فيما بعد بتسجيل فكرته وقام بتسويقها بشكل كبير وأصـبح مـن الأغنياء كما تستعرض الوحدة نماذج مختلفة من هـذه الاختراعـات لعـدد مـن الأطفال،إن قيم إعمال العقل والعمل والإنجاز بالاضافه إلى الاستفادة الماديه مـن أهم القيم التى يمكن استخلاصها من مجموع هذه القصص

٢- قصة In the day of king adobe (يوم من حياة فخذ ضأن)

تدور القصة حول سيدة مسنة تعيش وحدها ولكنها قادرة على كسـب العـيش وتوفير القليل من الطعام الجيد ، وفى أحد الأيام مر بها رجلان أثناء قيامهما برحلة ، فرحبت بهما واستضافتهما و أطعمتهما وسمحت لهما بقضاء الليل فى منزلهـا ، ورأى الرجلان أن السيدة لديها " فخذ من الضأن " فيقرران سرقته وعندما تستغرق السيدة فى النوم يقوم أحدهم ويأخذ اللحم ويضعه الآخر فى حقيبته ، ثم يذهبان إلى النوم ولكن السيدة كانت مازالت مستيقظة ورأتهما ، وعندما استغرقا فـي النـوم أعادت اللحم إلى مكانه دون أن يشعرا وفى الصباح لم تظهر السيدة لهما أي شـئ بل أصرت أن تقدم لهما طعام الإفطار، ورحل الرجلان وبعد أن بعدا مسافة كبيرة عن البيت شعرا بالجوع فقررا استخراج قطعة اللحم ولكنهما وجدا الحقيبة فارغـة فعرفا أن السيدة اكتشفت أمرهما فشعرا بالخجل ، وفى طريقهما قابلا سيدة أخـرى تعيش بمفردها وقدمت لهما الطعام وسمحت لهما بقضاء الليلة ولكنهما فـي هـذه المرة لم يقوما بسرقتها.. يتضح من هذه القصة قيمة الذكاء وإعمـال العقـل فـي موقف السيدة كما أنها تركز على أهمية قيمة الأمانة فالسرقة عمل غير سوى لأنه يعرض صاحبه للسخرية والشعور بالخجل ،لا يوجد تحريم لهذا العمل .

الوحدة الرابعة Community ties (الروابط العائلية)

تدور الأفكار فى هذه الوحدة حول قيم الولاء والانتماء للولايات المتحدة الأمريكية

١- Avery important day (يوم هام جداً)

تستعرض القصة طبيعة المناخ فى مدينة نيويورك من خلال مجموعـة مـن العائلات الوافدة من بلاد مختلفة فى ذات الصباح حيث تقارن كل أسرة بين هـذا

المناخ الذي يتميز بشدة البرودة وسقوط الثلوج بمناخ الوطن الأصلي لهم ، فالأسرة الصينية ترى أن هذا المناخ نادرا ما يحدث فى الصين والأسرة المصرية تشير إلى أن هذا لا يحدث فى مصر على الإطلاق ، ومن خلال الحوار يتضح أن جميع هذه الأسر تستعد للخروج فى هذا اليوم رغم شدة البرد ، ويصفون لأولادهم كيف أن هذا اليوم سوف يكون عظيماً ويقف الجميع فى ساحة للقضاء للاستماع إلى صدور حكم بالموافقة على منحهم الجنسية الأمريكية ويهلل الجميع وهم يحملون أعلام الولايات المتحدة بأيديهم وعندما تنتهي الجلسة يخرج الجميع فإذا بالجو صاف والشمس ساطعة. من الواضح أن هذه القصة تدعو إلى قيم الانتماء والولاء للولايات المتحدة على الرغم من أنها ليست الوطن الأصلي.

الوحدة الخامسة New land

تبدأ هذه الوحدة بقصيدة شعرية طويلة حول ولاية أوكلاهما تصف فيها الولاية ثم تستعرض الوحدة نماذج من الولايات المختلفة.

١- قصة Tow lands on Heart (بلدين بالقلب)

تدور من خلال رحلة طفل صغير إلى موطن والديه الأصلي فيتنام وفى هذه الرحلة يطلع الطفل على الحياة البسيطة والفقيرة التى يعيشها الأهل فى فيتنام حيث لا يوجد أي مظهر من مظاهر التطور والرقى إلى يعيشه فى الولايات المتحدة . مع ذلك فهو يستمتع بهذه الرحلة ، حيث استطاع أن يتعرف التى أطفال يعيشون بشكل مختلف.

وتعتبر هذه القصة مكملة للقصة السابقة فهى دعوة إلى التأكيد على قيم الولاء والانتماء للولايات المتحدة والتى توفر لمواطنيها الرفاهية والتقدم ،وهذا لا يتعارض مع أن يتعرف الإنسان على وطنه الأصلي ويحبه أيضا.

٢- قصة Journey by caravan (رحلة بالكرافان)

تدور أحداث القصة فى الصحراء العربية حيث يقف مجموعة من الرجال مع جمالهم لكى يتفقوا على المكان المناسب للقيام برحلة ، ولكنهم كعادتهم يتحاورون كثيرا ويتكلم أحد الجمال إلى الأخر ويحدثه عن مدى كرهه للقيام برحلات مع

هؤلاء الناس لأنهم دائما ما يتحاورون كثيرا ولا يتفقون على شئ ، فتقرر الجمال أن تقود هى الرحلة ، فتتحرك مجموعة الجمال فى صف واحد ويلاحظ الرجال ذلك فيسعون وراءها لكي يلحقوا بها ، وعند مكان معين تقف الجمال بعد مسافة طويلة ويكتشف الرجال أنه مكان جميل ومناسب للرجلة ، ويستمتع الجميع ويقول احد الرجال إن هذه أجمل رحلة وإنها المرة الأولى التى يستمتع بالقيام برحلة ويسأل رجل آخر لماذا ؟ فيجيب أحدهم أن الجمال هى السبب لأنهم قادوا الرحلة بنظام دون خلافات أن القصة تشير بشكل سلبي إلى الشخصية العربية وكيف أنها شخصية غير قادرة على اتخاذ القرار بل دائما ما تحتاج إلى من يقودها.

كتاب الصف الخامس الابتدائي :[٢٥]

يقسم الكتاب إلى خمس وحدات لكل منها عنوان ويشتمل على مجموعة من القصص القصيرة وبعض قصائد الشعر

الوحدة الأولى :Look in side

تدور موضوعات هذه الوحدة حول فكرة رئيسة وهى عدم الأخذ بمظاهر الأشياء بل يجب على الفرد أن يمعن النظر جيداً سواء كان ذلك فى التعامل مع الآخرين أو فى الأحداث التى يمر بها الفرد ،

١- **القصة الأولى Hot and cold summer** (صيف حار وبارد)

تدور أحداث القصة فى بلدة صغيرة بإحدى الولايات حيث يعيش ولدان مع عائلتهما متجاورين تنشأ صداقة قوية بينهما منذ مدة طويلة ، وتنتقل إلى الجوار أسرة جديدة لديها بنت فى نفس عمرهما ولكن الولدين يرفضان صداقتها ويكتفيان بمعاملتها فى حدود ، وتحاول الفتاة التقرب منهما فتروى لهما كيف أنها سافرت إلى كثير من دول العالم مثل إسرائيل ومصر ... الخ وتحكى لهما عن علاقاتها ب Lucelte والتي يكتشف الولدان فيما بعد أنها مجرد ببغان ، وعندما تكتشف الفتاة هروب الببغان يتعاون الجميع مع الفتاة لإعادته ويكتشف الولدان أنها فتاه

ذكية ويصبحون أصدقاء، من القيم الواضحة بالقصة قيمة قبـول الآخـر وعـدم التسرع فى الحكم على الآخرين كما أن قيم الصداقة والتعاون من القيم المتضمنة

٢- **أما القصة الثانية :** فهى مجموعة رسائل يرسلها الأطفال إلى سيدة أمريكيـة مشهورة بلغت من العمر ٨٣ عاماً وهى ترد على الأطفال الـذين يطلبـون منهـا النصح فى موضوعات متعددة ، خاصة بالنسبة للمدرسة وأهميتها والمواد التى قد يقبل عليها الأطفال وفى نهاية الموضوع يسأل أحد الأطفال عـن أهـم الأحـداث والتغيرات التى حدثت في ال ٥٠ سنة الأخيرة ، فترد عليه السيدة بأنهـا سـعيدة بانتمائها للولايات المتحدة الأمريكية ثم تحصى أهم الحقوق التى اكتسبها الأطفـال والسيدات وحق المواطنة للجميع ، حيث لا توجد مثل هذه المساواة فى أي بلد فى العالم ، الموضوع يتضمن القيم الرئيسة للوحدة و هي عدم التسرع فى الحكم على أي موضوع و عدم الأخذ با لمظاهر وهى قيم تعليمية فى المقام الأول فهي دعـوة للتفكير العميق كما يتضمن هذا الموضوع أيضا قيم الـولاء والانتمـاء والفخـر بالولايات المتحدة الأمريكية التى يتوفر بها سبل المساواة والديمقراطية والحرية

- الوحدة الثانية Team work

تدور موضوعات هذه الوحدة حول اللعبة الرئيسـة فـى الولايـات المتحـدة الأمريكية وتدور القصص حول قوانين هذه اللعبة وكيف يستطيع الأطفال تكـوين فريق متكامل وطريقة اللعب

١- قصة Well never for get you (لن ننساك أبداً)

قصة حياة أشهر لاعب بيسبول فى الولايات المتحدة Mente Robertocl تستعرض القصة طريق المعاناة الذى تحول بعد ذلك إلى نجاح كبير و كيف أصبح أشهر و أسرع لاعب بيسبول فى الولايات المتحدة وعلـى الـرغم مـن الشـهرة وانشغاله الدائم إلا أنه كان يخصص وقتا لأعمال الخير ، وفى أحد الأيام وهو فى طريقة إلى قرية صغيرة لينقل إليهم هدايا عيد الميلاد تسقط الطائرة فى المحـيط و لايتم العثور على جثته ، ولكن أهالي المنطقة يشيدون له تمثالا بمدينـة الألعـاب تخليدا لذكراه.

بالإضافة إلى الفكرة الرئيسة لهذه الوحدة و هى أهمية الرياضة وتشجيع الأطفـــال على ممارستها فإن قصة هذه الشخصية تعلى من قيم عمل الخير حتـــى للـــذين لا نعرفهم ، كما أنها تقدم نموذجاً بطولياً للشعب الأمريكي .

٢- قصة Island of the Blue Dolphins (جزيرة الدرافيل الزرقاء)

تدور حول قصة فتاة وأخيها يعيشان فى جزيرة صغيرة وقد قرر أهالي هذه الجزيرة تركها لتعرضها لبعض المشكلات وجاءت سفينة وأخذت أهالي الجزيـــرة إلي مكان جديد و اكتشفوا قبل الرحيل أن أحد الأطفال مازال فى الجزيرة ولكـــنهم لم يستطيعوا الانتظار بسبب سوء الأحوال الجوية ولكن الفتاة تـــرفض أن تتـــرك أخاها وتقفز فى الماء وتعود إلى الجزيرة لتبقى مع أخيها ويعمـــلان ســـوياً علـــى التغلب على المصاعب التى قد تواجههما.

ويتضح من خلال أحداث القصة أنها تتضمن قيم الاعتماد على النفس والمغـــامرة بالاضافه إلى القيمة الرئيسة وهى التعاون فى مواجهة الصعاب .

الوحدة الثالثة Express yourself

تدور الموضوعات فى هذه الوحدة حول التجارب الخاصة ببعض الشخصيات المشهورة فى أمريكا وكيف شقوا طريقهم إلى النجاح والشهرة.

١- مؤلف كتب الأطفـــال The world of William Jouce (عـــالم ويليـــام جوس)

يحكى كيف استطاع منذ طفولته أن يعبر عن آرائه من خلال الرســـم وكيـــف كانت رسوماته بسيطة ولكنها معبرة وعندما أخذ يتعلم الرسم لـــم يعجبـــه طريقـــة التعليم حيث كانت تعتمد على تعلم المناظر الطبيعية فلقد كان يحب أن يرسم أشياء من خياله ولذلك عندما وصل إلى المدرسة العليا قرر أن يكتب ويرسم ما يتخيلـــه فقط وليس ما يدرسه وبذلك استطاع أن ينجح فى عمله وينال شهرة كبيرة ،

قصه Evelyn Cisneros

أشهر راقصة باليه فى الولايات المتحدة تروى كيف تحملـــت و هـــى طفلـــة التدريب المستمر وابتعدت عن أسرتها فى سن ١٥سنه للتدريب فى مدرسة الباليه

بنيويورك وأثبتت كفاءتها ثم انتقلت إلى سان فرانسسكو ، حتى أصبحت فيما بعد من أشهر راقصات الباليه فى العالم .

وتؤكد الوحدة على أن قيم العمل والجد والمثابرة والتصميم على النجاح من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الأطفال ،مما يسهم فى نمو الفرد ذاتيا ، و تتضمن قيم حرية الاختيار والتعبير عن أفكار الطفل الخاصة ،كما أنها تقدم نماذج مشرفة للمجتمع الأمريكي

الوحدة الرابعة : school Rules

دور موضوعات الوحدة حول التفاعل بين الأطفال فى النظام المدرسى والمشكلات التي قد تواجههم وكيف يتعاملون معها، فهي في مجملها دعوة للتفكير والتعامل مع المواقف المختلفة بذكاء.

١- **قصة Hundred Dresses** (مائة فستان)

تروى قصة فتاة ترى زميلتها تدخل إلى المدرسة بزي جميل وفستان رائع فيلتف ، حولها الجميع لإظهار إعجابهم بها ، وقد ارتدت بعض التلميذات فساتين جديدة ويتبادلن عبارات الإعجاب بالملابس الأنيقة وتقف الفتاه بعيدا ترتدي فستانا بسيطا لا يلتفت إليها أحد ، فتقترب منهن وتهمس فى أذن إحدى التلميذات بأنها تمتلك مائة فستان فى منزلها ويتعجب الجميع ويسخرون منها كل يوم ،وعندما يعلن عن مسابقة الفصول تقوم الفتاة برسم وتلوين مائة فستان وتعلقهم بالفصل ويدهش التلاميذ من جمال هذه الملابس المرسومة وتفوز التلميذة بالمركز الأول. إن قيم إعمال العقل والتفكير الجيد لتغيير الواقع وتحقيق الحلم أهم القيم الواردة فى هذه القصة بالإضافه إلى قيم احترام الآخر وعدم السخرية منه.

٢- **Friendly : (الصديق)**

فى القصة يدور حوار بين تلميذ ومدرسة الفصل عن اصل إطلاق الأسماء على الأشياء بمعنى من الذي أطلق doge على هذا الحيوان وتشرح المعلمة للتلميذ أن هناك اتفاق عام بين أفراد كل جماعه على هذه المسميات وتم عمل قاموس لكل

لغة ، ولذلك يقرر التلميذ أن يختار لغة لنفسه فيطلق على القلم لفظ صديقي ويذهب إلى المكتبة ويطلب من البائعة " صديقي " لا تفهم ماذا يقصد فيشير إلى القلم ، بعـد فترة عندما يذهب إلى المكتبة ويطلب " صديقي " تحضر له السيدة القلم دون سؤال واتفق مع زملائه على تسميه القلم بهذا الاسم وبذلك استطاع خلق لغة خاصة به هو وأصدقائه. بالإضافة إلى القيمة الرئيسة لهذه القصة وهي قيمة التفكير، فالقصة أيضا تشتمل على مجموعة من القيمة المتضمنة مثل حب العلم، حريـة إبـداء الـرأي، والديمقراطية فى تعامل التلميذ مع المدرسة، الاعتماد على التجربة لإثبـات صـحة الشيء، الحرية فى عدم قبول الواقع وتغييره.

الوحدة الخامسة : American Adventure

تدور الموضوعات فى هذه الوحدة حول قيم الولاء والانتماء للولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال استعراض إنجازات المستوطنين الأوائل والمعاناة التـي مروا بها من أجل تعمير هذه الأرض كما فـي قصـة Black Frontiers التـي تستعرض حياة أسرة سوداء كانت تعيش فى منطقه البراري وكيف استطاعت بعد معاناة زراعة هذه الأرض وتعميرهـا . وفـي قصـة cowboys of the wild توضح من أين أتت كلمات west cow Boys وكيف كان يقوم الشـباب صـغار السن برعي الحيوانات مسافات طويلة للانتقال من المناطق الغربية إلى المنـاطق الشرقية والمعاناة التى كان يمر بها راعى البقر من خلال عبور الجبال والصحارى لقاسية والأخطار التى كانوا يتعرضون لها .

- أما الموضوع الأخير بهذه الوحدة والكتاب فهو عبارة عن مسابقة بين التلاميـذ والمعلم أنكل سام Name this American عن أشهر الشخصيات الأمريكية من خلال استعراض أعمالهم ويتعرف الطلاب عل اسم الشخصية

تدعم هذه الوحدة قيم الولاء والانتماء بالإضافة إلى احترام وتقدير رموز المجتمع الأمريكي و المستوطنين الأوائل الذين قاموا بتعمير الأرض حتى أصـبحت مـن أغنى دول العالم .

من العرض السابق لمجموعة من القصص بالكتب المدرسية بالمرحلة الابتدائية يمكن استخلاص أهم القيم المتضمنة فيما يلى :

١- قيم الاعتماد على النفس ، الإنجاز ،الثقة بالنفس ،.الإصرار على النجاح فى قصص (قصة قصيرة ،كرة السلة ،إعمال العقل ،جزيرة الدرافيل الأزرق)
٢- قيم الحرية، والاستمتاع فى (الصديق ،عرض المواهب)
٣- قيمة التسامح (فخذ من الضأن) والتعاون (الأطفال السبعة)
٤- قيم احترام الآخر واهتماماته ومثاليته (مائة فستان، المغنطيس ،صيف حار بارد)
٥- قيم الولاء والانتماء للولايات المتحدة الأمريكية فى(بلدين فى القلب ، يوم هام جدا ،الأرض الجديدة ،مجموعة رسائل لسيدة أمريكية ،رعاة البقر ،هذه أمريكا)
٦- السير الذاتية للأبطال (لاعب البيسبول ،راقصة الباليه ،الرسام)تمثل نماذج يحتذي بها وتؤكد على قيم النجاح والإنجاز وتحقيق المكانة الاجتماعية ،مما سبق يتضح أن القصص تعبر بشكل صريح وضمني عن قيم المجتمع الأمريكى وأهدافة التعليمية فى هذه المرحلة ،ويلاحظ التركيز على القيم الفردية والمادية والعقلية (وهى أهم ما يميز المجتمع الامريكى كما سبق الإشارة) ،والاعتماد على التعلم من خلال التجربة والتعلم الذاتي ،أما القيم الجماعية فقد جاءت بشكل محدود (التعاون) ،ويلاحظ أن جميع الموضوعات السابقة لم تتعرض بشكل مباشر أو ضمني للقيم الأخلاقية والدينية ،ففى قصة (فخذ الضأن) عندما قام الرجلان بالسرقة لم تتعرض القصة أى قيم دينية أو أخلاقية لتحريم عمل السرقة بل جاءت القيم الواضحة فى موقف السيدة المتسامح ،كما يلاحظ عدم تعرض القصص إلى القيم العائلية (الأمومة ،الأبوة ،الأهل) أو قيم الإيمان واعتزاز الفرد بدينه وكتبه السماوية . ويمكن القول إن القيم الفردية وقيم الانتماء والولاء للولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى فى ترتيب القيم

المرحلة المتوسطه G٦،٧،٨

يمثل الصف السادس **بداية** المرحلة المتوسطة بالنسبة لمعظم نظم التعليم فـــي الولايات المختلفة ويـــتم دراســـة كتـــاب لـــــ Literature (الأدب) وتتنـــوع موضوعات الكتاب ، بهذه المرحلة بين قصص قصيرة,وقصائد شعر ومســـرحيات وسير ذاتية لبعض رموز المجتمع الأمريكي ومقالات تـــدور حـــول موضـــوعات تخص المجتمع الأمريكي ، ونماذج من الأدب العالمي ، ولذلك يلاحظ أن الاعتماد على عنصر القصة فى هذه المرحلة أقل من المرحلة الابتدائية ، ولكـــن الباحثـــة تلتزم بتحليل عنصر القصة الواردة بهذه الكتب.

– تتميز كتب هذه المرحلة بالضخامة حيث يبلغ عدد صفحات الكتاب ألف صفحة يقسم إلى.

ست وحدات تحمل كل واحدة عنوان وكلمة قصيرة (حكمة، أو مثـــل، أو مقولـــة لأحد الشخصيات البارزة) لتوضح الفكرة التى تدور حولها موضـــوعات الوحـــدة ويتميز الكتاب أيضا بالاعتماد على الصور الملونة (وإن كانت أقل مـــن المرحلـــة الابتدائية)والتدريبات الكثيرة المميزة لكل موضوع، وسوف تتناول الدراسة نماذج من القصص الواردة بالمرحلة المتوسطة G٦ – G٧ – G٨

الصف السادس G٦

الوحدة الأولى :– اختبار الشجاعة **Tests of courage**

All serious lairing starts from withinتدور

الأفكار الرئيسة لموضوعات هذه الوحدة حول شخصـــيات اســـتطاعت أن تأخـــذ مواقف لها أثر كبير فى تعلم كيف تقوم بالاختيار بشجاعة .هذه المواقـــف تظهـــر حقيقة الشخصيات هل هي قوية أو خجولة ، هل تفكر بالآخرين أو فى نفسها فقـــط أحياناً ما تكون الشجاعة الحقيقية هي قول الحقيقة لنفسك[٢٦].

أ– قصة Nadia the willful (ثرثرة نادية)

تدور القصة على لسان فتاة عربية ابنة الشيخ طارق كبير أحد القبائـــل التـــى تعيش فى صحراء شمال أفريقيا ، ولها أخ يكبرها (حمد) وهـــو طيـــب القلـــب

ويعاملها بحنان وحب ، وفى أحد الأيام يتم اختيار حمد لاختبار الشجاعة والرجولة (هو تقليد عند بعض القبائل العربية) حيث يخرج إلى الصحراء بعيدا ولكن تهب عاصفة ولا يعود فيعلن وفاته، وتحزن العائلة على حمد حزناً شديداً ويصدر الأب أمراً بعدم نطق اسم حمد أو التكلم عنه [٢٧] والتزم الجميع بهذا الأمر حتى الأم التى كانت تعبر عن حزنها بالبكاء سراً ولكن نادية لم نستطع تنفيذ هذا الأمر من شدة حبها لأخيها ، ووجدت نفسها تحدث صديقاتها عن أخيها وكيف كان يعلمها الألعاب المختلفة فشعرت بسعادة وهى تتحدث عنه فقررت عن أن تحكى عنه لكل أفراد القبيلة، وكانت عندما تقابل أي شخص تحدثه عن أخيها لكن كان الجميع يهرب منها خوفاً من الشيخ طارق ، الذى يعلم بما تفعله ابنته وأنها خالفت أوامره وخرجت على التقاليد فيقرر معاقبتها ولكنها تتحدث إليه وتصف له مشاعرها عندما تتحدث عن أخيها وكيف تتحدث عن أخيها وكيف أنها تشعر بالسعادة وتتخيله أمامها ، فيبكى الأب من شده التأثر، ويسمح للجميع بالتحدث عن حمد

٢- قصة Ghost of the logoon (شبح البحيرة)

تحكى قصة شاب يدعى Mako يعيش بجزيرة منعزلة بالمحيط الهادي ، وكان يتمتع بالذكاء والمهارة ، وقد سمع جده ذات مرة يتمتم بكلمات أمام منطقة معينة فى المحيط وعندما سأل جده أخبره أن فى هذا المكان يعيش جنى / شبح داخل الماء،ولذلك يجب أن يقدموا له القرابين (الطعام) كل فترة ، وإذا لم يفعلوا فقدوا أحد رجال القبيلة ، ويخبره أن أباه (والد Mako هو أحد الضحايا ، ولكن Mako لم يصدق هذه الأسطورة وأخذ يبحث عن هذا المكان على الرغم من تحذيرات الجد و الأم له ، حتى ذهب إليه واكتشف أن فى هذا المكان يعيش قرش ضخم يبتلع الأشخاص إذا اقتربوا من هذا المكان ، ولكنه استطاع بذكاء أن يقتله ويخلص أهل الجزيرة من هذا الخطر ، والقضاء على هذه الأسطورة.

من الملاحظ التشابه الكبير بين القصتين السابقتين التى تعبر بشكل واضح عن الفكرة الرئيسة للوحدة و هى قيم الشجاعة فى إبداء الرأي ومواجهة المخاطر هذا بالإضافة إلى القيم المتضمنة و المتمثلة فى عدم قبول الأمر الواقع بل يجب السعى إلى تغييره ، وعدم الموافقة على كل ما يتبع من تقاليد

لأن بعضها خاطئ. كما تدعم الوحدة قيم الفرديـــة فـــى مواجهـــة المواقـــف الصعبة،وقيم الديمقراطية وحرية التعبير

الوحدة الثانية : Growth and change النمو والتغيير

You start out with one thing , end up with another , And nothing ,s Like it used to be not even the future.

إن النمو لا يمكن أن يحدث دون تغيير ، ودائما التغيير لا يكون ســـهلاً ، بعـــض الأشخاص يشعرون بالانتماء لمكان معين وبعضهم يشعر بالانتماء إلـــى جماعـــة معينه أو بيت ، من خلال الموضوعات فكر فى الانتماء إلى شيء معين وكيـــف تشعر أنه قد يكون غير مناسب ، وهل هناك وقت تشعر فيه أنك لا تريد الانتماء له .

١- قصة Chinatown (الحي الصيني)

تدور الأحداث بالحي الصيني بالولايات المتحدة حيث يعيش صبي صغير ويتعلم بأحد المدارس الأمريكية وهو يشعر برغبة شديدة فى أن يعيش كما يعيش أطفـــال المجتمع الأمريكي خارج الحي الصيني الذي يعيش فيه حسب التقاليد الصينية وفى مبان وملاعب ذات طابع صيني، ويتعرف الصبي على أحد الأطفال البيض ويتعلم ألعابهم ويخرج من الحي الصيني ليستمتع بالمناظر الطبيعية الجميلة بالولاية وفى إحدى حفلات المدرسة يتكون فريق من الأطفال الصينيين ليغنـــوا أغنيـــة باللغـــة الصينية ولكن الصبي يقترح أن يغنى أغنية باللغة الإنجليزية أيضا وكانت رائعـــة وشعر بالسعادة عندما ابتسم الأهل .

٢- قصه Ta – Na- –ka

تدور القصة حول إحدى العائلات ذات الأصول الهندية حيث تعيش فتاة وابـــن عمها مع جدهما الذي يقرر إرسال الصبي فى رحلـــه Ta – Na- –ka وهـــى كلمة هندية تعنى الخلود (رحلة الخلود) وفيها يذهب الأولاد فى سن معينة إلـــى الغابة بمفردهم دون أي مساعدة أو طعام ويعيش هناك عدد من الأيام ثم يعود بعد أن يكون قد تعلم الاعتماد على النفس فى توفير الغذاء ومواجهة الحيـــاة .و تقـــرر الفتاة أن تشترك فى هذه الرحلة ولكن الجد يرفض لأنها رحله مخصصه لـــلأولاد

فقط ولكن الفتاه تعترض ويوافق الجد ، وبدل أن تصل الفتاة إلى الغابة تجد نفسها فى أحد الأحياء السكانية للبيض ، وهناك تعمل لدى أحد أصحاب المطاعم ،و تردد لنفسها أن المهم الاعتماد على النفس و ليس من الضروري أن تمر بنفس الاختبار الذى كان يقوم به الأجداد حيث تقول (لماذا آكل العشب بينما أستطيع أن آكل سندوتش من الهامبورجر) وبعد عده أيام تعود الفتاة ويعود ابن عمها الذى ذهب إلى الغابة ويبدو عليه التعب والإرهاق الشديد وقد تمزقت ثيابه ،أما الفتاة فكانت تبدو نظيفة وحسنة المظهر ويغضب الجد لعدم اتباعها التقاليد، ولكنها تقنعه بذكاء بسلامة موقفها وأنها مرت بنفس التجربة ولكن بشكل مختلف ، فرضى عنها الجد .وتتفق القصتان حول الفكرة الرئيسة وهى الدعوة إلى التغيير لأنه سمة النمو والتقدم والتعليم ، وأهم القيم السائدة بهذه الوحدة هي قيم الانتماء للولايات المتحدة كمجتمع متعدد الروافد وضرورة الاندماج الذي لا يمنع احترام الأصول ،كذلك قيم تغير الواقع عن طريق الاعتماد على النفس ومن القيم الواضحة أيضا بهذه القصص الدعوة إلى تجاوز أنساق القيم التقليدية.

الوحدة الثالثة : الوضوح والنقاء A sense of fairness, We must move past indecision

عندما تواجهك مصاعب الحياة لا شيء يوازى صديق إلى جوارك لأنه يستطيع أن يساعدك فى التعرف على الخطأ وتعديله ، الصداقة يمكن أن تجعلك تشعر بالوضوح والصفاء ، فالأفكار الرئيسة لهذه الوحدة تدور حول أهمية الصداقة فى حياة الإنسان وكيف أنه من الضروري أن يحافظ الشخص على علاقته بأصدقائه p٣١٦

١- قصه : Cricket in the Road (كروكيت على الطريق)

تتناول القصة مجموعة من الأطفال يعيشون فى قرية صغيرة بجزر ترنديد فى أمريكا الوسطى ويصف أحد الأطفال طبيعة المناخ فى هذه الجزر وكيف كان يخاف البرق والرعد فى موسم المطر ، كما يصف كيف يستغل الأطفال بهذه الجزر انتهاء الأمطار للعب (الكر وكيت) وهى لعبة شعبية فى هذه المناطق فى

يوم من الأيام يخرج للعب مع أصدقائه لكنه يغضب بسبب عدم اختيـــاره رئيســا للفريق ويخبئ أدوات أصدقائه فلا يستطيع أحد أن يلعب ، ولكنهم يعلمون فيما بعد أنه المسئول عن فقد الأدوات فيتجنبه الجميع ويشعر بالحزن، وفى أحـــد الأيــام يسمع صوت أصدقائه فيخرج إليهم فإذا بصديقه يرحب به ويختاره رئيسا للفريـــق ويبكى الطفل من الندم والخجل .

– القصة تدعم مجموعه من القيم الإيجابية مثل قيم الصـــداقة والتســامح والعمــل الجماعي . كما أنها تشير إلى بعض القيم السلبية التي يجب أن يتخلى عنها الأطفال مثل الأنانية وعدم احترام نظم اللعب المختلفة.

– الوحدة الرابعة : عالم عجيب wondrous worlds,

In book I hove traveled not only to the worlds but in my own

تدور الموضوعات بهذه الوحدة عن عالم الحيوان للتعرف على : كيف أن بعض هذه الحيوانات تكون أقرب الأصدقاء للإنسان فى أوقات الشدة كما تتنـــاول الوحدة موضوعات حول الخيال العلمي وكيف يكون المستقبل أو كيف يكون الواقع الذى نعيش فيه مختلفاً P٥٠٦ .

– تحتوى الوحدة على مجموعة كبيرة من الموضوعات التى تتناول حياة الحيوانات والأفكار التى تعيش بها ، كما تتعرض لبعض القصص الحقيقية التـــى مـــر بهـــا أشخاص أنقذ الحيوان فيها حياتهم ، وفى الجزء الثانى تتناول موضوعات عـــن الخيال العلمي .

١– قصه : The fan they had (ياله من شيء طريف)

كتبت هذه القصة ١٩٥٠ عندما كان الكمبيوتر جهازا مازال فى بداية الانتشار تدور القصة حول فتاة تروى كيف أنها دائماً ما تحصل على درجات منخفضة فى مادة الجغرافية وأثناء حوارها مع صديقها يتضح أن التعليم للتلاميذ يتم فى المنزل من خلال جهاز كمبيوتر ، يقوم بتعليم الطفل جميع المواد ، ثم تـــروى لصـــديقها كيف اكتشفت أن العيب ليس في مستواها بل فى برنامج الكمبيوتر الـــذى أخطـــأ التقييم فيروى لها صديقها عن كتاب قرأه عن التدريس في الماضي وكيف كان يتم

على أيدي مدرسين من البشر ، كما كانت توجد مدراس تجمع الطلاب فى صف واحد ويتعلمون نفس الأشياء ، فتتعجب الفتاة فى البداية ، ولكنها عندما تفكر فى الأمر تجد أنه شيء رائع أن يعيش الإنسان وسط مجموعة من الأقران فى مكان واحد يتبادلون الحديث والمعلومات وفى أثناء ذلك تسمع صوت الأم تدعوها إلى الذهاب إلى حجرة التعلم وتجلس أمام الكمبيوتر وحيدة ، القيم المتضمنة لهذه الوحدة قيم تعليمية فى المقام الأول سواء عن حياة الحيوانات أم عن الخيال العلمي للمستقبل ، كما أن القصة السابقة تدل على مدى نجاح الإنسان فى التعرف على المستقبل من خلال ما يتم فى الحاضر، فإن القصة على الرغم من أنها كتبت منذ أكثر من ٥٠عاماً إلا أن الكاتب توقع كثيراً من التغيرات التى حدثت بالفعل وهى استخدام الكمبيوتر فى التعليم ، لذلك فإن قيم إعمال العقل والتفكير المتعمق من أهم القيم التى يمكن استنتاجها من هذه القصة هذا بالإضافة إلى الإشارة إلى قيم الانتماء للمجتمع المدرسى والأصدقاء وحياة الجماعة

– الوحدة الخامسة : أترك علامة **Making your mark**

Not for money not for power but simply to say I was hire for a little while y I left this mark

تدور معظم موضوعات هذه الوحدة حول مجموعة من الأفكار التى تتناول كيف يستطيع الإنسان أن يكتشف ما يميزه من صفات و يستطيع من خلالها أن يثبت ذاته ويقوم بعمل مؤثر p٦١٠ كما أن الوحدة تتعرض لبعض الموضوعات التاريخية لكى يستطيع الإنسان أن يفهم العالم اليوم p٦٩٦ .

١– قصة : **The scribe** (النص)

كتبت القصة فى فترm السبعينيات من القرن العشرين تتناول قصة طفل فى الثالثة عشرة من عمره يعيش فى أحد الأحياء المتوسطة بنيويورك ، الذى انتقل إليه منذ فترة قريبة ، ولم يلاحظ فى البداية وجود مكتب جمع الأموال (بدل البنك) وكتابة الرسائل ولكنه يكتشف فيما بعد أن هذا المكان وجد خصيصا للذين لا يعرفون القراءة والكتابة حيث يعيش فى هذه المنطقة أعداد كبيرة من كبار السن الذين يجهلون القراءة والكتابة ويجهلون قيمة التعامل مع البنوك ، ويفكر الصبي

ويقرر أن يقدم المساعدة لسكان الحي ، بخاصة أنه فى الاجازة المدرسية ، فيضع مكتبا صغيرا أمام المنزل ويكتب عليه كلمة مجاناً قراءة الخطابات وكتابتها وعندما يقبل عليه الناس ، يقوم أصحاب المكتب بإبلاغ الشرطة التى تأتى وتطلب منه رخصة مزوالة المهنة ، فيشعر بالخوف ويشعر أنه مازال صغيراً ، ويذهب إلى البيت ، ولكنه فى اليوم التالى يقرر أن يغير نشاطه من كتابة الرسائل ، إلى قراءة المجلات والصحف لمن يريد، وأخذ يقنعهم بأهمية وضع أموالهم بالبنوك ولكنهم يرفضون وفى النهاية ينجح فى إقناع سيدة عجوز تذهب معه ولكنها لم تكن تفهم فى البداية أنها ذاهبة إلى البنك ، وعندما تكتشف تتبسم وتقول للصبي لن أعود مرة أخرى بعد كل ما قطعت من مسافة ، وتدخل معه إلى البنك وتوقظ هذه الكلمة الحماس لدى الصبي الذى يقرر إلا يتراجع عن مشروعه ، فيقرر أن يذهب إلى مكتب الولاية ليستخرج رخصة مزاولة المهنة ، تتضمن هذه القصة مجموعة من القيم الإيجابية التى تدعو التلاميذ إلى تقديم يد المساعدة للآخرين وكيف يستطيع الطلاب استثمار أوقات الفراغ فى إثبات ذاتهم كما أن قيم الانتماء للمكان الذي يعيش فيه الإنسان من القيم المتضمنة بهذه القصة

- الوحدة السادسة

تضمن نماذج من التراث الشعبي والقصص المتداولة بين فئات المجتمع الأمريكي بمختلف أصوله ،و تعرض نماذج من الأساطير اليونانية والصينيه والهندية ، والربط بينها وبين بعض موضوعات الوحدات السابقة التى يتضح بها التأثر بهذا التراث .

المستوى السابع G٧ [٢٨]

يتكون الكتاب من خمس وحدات رئيسة ووحدة سادسة خاصة بالتراث الشعبي ، ويلاحظ قلة ، عدد القصص فى هذه المرحلة عن السابقة حيث تعدد السير الذاتية والموضوعات العامة والمقالات والمعلومات العامة سواء علمية أم أدبية .

- **الوحدة الأولى : التعلم من الخبرة** Learning from Experience

تدور موضوعات الوحدة حول المواقف التي تمر بها الشخصية خلال حياتها وكيف تستطيع الاستفادة منها والتعلم من أخطائها. وتتضمن هذه الوحدة مجموعة كبيرة من القصص التى تدور حول هذه الفكرة.

١- قصة seventh grade (الصف السابع)

تدور حول طالب فى الفصل السابع يعجب بفتاة جميلة بنفس الصف ويريد أن يلفت نظرها إليه ، وينتهز فرصة دخول المدرس الذي يدرس لهم لأول مرة مادة اللغة الفرنسية، ويتظاهر بمعرفته السابقة للغة الفرنسية ، فيهتم به المدرس وعندما يسأله ، يتضح أنه لا يعرف شيئا سوى كلمات عامة ومع ذلك لا يحرجه ، فيظن الجميع أنه على صواب وتظن الفتاة أيضا أنه متمكن من اللغة الفرنسية وتتقرب منه وتطلب منه أن يساعدها فى دراسة اللغة الفرنسية وعندها يقف الطالب حائرا ماذا يفعل ، ويدرك أنه أخطأ عندما أدعى معرفته بشيء لا يعرفه ، ولكنه قرر أن يذهب إلى المكتبة ليحضر مجموعة من كتب اللغة الفرنسية ليتعلم قواعدها.

٢- قصة : Thank you mam (شكراً سيدتى)

تروى عن صبى زنجي صغير يعيش فى أحد الأحياء الفقيرة ويحاول سرقة حقيبة يد لسيدة عجوز ولكنها تستطيع الإمساك به ويشعر الصبي بالخوف ولكن السيدة تأخذه إلى منزلها وتطعمه ثم تعرف أسباب السرقة وهى رغبته فى شراء " حذاء رياضي " فتعطى له المال اللازم وتصرفه ، وتكون هذه هى المرة الأخيرة التى يحاول فيها الصبي السرقة

- إن قيم الأمانة والصدق هى القيم الرئسية للقصتين ،كما تتضمن أيضا قيمة التسامح (موقف السيدة من السارق – الأستاذ من التلميذ) من القيم الإيجابية التي تسهم فى التغير إلى الأحسن .

الوحدة الثانية :العلاقات الإنسانية The easiest kind , of Relationships relation ship is with ten thousand People the hardest with one

إنه من الصعب أحيانا أن تتواصل مع شخص يختلف عنك ، إن معرفة الآخرين تتضمن شيئا من المجازفة و مهما كان ذلك ، فإن هذه المعرفة قد تضيف خبرات جديدة على المستوى الفكري أو العاطفي p'١٩٠

١- قصة : The scholarship jacket (زى المنحة)

تدور أحداث القصة حول فتاة متفوقة مثل أخواتها ، وعادة ما تحصل الطالبة المتفوقة في بداية العام الدراسي الجديد على جاكيت المدرسة ، وهى جاكيت ذات شارة تحدد لقب الطالبة المثالية مع كتابة اسمها .ولكن الفتاة تفاجأ بأن مدير المدرسة يضع قانوناً جديد يلزم الطلاب بدفع ٥٠ دولارا للحصول على الجاكيت ويتضح أن هذا القانون وضع لصالح فتاة أخرى غنية، وتذهب الفتاة إلى الجد وتحكى له ما حدث في المدرسة وإنها يجب أن تحصل على المبلغ لكي تأخذ الجاكيت وعلى الرغم من امتلاك الجد للمال إلا أنه يرفض ويسألها " هل هذا الجاكيت من حقك أم لا" وعندما تعود الفتاة إلى المدير تبلغه موقف جدها بكل جرأة وشجاعة على الرغم من حزنها الشديد وتفاجأ الفتاة في اليوم التالي بأن المدير يستدعيها ويمنحها الجاكيت ويقول لها (إن هذا استثناء)، إن قيم احترام الذات والشجاعة في التعبير عن عما نريده وعدم التفريط فى الحقوق و مواجهة المواقف الصعبة أهم القيم المتضمنة في هذه القصة بالإضافة إلى القيم السياسية التي تدعو إلى ضرورة المساواة في المعاملة وعدم التفرقة بين الأشخاص بسبب المال أو المركز الاجتماعي (قيم الديمقراطية).

الوحدة الثالثة: Flights of imagination حلق مع الخيال

تدور The man who has no imagination has no Owings الأفكار حول، أنه دائما ما يكون لكل فرد توقعاته عن الأشخاص و المواقف المختلفة التي يمر بها، ولكن الحياة دائماً ما تفاجئنا بأشياء أخرى وعلى كل إنسان أن يختار الشيء المناسب في الوقت المناسب لأن بعض الاختيارات تغير مصير الإنسان.P٣٤٢

١- قصة : Amigo Brothers (الأخوة اميجو)

تدور أحداث القصة من خلال شابين في سن السابعة عشرة تربيا معاً ويلعب الاثنان لعبة واحدة " الملاكمة " وكانا يتدربان معاً و يكسبان جميع المباريات ، ويفاجأ الإثنان بأن هناك مباراة نهائية بينهما ، ويتقابل الصديقان للتدريب كالعادة ويتحرج كل منهما في مفاتحة الآخر ولكن في النهاية يتكلمان بصراحة ويتفقان على أن يلعب كلا منهما المباراة كما يجب وأن ينسى كل منهما أنه صديق للأخر ويقرران الابتعاد طوال فترة التدريب قبل المباراة ،وعندما تبدأ المباراة يصف الكاتب لعب كل منهما بشجاعة ومهارة فائقة واستماتته في الحصول على اللقب والفوز بالمباراة ، وعند نهاية المباراة يتعانقان ويحيي كل منهما شجاعة الآخر ومهارته ، ويمسك الحكم بيد الاثنين ليعلن النتيجة وتنتهي القصة دون معرفة الفائز. تتضمن القصة مجموعة من القيم الإنسانية أهمها قيمة الإخلاص في أداء المهام التي توكل إلينا مهما كانت علاقتنا بالأشخاص الذين يتم التعامل معهم ، كما أن قيمة الصداقة واحترام الأخر من القيم المتضمنة .لكن يلاحظ إعلاء قيمة التنافس والإصرار على النجاح على قيمة الصداقة

الوحدة الرابعة:- لا يولد أحد حكيم no one is born wise

Nothing stays the same Time ripens all things,

تدور الفكرة الرئيسة لهذه الوحدة حول أن الحياة هي المعلم الأكبر دائما رضيت بذلك أم لم ترض، أنت دائما في تعلم مستمر داخل الفصل أو خارجه، هناك بعض الدروس السهلة والأخرى قد تكون صعبة ولكن أعظمها التي نتعلمها بطرق قاسية P٥١٨

- تعددت الموضوعات في هذه الوحدة حول السير الذاتية لبعض شخصيات المجتمع الأمريكي والتي مرت بظروف صعبة وقاسية ولكنها تغلبت عليها .

١- قصة : An Hour with Abuelo (ساعة مع ابللو)

تدور أحداث القصة من خلال صبى في الثالثه عشرة من عمره تأخذه والدته لزيارة جده بدار للمسنين وقد اتفقا أن يجلس معه لمدة ساعة فقط وكانت هذه المرة

الأولى التي يجلس فيها الصبي إلى جده منفرداً ، فلقد كان يرى جده فى المناسبات والأعياد فقط، ولكنه لم يتحدث إليه وذلك لكثرة عدد الأولاد والأحفاد ، ولذلك كان الصبي حائرا ما الذي يفعله خلال هذه الساعة الطويلة ، وعندما قابل الجد رحب به ثم نظر إلى ساعته ولاحظ ذلك الجد ، ونظر الصبي إلى أجندة قديمة تركها جـده على المنضدة فعرض عليه جده أن يحكى له ما كتب فيها وبدأ الجد فـي روايـة قصته كيف أنه كان طالبا متفوقا في قريته بإحدى جزر أمريكا الوسطى ، وكيـف عمل كمدرس للتاريخ وكان يحب هذا العمل ولكن عندما قامت الحرب في جزيرته فقد وظيفته واضطر إلى أن يعمل مزارعا ولكنه لم ينس أبداً أنه كان مدرسا حيث كان يمارس مهنته مع أولاده ومعارفه ، وكان الصبي يستمع إلى ذلك فـي لهفـة وشوق لمعرفة المزيد .وقد مرت الساعة دون أن ينظر إلى ساعته. وعندما انتهـى الجد أراد الصبي أن يسأله لماذا لم يدافع عن موقفه ويتمسك بالعمل الـذي يحبـه ليحقق ذاته، ولكنه فوجئ بسيدة مسنة تأتى لجده وتطلب منه الحضور إلى القاعـة الأخرى لأنه ميعاد إلقاء محاضرة عن أحد الموضوعات التاريخيـة التـي يلقيهـا عليهم كل يوم ويبتسم الصبي لجده ولم يسأله. تتعدد القيم الإنسانية بهـذه القصـة أهمها قيمة المودة والحب الذي يجب أن تتوافر بين أفراد الأسرة والتـي يفتقـدها المجتمع الأمريكي، قيم الأمل وعدم اليأس في تحقيق الحلم مهما مرت السنون، قيم احترام تجارب الآخرين وعدم التسرع في الحكم على الأشـخاص دون معـرفتهم والاستماع إليهم.

- الوحدة الخامسة: بهذه المرحلة لا تشتمل على قصص بل تشـتمل علـى قصائد شعرية ومقالات و قصص تاريخية و سير ذاتية و أدب عالمي
- الوحدة السادسة: التراث الشعبي الشفهي.

المستوى الثامن: G٨ [٢٩]

الوحدة الأولى: insights (الشفافية)

Learn what you are, and be such

الفكرة الرئيسة لهذه الوحدة تدور حول التعمق في الذات للتعرف عليهـــا مـــن خلال علاقات الأشخاص بعضها ببعض والخبرة التي يمكن أن يكتسبها الفرد مـــن خلال علاقته بالآخرين، وكذلك الخبرة التي يجب على الطالب أن يتعلمها من خلال قرآته لموضوعات الوحدة المختلفة إن اكتساب الخبرة من خلال العلاقات الشخصية يؤثر فى التعامل بين الأفراد P١٦

١- قصة Checkouts

تدور أحداث القصة حول فتاة انتقلت من بلدة صغيرة إلى مدينـــة كبيـــرة بولاية أخرى وعلى الرغم من جمال المنزل والمكان إلا أن الفتاة لا تشعر بالسعادة في بداية الأمر ولكنها حاولت التعرف على المكان من خلال القيام بالتسوق وهـــو العمل الذى تحبه وفى أحد الأيام دخلت إلى السوبر ماركت ورأت شابا وسيما يبدو أنه حديث العمل بالمكان فشعرت بانجذاب إليه ، كما نظر هو أيضا إليها وتملكـــه نفس الشعور، وعندما انتهت من جمع مشترياتها وقفت أمام الخزينة التى يعمل بها ولكنه لم ينظر إليها فى هذه اللحظة ، فانتقلت إلى خزينة أخر ى ، ولكنها بعد ذلك شعرت بالندم كما شعر هو أيضا بالندم لعدم النظر إليها فى هده اللحظة ، وعنـــدما عادت إلى المنزل شعرت بحزن شديد لأنها أضاعت فرصة التحدث إليـــه، وفـــى نفس الأسبوع قابلت أحد جيرانها وهو شاب وسيم طلب منها بعض شرائط الفيديو وأصبحا صديقين، أما الفتى فقد انتقل إلى عمل آخر واستطاع فتح مكتبة خاصة به وفى أحد الأيام ذهبت الفتاة إلى السينما فوجدت نفسها أمام نفس الفتى ونظر كـــل منهما إلى الآخر وابتسم ، وبعد انتهاء الفيلم انصرف كل منهما فى طريقه.

- تشير القصة إلى قيمة التغير التى تعبر عن طبيعة الحياة والأشخاص والمشاعر أيضاً، فهذه دعوة للشباب لعدم التسرع والاندفاع وراء عواطفهم حتى يتأكدوا مـــن صدقها.

- **الوحدة الثانية:-** Rising to challenge (السمو أو التحدي)

You must do the things you think you cannot do

تدور الفكرة الرئيسة لموضوعات الوحدة حول قدرة الإنسان على مواجهة التحديات والمصاعب والعقبات التى قد تواجهه، وكيف يستطيع الإنسان بالعزيمة والإصرار

التغلب عليها، كما أن شخصيات الوحدة تدعو إلى تحمل كل إنسان نتيجة اختياراته O.P G٨

الوحدة الثالثة: تنقسم إلى جزءين: The Human spirit(الروح الإنسانية)

Injustice anywhere is a threat to justice everywhere

تدور موضوعات الوحدة حول فكرة رئيسة تتمثل فـــى تحديـــد اللحظـــة المناسبة للاختيار وتقدم نماذج من الشخصيات التي نجحت في الاختيار المناســب فى اللحظة المناسبة لتحقيق احترام الذات أو تحديد موقف تجاه بعض الأشـــخاص الذين يهتمون بهم .P٣٢٨

– الجزء الثاني من الوحدة يدور حول قصة Anne frank وعائلتها اليهودية أثناء هروبهم من بطش النازية ، وهنا يطرح سؤال: ضع نفسك مكان الفتاة وعائلتهـــا كيف يؤثر ذلك على حياتك ، ما المساعدة التى تقدمها للآخرين ، هل تتصور أن يحدث ذلك الآن .P٤٣٨

١– قصه .Rules of the game (قواعد اللعبة)

تدور حول فتاه صينية تعيش بالحي الصيني بالولايات المتحدة ويلاحظ منـــذ البداية الصراع بن الفتاة التى تريد الحياة بالطريقة الأمريكية والأم التـــي مازالـــت متمسكة بالعادات والتقاليد الصينية وكيف تحاول الأم تعليم الفتاة هذه التقاليد، وفى أحد أعياد الميلاد تقدم للأسرة لعبة شطرنج هدية وتتعلق الفتاة باللعبة وتبـــدأ فـــى تعلمها ولم تمانع الأم وتشجعها وتتفوق الفتاة وتصبح فتاة مشهورة ولكن الأم كانت دائماً ترافقها فى جولاتها ودائماً ما تتمتم بكلمات أثناء اللعب أو التدريب بـــالمنزل (صلاة) مما كان يزعج الفتاة ولا يسمح لها بالتركيز وفى أحد الأيام قـــررت أن تغير هذا الوضع وعندما كانت تتجول مع والدتها بالسوق، لاحظت أن كـــل مـــن يقابلها يهنئها بفوزها بالبطولة كانت الأم تتدخل وتقول إن هذه الفتاة ابنتها فتوقفـــت الفتاة وطلبت من والدتها أن تكف عن ذلك وإذا كانت تحـــب الشـــهرة والظهـــور فلتلعب هي الشطرنج، وتصدم الأم وتدرك الفتاة أنها أخطأت فى التعبير عن موقفها ولكن لا سبيل للتراجع وعندما تذهب إلى المنزل يغضب منها الجميـــع، ولكنهـــا

تذهب إلى حجرتها وتنظر إلى السماء وتشعر أنها تعلو وتشعر بالراحة، ثم تجلـــس إلى لعبتها لتتدرب .

القصة توضح صراع القيم بين الأجيال التى ما زالت ترتبط بأصـــولها فكريـــاً وثقافيا و الجيل الجديد الذى ولد بالولايات المتحدة ويريد أن يعيش بطريقته وهـــى دعوة لقيم الحرية الفردية كما أنها تدعو أيضا إلى قيم الانتماء للمجتمع الجديد الذى يجب أن يعيش فيه الكل بطريقة واحدة.

٢- **القسم الثـــانى:** مســـرحية مـــأخوذة عـــن قصـــة the Diary of ANNE FRANK .(مذكرات أنا فرانك)

وهى قصة فتاة من أسرة يهودية كانت تعيش فى هولندا وقت الحرب العالمية الثانية فى الفترة التى سيطرت فيها ألمانيا على معظم أوربا وتحكـــى الفتـــاة عـــن الاضطهاد الذى تعرض له اليهود من قبل النازية وذلك من خلال قصة عائلة الفتاة وعائلة صديقة، وتروى كيف استطاعوا الهرب من الجنود الألمان والاختباء فـــى مكان ضيق يعلو مكتب العمل الذى يعمل به الأب وكيف كانوا لا يتحركون طوال فترة الصباح حتى لا يصدروا صوتاً وكيف حكم عليهم بوضع نجمه (داود) علـــى صدورهم لتميزهم، وعلى الرغم من المعاناة التى تعيشها العائلتان إلا أن الفتاة تنشأ بينها وبين ابن صديق والدها قصة حب وتنمو مشاعرهما وتزداد ترابطاً وقبـــل أن تنتهي الحرب يقرر الفتى أن يتخلى عن نجمة داود و أن ينزل إلى المجتمع ويعيش كأي فرد عادى حتى لا يتعرض للاضطهاد، وتصدم الفتاة من موقفه حيث ترى أنه يتخلى عن أصولهم ومبادئهم فتقرر الانفصال عنه وتنتهي الحرب وتدخل القـــوات الأمريكية والحلفاء وتحرر هولندا و يستعيد اليهود حقوقهم ومكانتهم.

إن القصة تدعو إلى التعاطف مع اليهود الذين عاشوا معاناة الاضـــطهاد طـــوال فترة حكم النازية كما أنها تعلى من قيم الانتماء والولاء للقومية اليهودية وذلك من خلال موقف الفتاة من صديقها. كما أنها تشير إلى أهمية قيمـــة الحريـــة بالنســـبة للأشخاص والشعوب.

الوحدة الرابعة: STRANGE GOING ON

Guess when you turn of the main road you have to see some funny houses

الفكرة الرئيسة لهذه الوحدة تتمثل فى استخدام عنصر المفاجأة والإثارة فى عرض الأفكار من خلال موضوعات مختلفة كما أنها تتعرض لبعض الأشعار وقصص الرعب من أجل المتعة والتسلية.

١- قصة: the Dinner party (حفل عشاء)

تدور أحداث القصة على لسان أحد الصحفيين الأمريكان الذى قام بزيارة إلى الهند إبان الاحتلال البريطاني لها حيث تقيم أسرة إنجليزية عشاء فاخرا وتدعو كبار الشخصيات البريطانية بالهند وتم دعوته، و أثناء العشاء يحدث نقاش حاد بين إحدى السيدات وكولونيل بريطاني حول مكانة المرأة وتغضب السيدة كما أن الصحفي لا يعجبه هذا الموقف المتحيز ضد المرأة، وفجأة يعلن صبى هندي عن احتمال وجود ثعبان الكوبرا فى الغرفة ويصدم الجميع ولا يتحرك أحد ويتبعون أوامر السيدة التى توجههم كما تريد وعندما يسألها الصحفي كيف تأكدت من وجود الثعبان، تخبره بهدوء أنه تحت قدميها. على الرغم من أن القصة تدخل فى إطار الفكاهة والتسلية إلا أنها لا تخلو من قيم هامة منها احترام قيم المساواة بين المرأة والرجل كما توضح موقف الأمريكان الإيجابي من المرأة حيث يتضح ذلك فى موقف الصحفي.

- الوحدة الخامسة: American voices (أصوات أمريكية)

America is not something if it consists of each of us it is something only if it consists of all of us

- تتناول الوحدة قصص الأمريكان الأوائل والمعاناة التى عاشوها من أجل تعمير هذه البلاد كما أنها تتناول بعض القصص لتوضيح العلاقات الاجتماعية للأقليات والتى قد يصعب فهمها فى بعض الأحيان.

١ - قصه the summer of the beautiful white Horse: (صـــيف الفــرس الأبيض الجميل)

تدور القصة حول لصبى صغير من أسرة أرمنية الأصل وهى من الأسر التى مازالت تتمسك بعاداتها وتقاليدها على الرغم من عيشها فى الولايات المتحدة منــذ فترة ومن أهم تقاليد هذه العائلات أن الأمانة والصدق هما أهم صفاتهم ، ولا يجوز لشخص أن يكذب شخصا أخر من نفس الأسرة أو من الأسر الصديقة ،وكان لهــذا الصبي ابن عم يكبره ويقال عنه إنه شخص غير متزن، يفاجأ الصبي بابن عمـــه يركب حصانا أبيض جميلاً وعندما يسأله من أين أتي به يقول إنه اســتعاره مــن أحد الجيران وعلى الرغم من عدم تصديق الصبي لهذا الكلام إلا أنه يطلب من ابن عمه أن يسمح له بركوب هذا الحصان وعندما فشل فى ركوبه يطلب من ابن عمه أن يعلمه ولكن هذا سيستغرق بعض الوقت فلا مانع من إبقاء الحصان فترة أطول وفى أحد الأيام أتى رجل من الأسر المجاورة .وحكى للأسرة كيف فقــد حصـــانه الأبيض منذ فترة ، فيجيب كبير العائلة إنه لا يهم بعد أن يفقد الإنسان أرضــــه أن يفقد أي شئ آخر(إشارة إلي تركهم أرمنية) كما لا يمكن أن يأخذه أحد من الجوار ،وفى أثناء خروج الرجل يرى الحصان الأبيض ويعرف أنه حصانه لكن الصــبي ينفى ذلك ، فيصدقه. وينصرف (حسب التقاليد)، ولكن الصبي يتفق مع ابن عمـــه على إعادة الحصان إلى حظيرة الرجل، و بعد شهر يقابلهم الرجل ويرفض استلام الحصان في البداية لأنه لا يمكن لأحد أفراد الأسرة أن يسرق حصانا لكن الفتـــى يقنعه بأنه لم يسرقه بلا استعاره فقط ثم أعاده ويضطر الرجــل لقبــول الحصــــان ويلاحظ أنه مختلف فأصبح أكثر ذكاء وقوة و هدوءا فلقد تم ترويضه بذكاء .

القصة تتعرض لبعض قيم الأقلية الأرمينية من احترام بعضهم لبعض وإعــلاء القيم الأخلاقية إلا أنها أيضا تشير إلى أهمية التأقلم مع الواقع الــذي يعــيش فيـــه الشخص لأن هذا سوف يؤدى إلى التقدم والتطور له وللمكان الذى يعــيش فيـــه ، فهي دعوة غير مباشرة للاندماج في المجتمع الأمريكي و تدعيم قيم الولاء لهــذا المكان الجديد.لكن القصة ترسخ قيمة سلبية وهى قبول استعارة الشيء دون علـــم صاحبه مادمنا سوف نعيده فى حال أفضل مما كان عليها .

من خلال تحليل القصص السابقة بالمرحلة المتوسطة يمكن استنتاج أهم القيم المتضمنة فيما يلي:

١- قيم التغير ورفض الأنساق التقليدية فى (نادية، ماكو، رحلة الخلود، الحي الصيني، قواعد اللعبة)

٢- قيم التسامح والأمانة (شكرا ماما)

٣- قيم الحرية الفردية والديمقراطية (نادية، أن فرانك ،قواعد اللعبة)

٤- قيم العمل، المثابرة، النجاح، التنافس (النص، ساعة مع ابلو ،الأخوين أفيجو)

٥- قيم الشجاعة، احترام الذات (الجاكت ،قواعد اللعبة)

ويلاحظ أن قيم الولاء والانتماء للمجتمع المحلى والولايات المتحدة متضمنة فى جميع القصص السابقة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وتتفق الموضوعات فى هذه المرحلة مع موضوعات المرحلة السابقة فى خلوها من اى قيم دينية أو أخلاقية، بل أن هناك تدعيما لبعض القيم السلبية ففي قصة الصيف الجميل يبرر الاستيلاء على ممتلكات الغير تحت دعوى تغييرها إلى الأحسن وهذه من القيم المرفوضة دينيا، كما أن قصة الاضطهاد التى تعرض لها اليهود هي دعوة صريحة إلى التعاطف مع القومية اليهودية وحقهم فى إقامة وطن لهم ،وفى قصة قواعد اللعبة تعلى من قيمة الحرية الفردية مقابل القيم العائلية .

من العرض السابق للمرحلة الابتدائية والإعدادية واللتان تمثلان التعليم الأساسي فى مصر الذى يهدف إلى تنمية قدرات واستعداد التلاميذ وأشاع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات المهنية التى تتفق وظروف البيئة المحلية التى يعيش بها التلاميذ والمجتمع الذى ينتمون إليه، جاءت جميع الموضوعات التى تم تناولها انعكاسا واضحا لفلسفة وأهداف التعليم الأمريكى كما أن القيم المتضمنة جئت معبرة عن أهم القيم التقليدية التى يتميز بها الشعب الأمريكى والتى لخصها جون دبليو "أستاذ علم الأخلاق فى الولايات المتحدة" فيما يلى :[٣٠]

١- الشعور بالمسئولية تجاه الذات والمجتمع المحلى

٢- احترام الذات الذى يستمد جذوره من رغبة المرء فى تحقيق إمكانياته

٣- احترام جميع الناس واحترام أملاكهم بغض النظر عن عرفهم وفلسفتهم
٤- الشجاعة فى التعبير عما ما نؤمن به والاعتراف بحق الآخـرين ووجهـات النظر المختلفة
٥- القدرة على إصدار أحكام متميزة من بين مجموعة من الآراء المتضاربة
٦- الاعتزاز بالعمل واحترام إنجازات الآخرين
٧- التحضر بما فى ذلك العلاقات المتجانسة بين الرجال والنساء

و هذه القيم تعتمد على الفردية فى المقام الأول وتعلى من القيم الماديـة والعقلية وتنحاز إلى قيم الاستمتاع الشخصي والعمل من أجل تحقيق المكانـة الاجتماعية والقدرة على التنافس كما جاءت جميع الموضوعات محققة لأهداف التعليم الامريكى الذي يركز على المهارات الفكرية والعلمية فـى شخصـية التلاميذ والتعلم الذاتي والتفكير الناقد

من العرض السابق يمكن القول إن هناك بعض القيم الإيجابية التي تسـهم في تكوين شخصية تملك قدرات ومهارات عقلية مما يسمح للتلاميذ بالإبـداع وسرعة التطور والقدرة على التفكير الناقد والاعتماد على الـنفس واحتـرام الآخر ،ولكن هذه الموضوعات تدعم الكثير من القيم السلبية التـي تتعـارض وأهداف التعليم المصري التي ترتكز على توفير أساسـيات الثقافـة والهويـة القومية بمكوناتها في المستويات الشخصية والوطنية والعربية والتـي تمكـن التلاميذ من مقومات المواطنة والقيم الدينية والأخلاقية

ويهمل المنهج الأمريكي القيم المصرية والعربية والإسلامية والمتمثلة فى الإيمـان بالله ورسله وكتبه والتمسـك بـالأخلاق الإسـلامية والقـيم العائليـة (الأبـوة ، الأمومة،الإخوة احترام الأهل) القيم الاجتماعية نصرة القريب ،التعاون المـروءة ،الكرم ،الجيرة) القيم الفردية (الصبر، الثبات التضحية ،الشهامة).

-كما أن القصص التى تم تناولها لا تتفق مع المعايير التى يجب أن تتوافر فـى قصص الأطفال من الناحية التربوية

رؤية نقدية لبعض الموضوعات التي تدرس بالمدارس الأمريكية.

استعرضت الدراسة فيما سبق تحليل لكتب اللغة الإنجليزية "القــراءة "، التي يدرسها طلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في المدرسة الأمريكية، وهـــي المراحل التي لا تخضع لأي أشراف وزاري أو متابعة لمنهجها مـــن قبـــل الإدارة المصرية .

وفيما يلي عرض لبعض الموضوعات التي تدرس بالمرحلة العليا والتي من المفترض أنها تحت الإشراف الوزاري وتراجع معظم هذه الكتب بالوزارة، والتي قد تتضمن بعض القيم السلبية

المستوى العاشر والحادي عشر.

يلاحظ أن معظم القصص فى هذه المرحلة تدور حول قيم الانتماء والولاء للولايات المتحدة خاصة من قبل المجموعة التى مازالت متمسكة بأصولها الأولـــى مثل الأسر الصينية التي مازلت تصر على أن تعيش فى أحيـــاء مســـتقلة تعتبـــر نموذجا للحياة الصينية بعاداتها وتقاليدها.فمن أهداف التعليم الأمريكي جمع الروافد المتعددة للشعب الأمريكي فى بوتقة واحدة ، ولكن هناك بعض القصص التى قـــد تترك اثراً سلبيا وقيما سلبية ،حيث تدور كثير من القصص حول فتيـــات يعشـــن منفصلات عن الأهل وكيف استطعن شق طريقهن فى الحياة وتحقيـــق النجـــاح ، وقصص أخرى تدور حول موضوعات غير تربوية على سبيل المثال:-

قصة Metonymy or the husband revenge

تتناول قصة شاب فى مقتبل العمر ولكنه مريض بمرض يجعله يبدو كبيرا فى السن ، وقليل الحركة ، ولذلك يصعب على الشاب أن يجد فتاة تتزوجه بسبب هذا المرض ، ولكنه يتعرف على فتاة فقيرة وغير جميلة ،ولكنها بعـــد الـــزواج تتغير ، ويشير الكاتب كيف أصبحت نضرة وكيف تغير جســـمها وبـــدأت تظهـــر أماكن جميلة "فى مناطق معينة " مما أدى إلى ظهور جمالها الحقيقي الذى كـــان يختفي خلف الفقر ، وكانت فى البداية تساعد زوجها فى أعماله وتعاملـــه معاملـــة حسنة ، فوثق فيها الزوج وكان يترك لها المحل خاصة فى فترات الطعام وفى ذلك

الوقت جاء إليها أحد الجنود لشراء بعض الأشياء لكنه أعجب بها ونشأت بينهما علاقة حب محرمة، واستغلت الزوجة قلة حركة زوجها وبدأت فى التقابـل مـع هذا الشاب ، ولكنه بعد فترة يتم نقله إلى بلدة أخرى فتحزن السيدة ولكن صـديقها يعدها أنه سوف يرسل لها كل يوم خطاب ، ويصدق الشاب فـى وعـده ، ولـم يلاحظ الزوج فى البداية ولكنه لاحظ بعد ذلك كثرة الخطابات التى تأتى لزوجتـه فيفتح أحدها ويعرف القصة ، فيقرر أن يقطع هذه العلاقة ، ويفاجأ الجميع بقيامـه بقتل ساعي البريد الذى يحمل الخطابات.

لم تستطع الدراسة تحديد قيم أو أفكار محددة تبرر دراسة هـذه القصـة لطـلاب المرحلة الثانوية ، غير أنها تحمل مجموعة من القيم السلبية ، ولا يتم انتقادها فلم يشعر الشخصيات بالندم ولم تنل جزاءها على ارتكاب هذا العمل المحرم.

كتاب علم الاجتماع للمرحلة العليا.[٣١]

يتناول الكتاب في بدايته مفهوم علم الاجتماع وتعريفاته المختلفة، ثم يتناول فيما بعد نماذج للعلاقات الاجتماعية فى مجتمعات مختلفة، وفى هذا الجزء يظهـر المجتمع الإسلامى من خلال العلاقة غير المتكافئة بين المرأة والرجل وكيـف أن المرأة المسلمة لا تحصل على أى حق من حقوق الإنسان، ويعرض صورة لسيدة أفغانية مع زوجها تتشح بالسواد.

– ثم يتناول الكتاب شرح طبيعة المجتمع الأمريكى المتفـتح والـديمقراطي بكـل خصائصه وبخاصة مجال الحرية الشخصية واحترام طبيعة كل شخصية ورغبتها ، يعرض الكتاب بعض النماذج التى استطاعت أن تحصل على حقوقها فى المجتمع الأمريكى على الرغم من أنها تحرم هذه الحقوق فى مجتمعات أخرى ، ومن هـذه النماذج جمعية أنصار نادى العراة ويتناول الكتاب فكرهم وفلسـفتهم ويعـرض صورة لهم ، والشواذ جنسيا ويعرض صوراً وقصة أول زوجـين شـاذين مـن الرجال.

كتاب التاريخ الأمريكى:- مادة اختيارية ، ولكنها إجباري لمن يريـد أن يلتحـق بالجامعة الأمريكية أو أي جامعة أمريكية أخرى، يتناول الكتاب تـاريخ الولايـات

المتحدة منذ البدايات الأولى و أساطير الهنــود الحمــر ، والمســتوطنين الجــدد ودورهم فى إقامة حضارة إنسانية عظيمة ، الجزء الثانى يتعرض للتاريخ الحديث والدور الذى لعبته الولايات المتحدة فى كل فترة ، فى إطار تناول الحرب العالمية الأولى وأهم الأحداث التى مر بها العالم يشير الكتاب إلى إصدار وعد بلفور لليهود وعودة اليهود إلى وطنهم وفى نفس الإطار يشير إلى حرب ١٩٤٨ على أنها نزاع بين السكان اليهود والعرب حول الأرض بعد قيام دولة إسرائيل ، وأن

هذا النزاع انتهى بانتصار دولة إسرائيل " ويوجه الكاتب سؤالا للطلاب " إذا كنت أحد الركاب الثلاث فى القطار الألمانى [٣٢] فما شعورك وأنت تعود إلـــى وطنـــك الأصلي؟

– وفى إطار الإشارة إلى فترة حكم بوش الأول يشير إلى العمليات الإرهابية التى قام بها المسلمون العرب فى الولايات المتحدة ، ويشير إلى أن الأمريكان قد تعودوا على هذه النوعية من العمليات ، من المنطقة العربية والإسلامية حتـــى أنهـــم لـــم يصدقوا أن العمل الإرهابي الذى قام به الأمريكان فى أوكلاهما لـــيس عربيـــاً أو إسلامياً.

المناخ المدرسي

سبق الإشارة إلى أن لكل مدرسة ثقافتها الخاصة، المتمثلة فيما تحتويه مـــن إجراءات رسمية وقواعد للعمل وتنظيم الفصـــول وطـــرق التـــدريس والأنشـــطة المختلفة، وتصرفات المدرسين والأشكال الجمالية بالمدرسة، ويؤثر هـــذا المنـــاخ الثقافي في حياة التلاميذ وثقافتهم مما ينعكس بشكل تلقائي في المواقـــف الحياتيـــة وتبني قيم معينة [٣٣] ، ويعتبر البعض أن المناخ المدرسي يندرج تحت مفهوم المنهج بمعناه الواسع، ولقد عرضت الدراسة نماذج مـــن الموضـــوعات التـــي تـــدرس بالمدارس الأمريكية واستكمالاً للتعرف على كل مـــا يحـــيط بطـــلاب المـــدارس الأمريكية ويؤثر على القيم المكتسبة لديهم، قامت الباحثة بمجموعة من الزيـــارات الميدانية لعدد من المدارس الأمريكية وقد تم ملاحظة الآتي:

١- تتفاوت المدرسة الأمريكية حسب المنطقة التي تقع فيها، فالمدارس التي تقع في وسط العاصمة عبارة عن فيلات تم تأجيرها خصيصاً لهذه المدارس وهي ذات مساحات محدودة وإن كانت كل مدرسة تحاول إضافة كل ما يمكن للترفيه عن التلاميذ في إطار هذا المكان الضيق ،ولكن جميعها بصفة عامة تتميز بالنظافة الشديدة وجمال الحدائق التي على الرغم من صغر مساحتها إلا أنها منظمة تتضمن الكثير من لعب الأطفال (بالنسبة للمرحلة الابتدائية) ، وعادة ما تتخذ هذه المدارس مظاهر الزينة معظم شهور السنة وذلك لاحتفالها بالأعياد المسيحية والإسلامية،و الأعياد القومية للولايات المتحدة الأمريكية، وتهتم المدارس بالأنشطة الترفيهية اهتماماً كبيراً خاصة بالمرحلة الابتدائية.

أما المدارس التى أنشئت حديثا بالمدن العمرانية الجديدة فيلاحظ الاتساع الكبير للمساحة، كما تشمل هذه المدارس بدون استثناء كل إمكانيات الترفيه للطلاب، من ملاعب ذات مساحات واسعة، حمامات للسباحة قاعات للجيمينزيم، مسارح ضخمة، مدينة ملاهي صغيرة للأطفال داخل المدرسة، قاعات للتدريب على الرقص والموسيقى، كما وجدت الباحثة بأحد المدارس " حمامات جاكوزى وساونا " وبالسؤال أشار المسئول إلى أنها خدمة فى مقابل مادي تقدم لبعض الطلاب وأولياء الأمور.

- بالإضافة إلى ما سبق فإن المدارس الأمريكية بصفة عامة يسودها مساحة كبيرة من الحرية للطلاب، فلا أثر لهذه القوانين المدرسية الصارمة التى توجد فى بعض مدارس اللغات فى مصر أو بعض المدارس الحكومية، أو المدارس الإنجليزية.
- كما أن طبيعة المناهج الأمريكية أعطت مساحة واسعة واهتماماً بالأنشطة التربوية ، والتي تتم فى شكل تكوين جماعات للقيام بأنشطة مختلفة ، وهناك اهتمام واضح بأنشطة الرسم والموسيقى حيث تعتبر من المواد الأساسية بالمرحلة الثانوية.
- ويلاحظ أن التلاميذ خصوصا بالمرحلة الابتدائية يحظر عليهم التحدث إلى مدرسة الفصل باللغة العربية إلا فى حالة الضرورة، ويسود المدرسة بشكل

عام مناخ يغلب عليه الطابع الأمريكي فى طريقة لبس التلاميذ وطريقة كلامهم والتصرفات التى تصدر عنهم دون قصد.

ولقد كانت المدارس الأمريكية حتى وقت قريب غير ملتزمة بالطـــابور المدرســـي وفى الفترة الأخيرة حرصت الوزارة على إصدار قرار بضرورة التزام المـــدارس بطابور الصباح وتحية العلم المصري، وإن كانت هناك بعض المدارس لا تلتـــزم بهذا النظام.

مما سبق خلصت الدراسة إلى ما يلى:

- إن المدارس الأمريكية بمراحلها المختلفة لا تخضع لأى متابعة ســـواء علـــى المستوى الإدارى أو على مستوى المناهج، حيث ينص القانون على الإشراف على كتب المرحلة الثانوية فقط والتي يقوم بمراجعتها مجموعة من مـــواجهي المواد الدراسية بالوزارة كلا فى مادته.

يتفق موجهو المواد العلمية بخاصة مادة الرياضيات على أن المنـــاهج التـــى تدرس عبارة عن ملازم ليست على مستوى الثانوية العامة، كما يتفق جميـــع الموجهين أن ما يرسل إليهم شئ والذي يـــدرس شـــئ آخـــر ، كمـــا أنهـــم لايستطيعون الإشراف على هده الملازم ، وهذا يعنى أن هنـــاك كثيـــرا مـــن التحايل من قبل بعض المدارس الأمريكية.

- بالنسبة للمرحلة الابتدائية والمتوسطة لا تخضعان لأي أشراف ســـواء علـــى المستوى الإداري أو على مستوى المناهج. كتب اللغة الإنجليزيـــة بالمرحلـــة الابتدائية التى قامت الدراسة بتحليل القصص الواردة بها تتميز بالإعداد الجيد حيث تعرض المادة العلمية بكثير من الفن والمتعة وجمال الأسلوب والصياغة، ولا تتضمن الكتب مستويات متعددة من الفهم لكنها تتضمن عناصر جماليـــة متنوعة من حيث الأسلوب والصياغة والرسوم المرافقة التى تتميز بالاعتنـــاء الشديد بها كما تعطى هذه الكتب مكانة كبيرة للمقارنـــة الذهنيـــة والأنشـــطة والتدريبات التى تساعد على تنمية التفكير الناقد لدى التلاميذ، إلا أن هذه الكتب عادة لا تسلم للتلاميذ حيث يكتفي بتصوير مجموعة من موضـــوعاتها وتســـلم

للتلاميذ على شكل ملازم ويقوم المدرسون بوضع أسئلة عليها، وبذلك تفقد هذه الكتب ميزتها .

- تتضمن هذه الكتب مجموعة من القيم الإنسانية العامة المتمثلة فى قيم – الحب والتعاون بين أفراد المجتمع – حب العمل– التفكير الناقد – الصداقة التسامح – التغير وعدم الاستسلام للأمر الواقع، وقيم المجتمع الأمريكي المتمثلة فى قـيم الولاء والانتماء للولايات المتحدة وهى أهم القيم التي تناولتهـا موضـوعات القراءة سواء بشكل مباشر أو بشكل ضمني " غير مباشـر "، القـيم الفرديـة (الحرية الفردية، المسئولية الفردية، الحقوق والواجبات الفرديـة)، التنـافس، الديمقراطية، قيم التغير والتأقلم مع كل ما هو جديد، القيم الماديـة (الإنجـاز، تحقيق المكانة الاجتماعية، تحقيق الكسب المادي والـربح)، تخلـو المنـاهج الأمريكية من أي قيم دينية أو أخلاقية على جميع مسـتوياتها، كمـا أنهـا لا تتضمن أيا من القيم العائلية والاجتماعية المميزة للشعب المصري.
- لكل مدرسة ثقافتها الخاصة وتتميز المدارس الأمريكية فى مصـر بمنـاخ خاص يتمثل في مزيد من الترفيه ومزيد من الحرية.

مما سبق آن القيم المتضمنة في المرحلتين السابقتين تتفق والأهداف العامـة للتعليم الأمريكي، كما أنها تجسد القيم البرجماتيه التي اعتمد عليها جون ديوى في مفهومه للقيم التربوية، فهي تسعى إلى إعداد الشخصية الأمريكية التـى تتصـف بمجموعة من القيم والاتجاهات الحديثة ممثلة فى: تقبل الخبرات الجديدة، الاستعداد لتقبل التغير الاجتماعي والأفكار الجديدة و درجة تحمس عالية لحيـازة الحقـائق والمعلومات، الإحساس بقدرته على تنظيم وتغيير مختلف مظاهر الحياة والسيطرة عليها ، الرغبة فى التجديد والإبداع ،الإحساس بالمواطنة كضرورة لوحدة وتماسك المجتمع الأمريكي متعدد الروافد .

بينما يهدف التعليم المصرى إلى تنشئة المواطن المؤمن بالكتب السماوية، المتمسك بمصريته وعروبته، القادر على أن يحافظ علـى الشخصـية المصـرية بتراثهـا

وثقافتها، وامتلاك القدرة على ابتكار طرائق جديدة ومفاهيم جديدة صالحة لظروف حياته وبها يتم المزج بين الجديد المبتكر والقديم .

وبذلك يمكن القول إن المدرسة الأمريكية فى مصر تتعارض بشكل واضح وصريح مع أهداف التعليم المصري ونسقه القيمى وينعكس ذلك على النسق القيمى للتلاميذ الملتحقين بهذه المدارس، حيث يتبنى هؤلاء التلاميذ النسق القيمى المميـز للمجتمع الأمريكي، مما يمثل خطورة على وحدة المجتمع المصرى وتماسك أفراده.



مراجع ومصادر الفصل الرابع

١. Torsten Husen, :Ed; The international Encyclopedia of Education ,pergamon press ,Oxford, London, ١٩٩٤ ,p٣٧٨

٢. عبد الطيف محمود : **ربط المدرسة الأمريكية بالمجتمع المحلى** ،مركز بحوث التخطيط التربوي القاهرة ١٩٩٤ ص ٧١

٣. محمد الشيبى :**أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ٢٠٠٠ ص ١١٧

٤. S . P .Chaure : Comparative Education ,cit ,OP ,p

٥. **المجلس الأعلى للجامعات**:مركز بحوث وتطوير التعليم الجامعي ،إدارة الإحصاء ،أعداد الطلاب المقبولين

٦. القرار الوزاري رقم ٢٥٥ بتاريخ ١٩/١٠/٢٠٠٠ الفقرة السادسة

٧. مقابلة شخصية مع مدير مكتب المعادلات بوزارة التربية والتعليم فى ٢٠٠٤/٨/١٩

٨. مقابلة شخصية مع موجه مادة الرياضيات (خبير المادة) بالوزارة فى تاريخ ٢٠٠٤/٨/١٩

٩. مقابلة شخصية مع مجموعة من مدرسى مادة العلوم (كيمياء – أحياء – فيزياء)

١٠. حيث يوجد موجهين أنثيين فقط وهم المسئولين من كل المدارس الأجنبية فى مصر.

١١. وذلك على حد قول خبير اللغة الفرنسية فى مقابلة شخصية تاريخ فى يوم ٢٠٠٤/٢/١٦

١٢. مقابلة مع مدير مكتب المعادلات (قسم مناهج)

١٣. مقابلة مع موجهى قسم اللغة العربية بالوزارة فى ١٩/٨/٢٠٠٤

١٤. قامت الباحثة بمحاولة طلب نقل احد الطلاب فى الصف الثانى الإعدادي من مدرسة أمريكية الى أحد المدارس التجريبية الخاصة رفضت الإدارة الموافقة على بيان الدرجات حيث لا تعترف الوزارة بهذه المدارس.

١٥. قامت الباحثة بزيارة أكثر من ١٠ مدارس أمريكية فى القاهرة والمدن العمرانية الجديدة ،القاهرة الجديدة، ٦ أكتوبر.

١٦.مقابلة شخصية مع مدرسة لغة إنجليزية وقد أقرت (أنها عادة ما تخضع لرغبة التلاميذ رغما عنها ،حيث يرفضون دائما القصص الكلاسيكية أو الموضوعات التى تبدو من وجهة نظرهم عقيمة لأنها تحتوى على قدر كبير من النصح والتوجيهات)

١٧. انظر ،نجلاء السيد :اثر شخصيات القصة فى تنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الروضة ،**رسالة ماجستير غير منشورة الدراسات التربوية ،جامعة القاهرة** ٢٠٠١ . إيمان فتحى محمد :اثر استخدم المدخل القصصي على تنمية بعض القيم ، **رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٩٨**

١٨.كمال الدين حسين : **مدخل أدب الطفل** ، مكتبة الجيزة ،القاهرة صـــ ٢ ٢٠٠٠ ص ص ٢٤٥ ، ٢٥٦

١٩. المرجع السابق صـــ ٦١

٢٠.دنيس سبيرج :**دور الأبطال فى القصة الأمريكية** ،فى المجتمع المدنى ،مرجع سابق ص ١٨١

٢١.حسن شحاتة : **قراءة الأطفال** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ١٩٩٢ صـــ٦٢

٢٢.محمد حسن المرسى : سمير عبد الوهاب ، تقويم قصص الأطفال المترجمة على ضوء متطلبات الوعى الثقافى للطفل المصرى " **مجلة كلية التربية ،جامعة الزقازيق ،عدد يناير ١٩٩٧**

٢٣.كمال الدين حسين : مدخل فى أدب الطفل ،مرجع سابق ص ٦٨ ، ٧٥

٢٤. Harcourt Reading ,Language Arts program ,Hidden Surprises

٢٥. Language Arts program, Touch a Dream (A Harcurt Reading

٢٦. , Pathways To Adventure Harcourt Reading ,Language Arts program

٢٧. The Language of literature, Mcdougal Littel – G٦ – P ٢٠

٢٨.وهو تقليد متبع فى بعض القبائل العربية وبل وبعض الأسر المصرية فى الصعيد عندما تفقد الأسرة شخصاً عزيزاً عليها – تمنع التصريح بالاسم أو الحديث عنه وذلك تعبيرا عن شدة الحب للمتوفى

٢٩. ,G٧ The Language of literature, Mcdougal Littel

٣٠. G٨ The Language of literature, Mcdougal Littel

٣١.-جون دبليو كوبر :**هل يمكن للمدارس المساعدة فى استعادة المواطنة،فى المجتمع المدنى** ،مرجع سابق ص٢١٩

٣٢. Introduction to Sociology ,Sixth Edition ,Harcourt Brace college publishers ,٢٠٠٠

٣٣.هى قصة يهودية تدعى ان هتلر ملاء قطاراً باليهود وبعد تحركة احراقه ومات الجميع باستثناء ثلاث اشخاص

Christine fimnan julied ,S wanson: Accelerating the learning of



الفصل الخامس

تحليل لنتائج الدراسة

الفصل الخامس

تحليل لنتائج الدراسة

بعد هذا العرض الذي أمكن للدراسة أن تقدمه لأثر النظم التعليمية الوافدة على النسق القيمى للطلاب المصرين الذين يلتحقون بهذا النوع من التعليم ،رأت الدراسة تلخيص النتائج على ثلاثة محاور ، المحور الأول أهمية القيم التربوية والتربية للقيم، المحور الثاني النظم التعليمية الوافدة (المدرسة الامريكية) المحور الثالث النتائج المترتبة عن انتشار المدارس الأمريكية فى مصرفى ظل التحديات السابقة.

المحور الاول: العلاقة بين القيم والتربية

القيم هي مجموعة المثل العليا التى توجه الإنسان سواء فى علاقته بالعالم المادى أو الاجتماعي أو السماوي، ولقد خلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من اختلاف النظريات الفلسفية والاجتماعية والسيكولوجية حول مفهوم القيم وتعريفها إلا أنه يوجد شبه اتفاق عام حول طبيعة القيم ووظائفها

١- فالقيم ترتبط بتاريخ الجماعة وتنشأ استجابة للمجتمع وللبيئة وطبيعة الأفراد الذى يعيشون فى مكان معين فى فترة زمنية معينة، ويتمسك الأفراد بهذه القيم عن وعى منهم بل ويحرصون على توريثها للأجيال القادمة، وبذلك تصبح القيم نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر حسب طبيعة المجتمع وبيئته، فالقيم التى قد تبدو فى بعض المجتمعات قيم اخلاقية تبدو فى مجتمعات اخرى غير آخلاقية.

٢- القيم تعمل كمحددات للسلوك الاجتماعي حيث تستخدم القيم كمعايير وموازين يقاس بها العمل ويقيم، ولذلك تمثل القيم الدعامة الأساسية للأنظمة الاجتماعية حيث تعمل على الحفاظ على البناء الاجتماعي وتماسكه وتعمل كقوى اجتماعية تسهم فى تشكيل اتجاهات الاختيار عند الأفراد وهى بذلك توجه

الفعل الاجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو الأهداف العامة، فالقيم كمعايير للسلوك تمثل القاعدة العامة للاتصال الجمعي وهى المصدر الأساسى فى تحديد ما يجب أن يكون، فهي تحدد للأفراد اختياراتهم من بين البدائل التى تفرضها الحياة وهذا الانتقاء يعتمد بشكل أساسى على النسق القيمى للمجتمع الذى يمثل الإطار القيمى الموحد للمجتمع، قد يختلف ترتيب النسق القيمى بين فئات المجتمع ولكن كلما كان النسق القيمى لفئات المجتمع متقارباً كلما زاد ذلك من وحدة المجتمع وترابطه، كلما حدث تفاوت وتباين بين القيم الخاصة للأفراد والقيم العامة للمجتمع ادى ذلك إلى التباعد والانفصال بين فئات المجتمع وبخاصة بالنسبة المواقف الهامة في الحياة ،فتفسر كل فئة أحكام الثقافة من واقع ظروفها وخبراتها وهى بذلك تحدد أيضا ما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون حول القيم الإلزامية أو حول بعضها على أقل تقدير مما يؤدى في النهاية إلى تفكك المجتمع.

٣- القيم مكتسبة أي متعلمة والتربية هي المسئول الأول عن إكساب الأجيال الناشئة قيم المجتمع.

٤- العلاقة بين التربية والقيم علاقة تبادلية، فالتربية تعتمد اعتماداً أساسياً على القيم فهى تستمد الأهداف التربوية التى تسعى إلى تحقيقها من قيم المجتمع، والتربية هى المسئولة عن غرس قيم المجتمع ومعاييره واتجاهاته لدى الأفراد مما يعمل على تنظيم السلوك الاجتماعى من حيث تلقين الفرد توقعات المجتمع السلوكية منه.

٥- النظام التعليمي هو وسيلة التربية المقصودة ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم السائدة في المجتمع سوء كان ذلك على مستوى الأهداف التربوية والمناهج والمؤسسات التعليمية، فالنظم التعليمية مسئولة عن إعداد الأفراد كمواطنين فى المجتمع وخلق أنماط من الشخصية مناسبة لطبيعة المجتمع وثقافته من خلال اكتساب التلاميذ أساساً قيمياً موحداً.

٦- المدرسة هى المؤسسة التربوية التى أنشاها المجتمع لتربية أبنائه وترجمة الأهداف التربوية إلى مواقف وخبرات سلوكية يتفاعل معها التلاميذ ويتعلمون، وبذلك تصبح المدرسة البيئة الثانية بعد الأسرة المسئولة عن تكوين الطفل فكريا وثقافياً واجتماعياً وتعاونه على الاندماج في المجتمع الكبير واكتساب قيمه وثقافته وهي بذلك تعتبر نظاماً خاصاً من أنظمة التفاعل الاجتماعي، فالمدرسة يأتي إليها تلاميذ من بيئات مختلفة ومستويات اجتماعية متباينة في سلوكها فتعمل المدرسة على إزالة الاختلاف وتوحيد الاتجاهات والقيم بشكل مدروس.

٧- المنهج يمثل أداة التربية والمدرسة في تحقيق أهدافها والمنهج بمعناه الواسع يشمل الكتب وطرق التدريس والأنشطة و هو المسئول عن إحداث التغير في المرغوب فيه من قبل المجتمع فى سلوك المتعلم ، ولذلك فإن المناهج تشتق من حاجات الأفراد وأهداف المجتمع وفلسفته، وقيمه ولكل منهج دراسي أهدافه الخاصة ولكنها في النهاية يجب أن تعكس في مجموعها صور التراث الفكري والثقافي والروحي والحضاري والقيمي للمجتمع، بحيث تكون المناهج وحدة متكاملة ترمي إلى هدف قومي معين ومستوى ثقافي واضح المعالم.

مما سبق يمكن القول إن النظام التعليمي يمثل حجر الزاوية والأساس لبناء أي مجتمع، لذلك فإن صنع أي نظم تعليمية يجب أن يكون مرتبطا بالسيادة الوطنية، بحيث يتصف النظام التعليمي بأنه نظام قومي، وقومية النظام التعليمي تشتق من ارتباطه بالمجتمع الذي يوجد فيه انطلاقاً من أن التربية عملية اجتماعية لا تتم في فراغ ولكنها تتصل أوثق الاتصال بالمجتمع الذي تكون فيه وهناك ارتباط واضح بين القومية وثقافة المجتمع، كما يكتسب نظام التعليم ملامح قوميته من العامل الديني واللغة الواحدة وهذا يعني أن نظام التعليم لبلد ما يجب أن يتلاءم وخصائص هذا البلد ومميزاته وأفكاره ومثله واحتياجاته وأهدافه،

وينبغي للنظام أن يتلاءم مع البيئة والظروف الإقليمية للبلد والتوافق مع العادات والتقاليد السائدة لدي أهله وأخيراً مع التصورات والقيم المرغوبة لدي

المجتمع، ولذلك لا يقبل أي نظام تعليمي الانتقال من بلد إلى بلد آخــر لأن ذلــك سوف يؤدي بالتبعية إلى فقد الهوية والقضاء على الصفات الثقافية المميــزة للبلــد المستعيرة، والمدارس الأمريكية في مصر تمثل أحد أشكال النظم التعليمية الوافــدة وهذا يعني أن هذه المدارس وانتشارها سوف يؤدي بالتبعية إلــى فقــدان الهويــة للطلاب الذين يلتحقون بها، وتتعارض هذه المدارس مع الدور الذى يجب أن تقوم به التربية والمدرسة فى المجتمع المصري،حيث إن هذه المــدارس لا تحقــق اى وظيفة من وظائف التربية المشار إليها بالفصل الثالث .

النظم التعليمية الوافدة في مصر [المدارس الأمريكية]

أشارت الدراسة إلى أن النظم التعليمية الوافدة يقصد بها النظام التعليمــي الأجنبي الذي يوجد في بيئة غير بيئته ومجتمع غير المجتمع الــذي ينتمــي إليــه ويحقق أهدافه

والمدارس الأمريكية في مصر نموذج لهذا النظام فهي مؤسسات تعليمية في المجتمع المصري تقوم بتدريس المنهج الأمريكي وتستعين بمعلمــين أجانــب وتحقق أهداف التعليم الأمريكي وبذلك تمثل المدارس الأمريكية بمصــر نمــوذج للتعليم الأمريكي بفلسفته وأهدافه ومناهجه. ولقد تناولت الدراسة ظهــور التعلــيم الأمريكي في مصر منذ القرن التاسع عشر، حيث ارتبط منــذ بدايتــه بــالنواحي التبشيرية للمذهب البروتستانتي، فهو تعليم موجه من أجل تحقيق هــدف محــدد، يندرج تحت الأهداف الاستعمارية وتكريس التبعية، ولقد لاقت المدارس الأمريكية فى ذلك الوقت نجاحاً في مهمتها ،فلقد استطاعت أن تغير بعض مسيحيي مصــر الأرثوذكس إلى المذهب البروتستانتي، على الرغم من كما يعرف عن المصــريين من شدة تمسكهم بمذهبهم الديني ويرجع هذا النجاح إلى تهاون الحكام والتسهيلات التي حصلت عليها هذه المدارس فى الماضى .

ولقد أغلقت هذه المدارس بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ولكنها عادت إلى الظهور مرة أخرى في التسعينات من القرن العشــرين وتمثــل عــودة هــذه المدارس الأمريكية إلى مصر مظهر من مظاهر تهاون ومساندة النظام السياســي

لبعض أشكال التبعية، كما أنها جاءت لتحقيق رغبة المستثمرين ورجال الأعمال في فتح أسواق جديدة للربح من جهة وتحقيق تميز لأبنائهم من جهة أخرى، وتختلف المدارس الأمريكية من حيث الأهداف والمناهج عن المدارس المصرية وفيما يلي مقارنة بين أهداف التعليم المصري والتعليم الأمريكي والقيم المتضمنة لكل منهما.

أوجه التشابه والاختلاف بين الأهداف التربوية للتعليم المصري والتعليم الأمريكي

التعليم المصري	التعليم الأمريكي
١- الأسس الفلسفية للأهداف التربوية في مصر مستمدة من الفلسفة الإسلامية.	تشتق الأهداف التربوية للتعليم الأمريكي من الفلسفة البرجماتية.
٢- القيم من وجهة النظر الإسلامية مطلقة ثابتة – فهي تنظم علاقة الفرد بخالقه وبالمجتمع، والقيم مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لذلك فالقيم علوية سامية وتنظم العلاقات بين البشر ولا تخضع للتأويل والمثل الأعلى هو الله.	الإنسان البرجماتي لا يخضع لقيم مطلقة وإنما بطريقة نسبية، يمكن قياسها بمقدار المنفعة الشخصية والاجتماعية ولا وجود لقيم أخلاقية، فهي قابلة للتعديل والتغير لذلك لا تحكم على قيمة الشيء بذاته، بل بما يحقق من نتائج ومنفعة للفرد ولا وجود لمثل أعلى.
٣- مصدر الأهداف التعليمية في مصر واحدة ، الأهداف موحدة نظراً لطبيعة الشعب المصري المتجانسة والنظام السياسي.	تختلف الأهداف التعليمية من ولاية إلى أخرى، نظراً لطبيعة الشعب الأمريكي متعدد الروافد.
٤- تسعى الأهداف التعليمية في مصر إلى:- – بناء الشخصية المصرية وإكسابها الذاتية الثقافية العربية الإسلامية والقيم الاجتماعية المصرية.	تسعى الأهداف التعليمية الأمريكية إلى – جعل الفرد عضواً كاملاً منتجاً في مجتمع مفتوح متغير وإكسابه ألوان المعرفة والمهارات التي تمكنه من ممارسة حقوقه و واجباته ومسئولياته تجاه الوطن.

- إقامة مجتمع منتج وتخريج كوادر وقدرات مؤهلة للعمل المنتج الخلاق.	مساعدة الفرد على تحقيق ذاته من خلال امتلاكه للمهارات العلمية والتعليمية التي تساعده على إنجاز عمله والقدرة على التنافس العلمي.
- تحقيق التنمية الشاملة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في إطار المحافظة على وحدة النسيج الاجتماعي.	جعل الفرد موطناً صالحاً وإعداده لحياة المواطنة في المجتمع الأمريكي.
- إعداد جيل من العلماء لتحقيق التقدم العلمي اللازم لكل من الإنتاج والتنمية الشاملة.	جعل الفرد عضواً صالحاً في الأسرة والمجتمع المحلي الذي يعيش فيه من خلال أنشطة تدعيم خدمة المجتمع والمسئولية الفردية .
دعم الولاء والانتماء لمواجهة العولمة وتقوية عوامل المناعة والمقاومة والقدرة على الفرز والاختيار العامل والاعتزاز بالجذور والقيم.	

جدول رقم (١)

من الجدول السابق تستنتج الدراسة ما يلي:

- تختلف الأهداف التعليمية في مصر والولايات المتحدة الأمريكية في النقاط الآتية:

١- المرجعية الفلسفية حيث تمثل الفلسفة الإسلامية الأساس الذى بنيت عليه الأهداف التربوية في مصر بينما تمثل الفلسفة البرجماتية أساس الأهداف التربوية الأمريكية.

٢- القيم السائدة في الأهداف التربوية المصرية تتميز بالثبات والاهتمام بالنواحي الروحية والأخلاقية، وعلاقة الفرد بمجتمعه، وتتميز القيم البرجماتية السائدة بالتعليم الأمريكي بالتغير والنسبية والاهتمام بالنواحي المادية وإعلاء القيم الفردية.

٣- من حيث إعداد الأفراد تسعى الأهداف التربوية في مصر إلى إعداد الشخصية المصرية العربية المؤمنة بالكتب السماوية والتأكيد على الإلتزام بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المصرية والعربية الأصيلة.

تسعى الأهداف التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعداد المواطن الأمريكي المنتمي لوطنه وقيمه الملتزم بالواجبات تجاه مجتمعه المحلي والبيئة التي يعيش فيها القادر على ممارسة حقوقه بحرية كاملة ومسئولية.

٤- يتشابه النظامان في إعداد طلاب ذى مهارات علمية وعملية تمكنه من خدمة المجتمع الذي يعيش فيه ومواكبة التغيرات العالمية الحديثة ولديه قدرات ومهارات في التعامل مع تكنولوجيا العصر.

٥- يتناقض نظام التعليم الامريكى بالمدارس الخاصة المصرية مع مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية الذى يعتبر من أهم أهداف التعليم المصرى.

مدى تحقق النسق القيمي للنظام التعليمي المصري

بالمناهج التي تدرس بالمدارس الأمريكية فى مصر

القيم المتضمنة بالتعليم المصري	مدى تحققها في المنهج الأمريكي
١- القيم الدينية، الإيمان بـــالله ورســـله وكتبه كلاً بما أنزل له.	لا يوجد
٢- قيم الانتماء والولاء لمصر	لا يوجد
٣- القيم الأخلاقيـــة واحتـــرام العـــادات والتقاليد المصرية العربية.	لا يوجد
٤- القيم العائلية (الأبوة الأمومة الأخوة – رابطة الدم)	لا يوجد
٥- قيم الحرية التي يجب أن يتمتع بهـــا الفرد في حدود الإطـــار الاجتمـــاعي للعادات والتقاليد والدين	قيم الحرية الفرديـــة دون الالتـــزام بـــأطر اجتماعي محدد.
٦- إعلاء قيم العمل والعلم وإعمال العقل.	تشتمل جميع موضوعات المنهج على أهمية العمل واحترامه،وإعلاء قيمة التفكير الناقد.
٧- التأكيد على قيم الذاتية الثقافية العربية والإسلامية للشخصـــية المصـــرية، غرس وتعميق القيم الإيجابية للـــولاء والانتماء للوطن مصر.	أظهرت الدراسة بالفصل السابق أن المناهج التي تدرس تسير عكس هذا الهدف والقـــيم المتضمنة على كل مستوياتها بل أن المناهج تهدف إلى غرس وتعميق القيم البرجماتيـــة وقيم الولاء والانتماء للمجتمع الأمريكي.

جدول رقم (٢)

مدى تحقق النسق القيمي للنظام التعليمي الأمريكي

بمناهج المدارس الأمريكية في مصر

القيم المتضمنة بالتعليم الأمريكي	**مدى تحققها في منهاج المدرسة الأمريكية فى مصر**
١- القيم الفرديـة: الحريـة الفرديـة، المسئولية الفردية، الحقوق الفردية.	تمثل القيم الفردية المرتبة الأولى فـي جميع موضوعات المنهج الأمريكي.
٢- القيم المادية: قيم النجاح، الإنجـاز، تحقيق المكانة الاجتماعية، الكسـب المادي، التنافس.	ترتبط القيم المادية ارتباطاً وثيقاً بـالقيم الفردية، ولذلك فهي محققة بشكل واسع.
٣- القـيم العقليـة: تنميـة التفكيـر الناقد،المهارات التعليمية والعلمية، احترام العمل.	تتميز جميع الموضـوعات التـي تـم تناولها بإعلاء قيم العقل والتفكير الناقد ،وأهمية العمل واحترامه.
٤- القيم الاجتماعية: احتـرام الآخـر، احترام حرية الآخرين، في التعبير عن أرائهم ومعتقداتهم.	محقق في معظم الموضوعات من خلال عرض طبيعة المجتمع الأمريكي متعدد الروافد.
٥- القيم الديموقراطيـة: قـيم الـولاء والانتمـاء للولايـات المتحـدة الأمريكية.	تمثل قيم الولاء والانتماء بالإضافة إلى القيم الفردية المرتبة الأولى من القـيم المحققة بكتب المدارس الأمريكية فـي مصر.

جدول رقم (٣)

من العرض السابق يمكن استخلاص النتائج الآتية:

١- جاءت المناهج التى تدرس بالمدرسة الأمريكية فى مصر مطابقة للأهداف والقيم المتضمنة للتعليم الأمريكي متعارضة مع النسق القيمى للتعليم المصرى.

٢- القصص التى يتضمنها المنهج تتعارض مع المعايير التربوية التى يجب توافرها فى القصص التى تقدم للتلاميذ

المحور الثالث:

النتائج المترتبة على انتشار المدارس الأمريكية في مصر.

- أشارت الدراسة إلى الإختلاف بين كل من نظام التعليم الأمريكـي والتعلـيم المصري من حيث مرجعية الأهداف ويعني هذا أن هناك اختلاف في النتائج، كما أشارت إلى الاختلاف بين النسق القيمي للمجتمع المصرى والقيم السـائدة بمناهج التعليم الأمريكية مما يؤدي إلى اختلاف الشخصية المستهدفة لكل مـن النظامين على اعتبار أنها نتاج العملية التعليمية ومما سـبق يمكـن تلخـيص النتائج فيما يلي:

١- تعمل هذه المدارس بشكل منفصل تماماً عن المجتمع المصري ولا تقع تحـت طائلة أي قانون وإن كان هناك إشراف على المرحلة الثانوية فهـو إشـراف صوري، وتخضع هذه المدارس لإشراف هيئات أمريكية تطبق عليها مقياسها وأهدافها مما يمثل مظهراً من مظاهر التدخل الأجنبي في شئون داخلية للدولة، وهو ما كان سائداً قبل ثورة ٢٣ يوليو إبان الاحتلال الإنجليزي لمصر.

٢- إن انتشار المدارس الأمريكية فى مصر يتعارض مع وظائف التربية وأهدافها ،ووظائف المدرسة وأهدافها التىتم تناولها بالفصل الثالث

٣- إن دخول الأطفال في سن مبكرة إلى المدارس الأمريكية(مرحلة الحضانة) أو أي تعليم أجنبي"، يصلون إليها صغاراً جداً لم يسـتطيعوا بعـد أن يخضـعوا للهوية الثقافية لأبائهم ومجتمعهم، يدخلون إلى منظومة المدرسة يتعلمون مـن

خلالها معايير وقيم المجتمع الأمريكي الذي يختلف بشكل أو بآخر عن المنظومة الثقافية للأسرة والمجتمع الذي ينتمون إليه، مما يؤدي إلى صراع داخل الفرد لتشكيل الهوية، وعادة ما يرفض الأطفال في هذه الفترة الانتقالية ثقافة آبائهم والمجتمع الذي يعيشون فيه ويعتنقون ثقافة المجتمع المضيف[1].

ومن المعروف أن القيم المكتسبة في مرحلة الطفولة قيم راسخة وهي الأساس الذي يقوم عليه نسق القيم فيما بعد، وبذلك تصبح هذه المدارس مظهراً من مظاهر الاختراق للمنظومة القيمية في المجتمع المصري.

٤- تسهم المدارس الأمريكية في تنمية أنماط اجتماعية جديدة تتميز بدرجة عالية من المرونة في أساليب التفكير والاتجاهات بما تتلاءم مع متطلبات العصر الحديث ومتغيراته، ولكن هذه الكفاءات من النوعية المطلوبة للسوق الدولي أو للبلد الأم. بدلاً من إنتاج كفاءات تتواءم مع الاحتياجات والموارد المتاحة للاقتصاد المصري، والذي يختلف تماماً عن الاقتصاد الأمريكي.

٥- تقوم المدرسة الأمريكية بنقل ثقافة المجتمع الأمريكي مما يؤدي إلى تكوين فئات من الشباب ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة وافدة ويعمل ذلك على عدم وجود وحدة فى الفكر والعمل بين فئات المجتمع، مما يسهم في قلة التفاعل الاجتماعي وضعف تماسك أفراد المجتمع وارتباطهم، و يؤدي ذلك إلى تفكك النسيج الاجتماعي.

٦- تسهم المناهج الأمريكية بطريقة مباشرة وطريقة غير مباشرة فى نقل وتدعيم القيم المتفق عليها في المجتمع الأمريكي، كما تؤكد على قيم الولاء والانتماء للولايات المتحدة الأمريكية.

مما يؤدى إلى ضعف الانتماء والولاء للمجتمع المصرى وخلق جيل من الشباب فى حالة من الضياع الثقافى فلا هم ينتمون إلى مصادر الثقافة الأمريكية التى تشربوها فى تعليمهم ولاهم قادرون على استيعاب منابع الثقافة العربية الإسلامية المصرية ، ويؤدى ذلك إلى شعور هؤلاء الطلاب بالاغتراب عن بيئتهم ومجتمعهم،و الرغبة فى الهجرة إلى مجتمعات أخرى أو الشعور بالإحباط نتيجة

لعدم القدرة على حدوث ما يريده من تغيير أو عدم القدرة على التكيف مع بيئته ومجتمعه من جهة أخرى.

٧- تسهم المناهج الأمريكية فى تكوين طبقة متشربة بالقيم الفردية والمادية التى تميز النظام الرأسمالي الأمريكي دون الالتزام بأي قيم أخلاقية أو دينية. مما يؤدى إلى انصراف هذه الطبقة لتدعيم مكانتها ومكاسبها المادية وعدم الشعور بالمسئولية تجاه المجتمع.

٨- ارتفاع مصروفات هذه المدارس يسمح لأبناء طبقة محددة من فئات المجتمع المصرى للالتحاق بهذه المدارس وهى طبقة رجال المال والأعمال والسياسة وكبار المسئولين فى السلطة، وتمثل هذه الفئات الطبقة العليا فى المجتمع ونظراً لطبيعة المجتمع المصرى فى توارث وتبادل المراكز القيادية فى كافة المجالات بين أفراد العائلة الواحدة والصحبة والشلة .. الخ، فإن أبناء هذه الطبقة من المفترض أن يكونوا قادة المستقبل فهم الصفوة المسيطرة على الأمور السياسية والاقتصادية والإعلامية مما يؤدى إلى تكريس التبعية فى ظل المتغيرات العالمية ومحاولة الهيمنة الأمريكية على دول المنطقة.

٩- تعمل المدارس الأمريكية على تهميش الثقافة الوطنية واللغة القومية، وفى ذلك يشير على مدكور إلى "عندما يتعلم أبناؤنا بلغة غير العربية، فإننا ننقلهم رويداً وبالتدريج إلى منهج غير منهجنا وإلى عقيدة غير عقيدتنا وإلى تصور للكون وللإنسان والحياة غير تصورنا، اننا بذلك نجعلهم قابلين للاستلاب الثقافي والحضاري بل إننا نهيئهم للخروج على منهجنا ونظامنا الاجتماعي الذى جاء أصلاً لحمايتهم وتطويرهم وتربيتهم"[٢].

١٠- تعتبر المدارس الأمريكية فى مصر صورة باهته للنموذج الذى نقلت عنه حيث فقد التلاميذ القيم الإيجابية فى التعامل مع الكتاب المدرسي ،(تقوم المدارس بتوزيع ملازم لموضوعات من الكتاب) وعدم القدرة على القيام بالأنشطة المميزة التى تربط موضوعات المنهج بالبيئة المحيطة فى المجتمع الأمريكي. فلا يستطيع الطلاب على سبيل المثال الذهاب إلى الغابات أو

المعالم الطبيعية الواردة فى كثير من القصص حيث يرتبط كل منهج بالولاية التى يدرس فيها. وبذلك يفقد الطلاب القدرة على التعلم من خلال التجربة وهى أهم ما يميز التعليم الأمريكي، حيث تستخدم معظم المدارس الطرق التقليدية فى تدريس المواد والموضوعات خاصة المرتبطة بالبيئة المحلية الأمريكية، ولقد اتفق عدد من العاملين بالمدارس الأمريكية على أن المصريين أخذوا أسوء ما فى التعليم الأمريكي وتمسكوا بسلبياته المتمثلة فى المرونة الشديدة فى الدراسة ونظام الامتحان ،وسهولة الحصول على درجات مرتفعة، والحرية المطلقة للتلاميذ وعدم الالتزام بأي من قوانين وقواعد التعليم الحكومي، كما أن هناك كثيراً من المدارس الأمريكية داخل القاهرة استأجرت أماكن ضيقة ومحدودة مما لا يسمح للتلاميذ بممارسة الأنشطة الرياضية والفنية التى تمثل مناهج أساسية فى التعليم الأمريكي حيث يتم وضع الدرجات بشكل صوري.

وبعد أن تناولت الدراسة أهم النتائج المترتبة على التحاق الأطفال المصريين بالتعليم الأمريكي، يجب الإشارة إلى أن هذا النوع من التعليم ينتشر في مرحلة من أحرج المراحل ليس فقط على المستوى المحلى بل على المستوى العالمي ،لذلك سوف تشير الدراسة إلى التحديات السياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد في هذه الفترة الحالية لمعرفة مدى تأثيرها على التعليم وأهدافه ولقد عمدت الدراسة إلى تأجيل عرض هذه التحديات حتى لا تكون عاملاً في عدم موضوعية الدراسة وتحيزها عن غير قصد، وتتمثل هذه التحديات فيما يلي:

أ- تحديات على المستوى السياسي والاقتصادي:

مما لا شك فيه أن العالم يمر بتحولات تاريخية كبرى على مختلف الأصعدة، فالعالم ينتقل ببطء وإن كان بثبات من نموذج حضاري "مجتمع صناعي" إلى نموذج حضاري ناشئ وهو نموذج "مجتمع المعلومات" العالمي والذي تحول تدريجياً ليصبح هو "مجتمع المعرفة" مصاحباً لتحول الاقتصاد إلى اقتصاد المعرفة[٣]، وإن هذا النظام الدولي الجديد لا يعتبر دولياً لأن مختلف دول العالم

شاركت في صياغته بإرادتها الحرة، أو لأنه يأخذ مصالحها بعين الاعتبار، ولكـن نظراً لأن قلة من الدول الغربية المسيطرة وصاحبة المصالح الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية هي التي صاغت هذا النظام وتسعى لفرضه على دول العالم[٤]، لتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية والثقافية حتى لو كان ذلك علـى حساب الدول النامية ولذلك تحرص الدول الكبرى و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية على تداعي الكيانات الوطنية في الدول النامية ودول الجنوب، بينما يقابله في الناحية الأخرى تماسك في النظام الاقتصادي والسياسـي والثقـافي فـي دول المصدر، والمنبع المتمثلة في أمريكا ودول الغرب[٥].

وإذا كانت دول العالم الثالث ودول الجنوب بما فيها اليابان ودول شـرق آسيا تواجه هذا الغزو القادم، فإن الموقف يتضاعف بالنسبة للمنطقة العربية ويرجع ذلك إلى ما تمثله المنطقة العربية من أهمية خاصة بالنسبة للمصالح الأمريكية التي تتمثل في[٦].

أ- استمرار ضمان الحصول على بترول المنطقة بأسعار معقولة.

ب- حماية أمن إسرائيل وبقائها ورخائها.

ج- منع أي قوة معادية من السيطرة على المنطقة. وبالتالي منع أي قوة محلية من الظهور داخل المنطقة لضمان سـهولة السـيطرة عليهـا وتحقيـق مصالحها.

ومحور آخر من محاور الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة هو إعلاء قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، باعتبارها مجموعة من القيم الحاكمة في تطوير علاقات الولايات المتحدة ببلدان العالم، ومن بينها البلاد العربية، إن إعلاء هذه القيم كان آلية نشطة في الاستراتيجية الأمريكية سواء كجزء من عملية الترويج لمنظومة المفاهيم الغربية من ناحية، وكأداة في مواجهة الشيوعية قبل انهيارها من ناحية أخرى، لكن الجديد هو إدخال هذه الآلية فى استراتيجيتها تجاه الدول العربية، والتي لم تكن تعطى أهمية كبيرة لمساندة الديمقراطية فيها حتى عهـد قريب[٧]. والتجربة العملية أثبتت صحة هذه النظرية، فلقد كان لضرب العـراق

ثم محاولة ضرب سوريا والسيطرة على دول الخليج من خلال نشـر قـوات دفاع أمريكية، والتدخل في شئون البلاد الداخلية تحت دعوى تحقيق الحريـة والديمقراطية للشعوب المقهورة، لخير دليل على حرص الولايـات المتحـدة الأمريكية على إحكام سيطرتها على المنطقة .

ومصر بموقعها الجغرافي وثقلها السكاني والثقافي بالمنطقة تمثـل قلـب الوطن العربي والأمة الإسلامية وحائط الصد الأول في مواجهة إسرائيل، ورائـدة المقاومة حتى عهد قريب، يقع عليها القدر الأكبر فى مواجهة ومقاومـة مخـاطر العولمة والتبعية السياسية.

ويضاف إلى ما سبق الظروف الاقتصادية التي تمر بها مصر والمتمثلة في كثـرة الديون وأقساطها التى أدت إلى إرهاق الأداء الاقتصادي في وقت تحاول فيه الدولة العمل على النمو الاقتصادي لزيادة الإنتاج في كافة المجالات وتحسـين وجـودة الإنتاج من أجل القدرة على المنافسة في السوق العالمي ،ومن حق المجتمع علـى التعليم في ظل هذه الظروف أن يخرج له أفراد لا يدركون الحقائق العلمية فحسب بل لديهم القدرة على استخدام هذه الحقائق استخداما يتفق مـع إمكانيـات الدولـة والموارد الاقتصادية المتاحة .

التحديات على المستوى الاجتماعي:

يشير حسين مؤنس [٨] إلى أن تقـدم أي أمـة أو اتجاههـا إلـى الابتكـار والاختراع والإنشاء والتوسع يكون دائماً من عمل أقلية رائدة فيها تسمي الصـفوة ومن دونها لا يتحقق أصلاً، والذين يقولون إن الأمة يمكن أن تتقدم وتتوسع وتسير في طريق القوة والتجديد بجملتها دفعة واحدة، يفكرون تفكيراً غير واقعي، والفكر الأوروبي المعاصر بل الحضارة الغربية هي من عمل فئة قليلة ، هذه الصفوة هي التي تطمح وتتخيل وتتحرك وتتقدم والباقي كلهم أتباع، وتتوالي أجيالها على القيادة حتى تبلغ الأمة أقصى ما تستطيع من الاتساع والنهوض.

وهذه الفئات إذا ما تبنت ثقافة وقيماً أجنبية وافدة على المجتمع واستطاعت أن تسيطر على العمليات الاقتصادية والسياسية والإعلامية، يتضح الـدور الـذى

يمكن أن تلعبه هذه الفئات المسيطرة من نشر وتدعيم القيم والثقافات الاستهلاكية[٩].
-كما يؤدي تبني هذه الفئات لقيم وثقافة وافدة إلى أمرين: أولاً: تبعية الدولــة التــي تخضع للسيطرة طوعياً دون الحاجة إلى الدخول في صراعات ، ذلك لأن الطبقــة المسيطرة حرصت على تجريد المجتمع من القيم الأصيلة التي يطلق عليها (قــيم الصدمات) التى يجب أن تدعم المجتمع وتقويه فى مواجهة الأزمات. ثانيــاً: هــو انصراف هذه الطبقة لتدعيم مكانتها ومكاسبها المادية، ويؤدى ذلك فى النهاية إلــى ضعف الولاء نحو الجماعة وانعدام الشعور بالمسئولية حيال المجتمع مما يؤدى إلى تزعزع أركان النظام القائم[١٠]، ولذلك تحرص العولمة على تأسيس نخبــة تكــون نموذجاً للنجاح الاقتصادي والمهني (فى الدول النامية) وتشجيع أساليب المحاكــاة لهذه النخب المختارة خاصة أساليب التعبير اللغوي وطرق السلوك الاجتمــاعي[١١]، ومصر دوله نامية ومستهدفة نظراً لموقعها السياسي والجغرافي، كمــا أن طبيعــة التركيبية الاجتماعية فى المجتمع المصرى والمتمثلة فى سيطرة النزعــة العائليــة وربطة الصحبة والشلة على النخبة الحاكمة فى مصر وتؤكد علــى ذلــك وفــاء الشربينى حيث أشارت إلى أهمية هذه العلاقات في المجتمع المصري فلقد أثبتــت دراستها "إن الانتماء الجغرافي لمحافظة ما لعب دوراً كبيراً فــى تجنيــد النخبــة الحاكمة، فلقد احتلت محافظة المنوفية المرتبة الأولى فى نخبة المحافظين والمرتبة الثانية بعد القاهرة فى النخبة الحاكمة"[١٢]، يعنى هذا إن سيطرة فئة ما على إحــدى المؤسسات السياسية أو الاقتصادية أو الإعلامية ينظر بتوراث أبنائهم لهذه المكانة، ولذلك يجب أن ينظر لأبناء هذه الفئات على أنهم قادة المستقبل ورجــال الأعمــال والاقتصاد والسياسة القادمين، وهذه الطبقة هي القادرة على إلحاق أبنائها بالمدارس الأمريكية نظراً لارتفاع مصروفاتها.كما أنه من المعــروف أن اخــتلاف الثقافــة الفرعية لبعض شرائح المجتمع عن الثقافة الأم يؤثر سلبا على قيم الانتماء والولاء للمجتمع .

تحديات العولمة:

تسعى العولمة إلى تكوين المثقف العالمي الذى يتشرب ويتبنى المعايير الدولية ويحاول تطوير المعايير المحلية لتلائم إن لم تطابق المعايير الدولية بغض النظر عما يسمى خصوصيات الثقافة التى تتعارض مع الأهداف المعلنة للعولمة[١٣] ومن أجل بناء الإنسان العولمى – وفقاً للعولمة الرأسمالية – فإنه مطالب بنسيان الماضي بكل جذوره الثقافية ومنها الدين فالماضي بما يحمله من خصوصية ثقافية عبء على العولمة الرأسمالية ويصبح الفكر غير المطعم ببذور الماضي هو المنطق لكل شئ وبالتالي فهو أيضا يفكر بشكل صوري ولا يرى الامتداد ولا يعترف به أى لا يرى الآخر إلا وهو يسير فى الموكب الأمريكي ويفكر تفكيراً أمريكياً[١٤]،كما تسعى الولايات المتحدة إلى نشر اللغة الإنجليزية الأمريكية التي ترتبط بالثقافة والفكر الأمريكى وتعمل على أن تصبح هذه اللغة كلغة مشتركة عاملا ًعلى محو كل الثقافات باستثناء الثقافة الأنجلو أمريكية بدلاً من أن تكون عاملاً يعمل على تسهيل الاتصال فيما بين الشعوب [١٥] ،ويؤدى ذلك إلى اجتثاث الجذور الثقافية والهوية الذاتية لكل مجتمع أو امة ، ومن أجل ذلك تسعى القوى المؤثرة عالمياً فى إطار العولمة إلى قولبة النظم والمؤسسات الاجتماعية بمختلف اهتماماتهم تربوية – ثقافية – إعلامية والتأثير على محتوى ومضمون تلك المؤسسات فى مختلف دول العالم، من أجل إعادة تربية وتنشئة الأفراد بطريقتها[١٦]، وذلك من خلال تنظيم ونشر نسق قيمى ذات صبغة عالمية حيث يتم تحديد قيم عامة تتلاءم مع نظام العولمة بحيث تكون هذه القيم مناسبة لكافة المستويات المجتمعية [١٧] ،مثل قيم التعاون والسلام والمساواة والديمقراطية والحرية الفردية واحترام حقوق الإنسان ،وهى قيم أخلاقية على أهميتها ونبل مقاصدها وغاياتها كقيم فى حد ذاتها ،ولكن واقعيا وعمليا عند وضع هذه القيم فى سياقها الاقتصادي والاجتماعي والطرف المستفيد وصاحبة المصلحة وراء هذه القيم يختلف الأمر ،وعلى سبيل المثال قيمة مثل قيمة السلام ،فالعيش فى سلام يساعد على التنمية والرخاء وتقدم المجتمع والاستقرار ،ولكن هذه القيمة فى ظل الهيمنة الأمريكية وتجاهل مصالح الآخرين والكيل بمكيالين حيث لا تطبق القانون الدولي بصورة

منسجمة على جميع الحالات التي تحكمها هذه القواعد بل تدعى حماية الاستقرار والدفاع عن الديمقراطية وهى تقع فى تناقض جوهرى ،إذ أنها قد تجد من المبررات ما يسوغ لها شن الحرب باعتبارها حربا عادلة ،ومن هنا فان قيمة السلام يجرى "توظيفها" ظرفيا تحديدا من القطب العالمي الوحيد وحماية مصالحه [١٨] ،ومن القيم العالمية أيضا قيمة التسامح التى ترتبط بقيمة السلام وبخاصة عندما يتحول التسامح إلى احترام متبادل للآخرين وثقافتهم ومعتقداتهم فى أطار مبداء حق الناس في الحياة ،وقيمة مثل قيمة الاعتماد وحسن الجوار وقيمة الحرية والتى تعنى فى ابسط معانيها تمكين الناس من اختيار مسارات حياتهم ،إن الالتزام بهذه القيم لا يمكن أن يكون مسوغا للتدخل في الشئون الداخلية لكل بلد تحت مظلة النظام العالمي الجديد ،بدعوى حماية الأمن والاستقرار ونشر الديمقراطية [١٩]، وأين يطبق الاحترام للآخريين ومعتقداتهم فى ظل تلك الحملات الشرسة التى توجه للدول النامية ودول شرق أسيا لتحطيم النسق الثقافي لهذه الشعوب، وتتضاعف هذه الحملات بالنسبة للشعوب الإسلامية والعربية التى تواجه حملات أكثر شراسة، توجهها الولايات المتحدة الأمريكية إلى النسق الثقافي للإسلام بوصفه قوة فاعلة ومحركاً للأحداث فى المنطقة، وللتاريخ الإسلامي أيضاً بوصفه القادر وحده على تعميق جذور الأمة وتحديد مسارها [٢٠]ويرى الكثيرون أن الولايات المتحدة اتخذت من الإسلام والعرب عدواً بديلا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، بل إن أطروحات العولمة الأمريكية تحث كل القوى الدولية على التحيز ضد القيم الحضارية الإسلامية جاعلة منها مصدر الشر الأكبر فى العصر الحديث، ومصر والعرب يجب أن يعتبروا أنفسهم فى سياق معركة تحريرية جديدة هي معركة إثبات حقهم الكامل بين الهويات الثقافية وتحقيق الأمن الثقافي بناء على حوار التعاون الرافض للتبعية والاستلاب وأن تقوى المجتمعات العربية جبهتها الحضارية الداخلية المتمثلة فى جبهة الهوية[٢١]، والهوية منوط بها مسئولية المحافظة على القيم والعادات والتقاليد والموروثات والتراث والفنون والآداب والسلوكيات المحافظة على القيم الثقافية التي تحدد قيم المجتمع وتشير إلى مستواه الحضاري وتجعله قادراً على الحوار بندية مع الثقافات الأخرى والمحافظة على مجموعة الصفات والخصائص

التى تميز مجتمع ما وتجعله مختلفاً ومتفرداً عن المجتمعات الأخرى[٢٢] ومصر رائدة الوطن العربي مطالبة بإعداد قوى اجتماعية قادرة على تحمل هذه المسئولية والتربية هي المسئول الأول عن إعداد هذه القوى، ولقد أدركت كثير من الدول خطورة الغزو الثقافي واستطاعت أن تواجهه بنجاح من خلال النظر فى نظمها التعليمية وإعادة صياغتها، حيث نجحت اليابان فى مواجهة الخطر القادم من خلال التعليم القومي، فلقد حرصت اليابان في أهدافها التربوية إلى جانب المعرفة الأكاديمية والنمو الذهني والمهارات المهنية، على الاهتمام بتعليم الأخلاق وتطوير نمو الشخصية، والتأكيد على المدارس للالتزام بترسيخ القيم اليابانية الجوهرية كأساس لمواقف أخلاقية ملائمة للعادات الشخصية، كما أن هناك توجهاً أيضا باحترام المجتمع والنظام القائم ووضع أهداف الجماعة فوق المصالح الفردية والتأكيد على استيعاب التقاليد المحلية والقومية للشعب اليابانى وليس أدل من حرص اليابان على قومية التعليم ووطنيته من أنها لم تسمح بإنشاء أي مدارس أجنبية، كما أنها استطاعت عن طريق التربية "على الرغم من أنها من الدول الصناعية الكبرى" من المحافظة على قيمها الأصيلة من خلال توظيفها وعصرنتها، فلقد ظلت الجماعية والتعاون فى مواجهة القيم الرأسمالية التى تمجد الفردية والتنافسية[٢٣].

واستطاعت كوريا أن تربط بين النظام التعليمي وبين مفهوم الطابع أو النمط القومي الذى يعتبر المرأة التى تنعكس عليها صورة الأمة، بما تحوى من قيم وسمات وأبنية فكرية واجتماعية وغيرها، ومن ثم تأكيد أن عنصراً أساسيا وركناً رئيساً من الانطلاقة الاقتصادية لكوريا هي العناية الفائقة بالتعليم[٢٤]. ولا تقتصر هذه النهضة التعليمية لمواجهة العولمة على الدول الشرقية فقط بل أن هناك دول غربية كبرى مثل فرنسا بدأت تعيد النظر فى نظمها التعليمية والتأكيد على الهوية وتأصيل الثقافة الفرنسية، وفى المانيا ارتفعت الدعوات من اجل تدعيم الهوية الوطنية والذاتية الثقافية عن طريق التعليم. وفى ذلك يشير "نورمان" إلى أن عصر العولمة يحتاج أكثر من أى وقت مضى أن يربطنا مع بعضنا أفضل التعليم والتربية، مما يقوى فينا شعور الوعي كجماعة ويعطى هويتنا القومية سماعها، لان

شرط تقريب النطاق بعضا لبعض هو حجر الزاوية الذى تعتمد عليه الأمة فى العالم الحديث[٢٥]، إذ كان هذا موقف دول الغرب القوية التى ساهمت فى نشر العولمة فى بدايتها للاستفادة من نتاجها الاقتصادي، فمن المفترض أن يكون موقف مصر والدول العربية والإسلامية أكثر قوة وإعدادا لهذا التحدي، إن قبول القيم الإنسانية العامة الداعية لثقافة التسامح والتأكيد على قيم الأمن والتعاون والسلام وغيرها من القيم الإنسانية المنادية بأن يكون العالم الذى نعيشه أكثر إنسانية وسلاما ورفاهية وأمنا للجميع فإن هذا يدعونا كذلك وفى مجال القيم على الخصوص إلى الاهتمام بالعودة إلى الينابيع الثقافية لكل مجتمع للاستفادة منها ،بحيث لا ينتزع كل إنسان من جذور ثقافته ليوضع تحت مظلة ثقافات أو ثقافة أخرى عالمية النزعة [٢٦] إن الاهتمام بالثقافة المميزة للشعب المصري والمعبرة عن هويته من الأمور الأساسية فى هذا المقام .

من خلال العرض السابق للتحديات التي تواجه المجتمع المصرى على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى مواجهة للعولمة ، كيف تستطيع الدولة مواجهة هذه التحديات فى ظل الضغوط التي يتعرض لها النظم السياسية والاقتصادية فى "جميع دول العالم الثالث"، أن الأمل يعقد على النظام الاجتماعى فالمجتمعات هي وحدها القادرة على مواجهة هذه التحديات بما تملكه من وعى وولاء لدولهم، والتربية هي المسئولة عن خلق جيل يستطيع مقاومة أن يقع فريسة لأي ثقافة مسيطرة، جيل يملك القدرة على التفكير الناقد الواعي الذى يستطيع أن يفرق بين ما هو غث وما هو ثمين والمطلوب من التربية هو ترسيخ الخصوصية الثقافية العربية والإسلامية وتحصين الجيل من كافة أشكال الاتصال الثقافى الغربي، إن دور التعليم والثقافة فى ظل العولمة هو توليد الموازنات الفكرية القيمية والوجدانية التي تؤسس للسلام الاجتماعى والعروة الوثقى بين مختلف شرائح المجتمع وللوحدة الوطنية وللتواصل الاجتماعى الايجابي[٢٧].

إن وجود المدارس الأمريكية أو غيرها من التعليم الأجنبى فى مصر والتحاق أعداد كبيرة من الطلاب المصريين لا يتمشى إطلاقا ومتطلبات المرحلة

الراهنة بل إنه يمثل خطورة على المجتمع المصرى ووحدته واستقلال الدولة فـى الوقت الذى تسعى فيه بالابتعاد عن براثن التبعية.

إن انتشار المدارس الأمريكية فى مصر يرجع إلى أنهـا تحولـت إلـى مشروعات تجارية ناجحة أدت إلى إقبال رجال الأعمال والمستثمرين على تبنـى هذه المشروعات فأصبحت الآن تمثل المكانة الثانية فى المشروعات الاسـتثمارية بعد الجامعات الخاصة بالنسبة للتعليم، وكذلك لن يقتصر الأمـر علـى المـدارس الأمريكية فلقد تم افتتاح عدد كبير من المدارس الكندية والفرنسية والإنجليزية[٢٨].

إن تحول التعليم إلى تجارة وسيطرة رجال الأعمال علـى المشـروعات التعليمية فى ظل المتغيرات العالمية والتحديات التي تمر بها الدولة لتمثـل أكبـر الخطر. وفى ذلك يشير وهدان رشاد "لنا أن نتصور مدى الضرر البالغ الذى يعود على القيم الثقافية عام والقيم القومية خاصة لو تركنا لرجال الأعمال والمستثمرين الفرصة الكاملة لتحمل تكاليف الانفاق المادى على المشروعات الثقافية والقوميـة والتعليمية[٢٩] .

إن زيادة أعداد هذه المدارس وتدعيمها تحت دعوة اكتسـاب المهـارات العلمية والتكنولوجية المناسبة لعصر العولمة، مما يؤدى إلى أن سـرعة التنميـة الاقتصادية وتقدم البلاد "غير مؤكدين " لأنه يوجد تعارض أساسى بـين التوجـه القائم لنسق التعليم فى بلدان العالم الثالث والتي منها مصر ، والذي لا ينتج كفاءات متناسبة مع الاحتياجات المحلية وإنما كفاءات تتناظر وما تخرجه أنظمة التعليم فى البلدان الغربية المصنعة ، ويعنى ذلك أن اغتراب نظام التعلـيم عـن احتياجـات المجتمع المحلى فى بلدان الاصل والالتزام فى الوقت نفسه بالحداثة الغربية، يؤدى إلى انتاج مهارات للسوق الدولية ومحورها البلدان الغربية المصنعة ومؤسسـاتها الاقتصادية مما يؤدى إلى انقطاع المؤهلات والاحتياجـات المحليـة[٣٠]، فـالتعليم الأمريكي بناء على ذلك لا يمثل أي قيمة ايجابية للمجتمع المصـرى فـى ظـل الظروف الراهنة ، بل أنه يسهم فى إدماج الأجيال الناشئة فى الثقافة الأمريكية التي تلاحقهم فى وسائل الإعلام المختلفة، وتعاظم وانتشار قيم العولمة ومظاهرها. وبدلا

من قيام النظام التعليمي ومؤسساته بتدعيم قيم المقاومة من خلال غرس القيم الدينية والأخلاقية والوطنية تعمل هذه المدارس على غرس وتدعيم قيم الانتماء وجـدانياً وثقافياً للولايات المتحدة.

كما أن انتشار المدارس الأمريكية فى مرحلة التعليم الابتدائي يترتب عليه كثير من الآثار السلبية ، فالتعليم الابتدائى يعتبر الأساس لإعداد المواطنة والبوتقة التي ينصهر فيها التلاميذ والقادمين من طوائف وفئات مختلفة فى مستوى المعيشة والثقافة الفرعية ليتحولوا إلى مواطنين تربط بينهم أواصر التفاهم واللغة المشتركة والمثل العليا والقيم المتفق عليها وهؤلاء التلاميذ هم رجال المستقبل وثروة الأمـة ،هذا التعليم هو أساس بناء الشخصية فكيف يترك فى أيدي أجنبيـة لهـا أطمـاع استعمارية في المنطقة وتساند العدو الأول لا أجيال المستقبل، كيف تكون المقاومة.

وإن كانت هناك صعوبة فى اتخاذ أى موقف ايجابي تجاه هـذا التعلـيم ، نتيجة للضغوط التى قد تعترض هذا الموقف من قبل المستثمرين المستفيدين مـن هذه المدارس فى زيادة ثرواتهم، و الطبقة الراغبة فى التميز التعليمى لابنائها، فإن اقل ما يجب أن تقوم به الدولة هو الألتزام بما يلى:

توصيات الدراسة

١- ضرورة توحيد المناهج فى نظام التعليم المصري من أجل المحافظة على وحدة النسق القيمى للمجتمع ووحدة نسيجه، واعتبار المنهج المصري هو الأساس وأن اللغة العربية مادة أساسية فى المجموع، ويكتفي بالاستعانة بالمرونة فى وضع الدرجات والامتحانات التى تتميز بها المدارس الأمريكية.

٢- الإشراف الوزاري والإداري الفعلي على جميع المدارس التي تنشاء على أرض الدولة ويلتحق بها أبناء الشعب المصري.

٣-لا يسمح بإنشاء أى مدرسة خاصة دون الحصول على موافقة مسبقة من وزارة التربية والتعليم ولجنة التعليم بمجلس الشعب وذلك لضمان عدم التلاعب في أى إجراءات من جانب المستثمرين.

٤- وضع ضوابط محددة لمصروفات هذه المدارس

٥- يمنع الطلاب الحاصلون على شهادات أجنبية من داخل مصر من الالتحاق بالجامعات الحكومية المصرية

٦-عدم السماح بتعيين مدرسين أجانب خاصة فى مرحلة التعليم الأساسي إلا في أضيق الحدود، والاستعانة بالمصرين خريج مدارس اللغات المصرية وهم يمثلون أعداداً كبيرة.

خاتمة

وبعد ما سبق من عرض الآثار السلبية للتعليم الأجنبي الوافد لأبناء هـذه الأمة تشير الدراسة إلى أنه فى ظل المتغيرات العالمية والانفتاح العالمي لايمكـن الاختلاف حول أهمية تعليم اللغات الأجنبية بل إن الدراسة تؤكد على أهميته بشرط إلا يتعارض ذلك مع الخصوصية الثقافية للشعب المصري وأهميـة العـودة إلـى ثوابت المجتمع والعمل على المحافظة على هذه الخصوصـية فـي إطـار القـيم الإنسانية العامة،ولعل أفضل تعبير عن هذا هو ما ذكره المهاتما غانـدى قبـل أن يشتهر الحديث عن العولمة حين قال "لا أريد لبيتي أن تحيط به الأسوار من كـل جانب إلى أن تسد نوافذه ،وإنما أريد بيتا تهب عليه بحرية ثقافات الـدنيا بأسـرها ،ولكن دون أن تقتلعني إحداها من الأرض "[٣١]. ولتفـتح مـدارس علـى النظـام الأمريكى أو الإنجليزي أو الفرنسي أو أى نظام أخر، شريطة أن تلتزم كـل هـذه المدارس بمنهج ومحتوى واحد من أجل المحافظة على وحدة وتماسك المجتمع .

مراجع ومصادر الفصل الخامس

١.سليم أبو – مرجع سابق صـــ١١٧، ١٣١.

٢.على أحمد مدكور: مناهج التربية، مرجع سابق ص ٣٧.

٣.السيد يسين: **الحرب الكونية الثالثة** – مكتبة الأسرة القاهرة ٢٠٠٣، ص١٤.

٤.عبد الودود مكروم: **هوية التعليم العربي وإشكاليات التغيير**، المؤتمر العلمي السنوي، ٥.جامعة حلوان، القاهرة – مايو ١٩٩٨ ص٩٢٩.

٦.فؤاد أبو حطب: **العولمة والتعليم** في المؤتمر القومي الحادي عشر، العولمة ومناهج التعليم، مرجع سابق، ص٥.

٧.محسن عوض: **العلاقات العربية الأمريكية في التسعينات/ في الوطن العربي والولايات المتحدة**، مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة ١٩٩٦، ص٢٤٨.

٨.محسن عوض: **العلاقات العربية الأمريكية في التسعينات/ في الوطن العربي والولايات المتحدة**، المرجع السابق، ص٢٤٩.

٩.حسين مؤنس: **صراع الحضارات**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت١٩٩٨ ، ص ٢٥٢، ٢٥٣.

١٠.أحمد مجدي حجازي: **العولمة وتغريب الذات الوطنية**، الندوة السنوية الخامسة لقسم الاجتماع، آداب القاهرة، ٩-١٠ مايو ١٩٩٨، ص ص ٧٠٦.

١١.وهدان محمد رشاد: **الاتجاهات النظرية والمنهجية فى دراسة القيم**، مرجع سابق، ص ٤٩.

١٢.فؤاد أبو حطب، العولمة والتعليم، مرجع سابق، ص ٤.

١٣.وفاء سعد الشربينى: تكوين النخبة السياسية الحاكمة فى مصر فى الفترة ١٩٧٥ إلى ١٩٩٢، **رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٨** ص ٣٤٢.

١٤.فيليب أسكاروس: **غزو العولمة للفكر التربوى**، مجلة التربية والتعليم العدد ١٧، ١٨ يناير القاهرة ٢٠٠٠، ص ٥٠.

١٥.عصام الدين هلال: التربية بين الكونية الخصوصية، دار فرحة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٨٦.

١٦.أيوجين س أيوناتج :مرجع سابق ، ص ١٥

١٧.شاكر فتحى أحمد، هشام بدرواى: **التربية المقارنة**، مجموعـة النيـل العربيـة للنشر، القاهرة ٢٠٠٣، ٢٦٦.

١٨..MOLCOLM WATERE: globalization, LOM, New York ١٩٩٨, P.١٢٥

١٩. السيد ياسين :محررا ،**منظور الأمن من خلال خطاب النظام العالمى الجديد ،فى نحو تأسيس نظام عربى جديد** ، امنتدى الفكرى العربى ، دار اليمامة عمان ٩٩٩، ص ٣٣

٢٠.سامى نصار : **فى التسوية السلمية للصراع العربى الاسرائيلى** ،مرجع سابق ص ص ٢١٩ ٢٢٠

٢١.السيد ياسين: الحرب الكونية الثالثة، مرجع سابق، ص ٣٤١.

٢٢.عبد السلام المسدى: **العولمة والعولمة المضادة**، مطابع لوتس، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص ٨٤-١٢٩.

٢٣.السيد عبدا لعزيز البهواشى: **التعليم وإشكالية الهوية الثقافية فى ظل العولمـة**- مؤتمر المناهج والعولمة- مرجع سابق، ص ٢٢٨.

٢٤.انظر أدوار بوتشاب: **التربية فى اليابان المعاصرة**، ترجمة محمد عبـد العلـيم مرسى مكتب التربية المصري لدول الخليج، الرياض ١٩٨٥، وأنظر أيضا

٢٥.**اليابانيون**: ترجمة ليلى الجبالي- عالم المعرفة عدد١٣٦، الكويت ١٩٩٨.

٢٦.عبد الناصر محمد رشاد: **التعليم والتنمية الشاملة**، دار الفكر العربى، القـاهرة ١٩٦٧، ص٢٥.

٢٧.نور مان فان شربنبرغ: فرص العولمة ،مرجع سابق ،ص ٩٦

٢٨.نادية جمال الدين :**هل من سبيل إلى الخصوصية الثقافية** ، فى ندوة القيم والتنمية البشرية ص٨

٢٩.حامد عمار: التربية والعولمة، مرجع سابق، ص ١١٤.

٣٠.مقابلة من مدير مكتب التعليم الأجنبى فى مصر ١٩/ /٢٠٠٤.

٣١.وهدان رشاد: مرجع سابق، ص ٧٥.

٣٢.وجيه الصاوى: **التعليم فى الوطن العربى**، مرجع سابق، ص ٢٥.

٣٣.نادية جمال الدين :هل من سبيل للخصوصية ،مرجع سابق ص ٨

محتويات الكتاب

العنوان	المؤلف
● التربية والمجتمع	د. شبل بدران
● التخطيط التربوى	د. فاروق شوقى البوهى
● رواد الفكر التربوى	د. شبل بدران
● الانشطة التربوية	د. أحمد فاروق محفوظ د. فاروق شوقى البوهى
● التعليم والبطالة	د. شبل بدران
● تكافؤ الفرص فى نظم التعليم	د. شبل بدران
● دور الجامعة فى مواجهة التطرف	د. وفاء محمد البرعى
● القيم التربوية فى مسرح الطفل	د. ايمان العربى النقيب
● نظم التعليم فى الوطن العربى	د. شبل بدران
● معلمة رياض الأطفال	د. شبل بدران
● التنمية الثقافية والتنوير مدخل إلى محو الأمية	د. شبل بدران د. حسن البيلاوى د. كمال نجيب
● التعليم الأمريكى فى مصر والثقافة الوطنية	د. بثينة عبد الرؤوف رمضان تقديم: د. شبل بدران